



ديوان النا بغة الذبياني

الشاعر الجاهلي الشهير



نقلًا عن ديوان الشعراء الخمسة
ببعض تصرف وتنقيح



مصدرًا بترجمة حياته
ونظرة في شعره



طبع بمطبعة الهلال بالفجالة بمصر

سنة ١٩١١



قالوا النابغة . فقال اي شعرائكم الذي يقول :
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع
ويروى وازع قالوا النابغة . قال هذا اشعر شعرائكم
قال ابو عبيدة عن الوليد بن روح قال مكث النابغة زمانا لا يقول الشعر فامر
يوما بغسل ثيابه وعصّب حاجبيه على عينيه فلما نظر الى الناس قال :
المرء يامل ان يعيش وطول عيش ما يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى لا يرى شيئا يسره
كم شامت بي ان هلكست وفأسل لله دره
ومما يمثّل به من شعره قوله :

نبئت ان ابا قابوس اوعدني ولا غرار على زأر من الاسد
نمّل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان - وقوله :
فلو كفي اليمين بغتك خوفا لا فردت اليمين من الشمال
وقد اخذه المتعب العبدئي فقال :
ولو أني تخالفني شمالي بنصر لم تصاحبها يميني
وقال النابغة :

فحسنتي ذنب امري وتركته كذي العرّ يكوى غيره وهو رافع
فاحذه الكيت وقال
ولا ا كوي الصحاح براتعات بهن العرّ قبلي ما كونا
وقال النابغة :

واستبق ودك للصديق ولا تكن قتباً بعض غارب ملحاحا
اخذه ابن ميادة فقال :
ما ان ألح على الاخوان اسئلهم كما يلح بعض الغارب القتب
وبقال ان النابغة هجا النعمان بقوله :

قبح الله تم ثني بلعن وارت الصائع الجبان الجهولا
والصائع هو عطية ابو سلمى ام النعمان
وكانت العرب تضرب امثالا على السنة الهوام على نحو الحرافات الحكمية فكان

الناطقة ينظم بعضها شعراً — قال المفضل الضبي يقال امتنعت بلدة على أهلها بسبب حية غلبت عليها فخرج اخوان يريدها فوثبت على احدها فقتلته فتمكن لها اخوه في السلاح فقالت هل لك او تؤمنني فاعطيك كل يوم ديناراً فاجابها الى ذلك حتى ارى . ثم ذكر اخاه فقال كيف يهتني العيش بعد اخي فأخذ فأساً وصار الى جحرها فكمن لها فلما خرجت ضربها على رأسها فأثر فيه ولم يعمن ثم طاب الدينار حين فاته قتلها فقالت انه مادام هذا القبر بفنائى وهذه الضربة براسي فلست آمنك على نفسي . فنظم الناطقة في ذلك قصيدة سيأتي ذكرها قال منها :

فلما وقاها الله ضربة فأسه وللبر عين لا تغمض ناطره
فقلت معاذ الله اعطيك اني رايتك غداً اراً يمينك فاجره
أبى لي قبر لا يزال مقابلي وضربة فأس فوق راسي فاقره
ومما اخذ منه قوله :

لوانها عرضت لاشمط راهب عبد الاله حرورة متعبد
لرنا لهجتها وحسن حديثها ولخاله رشداً وان لم يرشد
اخذه ربيعة من مقروم الصبي فقال :
لوانها عرضت لاشمط راهب في راس منسرفة الذرى ينبتل
لرنا لهجتها وحسن حديثها ولهم من ناهوسه يتنزل
ومما يتمل به ايضاً من شعره :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الطلوع ولا تقعد على ضمد
وهو النذل والهوان — قال اوس بن حارثة المنيعة ولا الدنية والنار ولا العار
وقال الناطقة في العفة وهو احسن ما قيل فيها :

رقاق الذمال طرب حجازاتهم يحيون بالريحان يوم السباب
وفي امثالهم اصدق من قطاة — قال الناطقة :
تدعو القطا وبها تدعى اذا نسبت يا حسنها حين تدعوها فنانسب
وذلك لانها تلهط باسمها — أخذت ابو نواس فقال :
اصدق من قول قطاة قطا

ومما اخذه العلماء عليه قوله في صفة التور :

• تنجيد عن استن سود اسامه متي الاماء الغواصي تحمل الحزما

قال الاصمعي : وانما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالرواح لا بالغدو لانهن
يحنن بالخطب اذا رحن ومثله قول الاخنس التغلبي :

يظل بها ربد النعام كانها اماء تزجي بالعشي حواطبه
وقال بعض من طلب له التخرج انما اراد ان الاماء تغدو لحمل الحزم رواحاً
واخذوا عليه قوله :

تخب الى النعمان حتى تناله فدى لك من رب طريفي وتالدي
وكنت امرءاً لا امدح الدهر سوفة فليست على خير انك بحاسد
فامتن عليه بهدحه وجعله خيراً سيق اليه لا يحسده عليه . واخذوا عليه قوله :
اذا ما غزا بالجيش خلق فوقه عصائب طير تهتدي بعصائب
جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب
جعل الطير تعلم الغالب من المغلوب قبل التقاء الجمعين والطير قد تتبع العساكر للقتلى
ولكنها لا تعلم ايها يغلب . واخذوا عليه قوله في وصف السيوف :

يطير فضاضاً حولها كل قونس ويتبعها منهم فراش الحواجب
تقد السلوقي المصاعف نسجه ويوقدن بالصفاح نار الحبايب
ذكر انها تقد الدروع التي ضوعف نسجها والفرس حتى تباع الارض
فتتقدح النار بها من الحجارة . وقال صالح بن حسان لجلسائه اعلمتم ان النابغة كان مخنئاً
قالوا وكيف علمت ذلك قال بقوله :

سقط النصف ولم ترد اسقاطه فتناولنه وتقتنا باليد

لا والله ما عرف تلك الاشارة الا مخنئ

قالوا وقد سبق في صفة الثور الى معنى لم يحسن فيه واحسن فيه غيره قال يذكره :
من وحش وحرة موشى اكارعه طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد
اراد بالفرد انه مسلول من غمده واخذه الطرماح فاحسن قال يذكر الثور :
يبدو وتضمره التلال كانه سيف على شرف يسل ويعمد
وكان الاصمعي يستحسن قول الطرماح

قالوا وافرط النابغة في وصف العنق بالطول فقال يذكر امرأه :

اذا ارتفعت خاف الجبان رعاها ومن يتعلق حيث علق يفرق
والرعات القرط . وقال غيره فاحسن :

على ان حجابها وان قلت اوسما صمونا من ملء وقلة منطق
ومما سبق اليه ولم ينازع فيه قوله :
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المتأني عنك واسع
ثم قال :

خطا طيف حجن في حبال مينة تمد بها ابد اليك نوازع
قال ابو محمد رأيت قوما يستفيدونه وهو عندي غير جيد في المعنى ولا التشبيه
وكان الاسمعي يكثر التعجب من قوله :

وعيرتني بنو ذبيان حشيتهم وهل علي بان اخشاك من عار
قل ومما سبق اليه ولم يجاذبه قوله في اول شعره .
كيني لمة يا أخته ناصبي

قلوا وفارس في شعره وحسن . قال للعران حين فارقته :

ولكنني كنت امر في حجاب من الارض فيه مسراة ومذهب
ملك واخوان اذا ما اقيمتهم احكم في اموالهم واقرب
كفعتك في قوم اراك اصطنعتم ولم ترهم في شكر ذلك أدبوا

يقول اسمعاني كقوم ساروا اليك وكانوا مع غيرك ما صطنعتم واحسنت اليهم ولم ترهم
مذنبين اذا فارقوا من كانوا معه يقول : مذنب صرت عنك الى سرك وصطع الي فلا
ترني مذنب اذا لم تراولت مذنبين ومن جيد شعره قوله

ولست بتسبق الخ لا اتمد على سمعت اي الرجل المذهب
يقول من لم تخطوه وتقومه من الناس فاست بتسابقه ولا راغب فيه
و - تجادل له قوله في صفة امرأة :

طرت اليك بحاجة لم تقضها طر السبي الى وجود العود

يقول انظرت اليك ولم تقدر ان تنكحت كما ينظر المريض الى وجود عواده ولا يقدر
ان يكلمهم . ولا تجادل له قوله :

تكناني ان يفعل الدهر همها وهل وجدت قبلي على الدهر قادرا

اشعار النابغة

قال النابغة يمدح عمرو بن الحارث الاصغر المعروف بالاعرج بن الحارث الاكبر
ابن ابي شمر حين هرب الى الشام لما بلغه ان مرة بن ربيع بن قريع وثى به الى
النعمان في امر المتجردة :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب ^(١)
تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بايب ^(٢)

(١) قوله كليني اي دعيني وهي ونصب اميمة لانه يرى الترخيم فاقم الهاء مثل
يا نيم نيم عدي انما اراد يا نيم عدي فاقم نيم الثاني . قال الخليل من عادة العرب ان تنادي
المؤنث بالترخيم فتقول يا اميم وياعز وباسلم فلما لم يرخم لحاجته الى الترخيم اجراها على
لفظها مرخنة فاتي بها بالفتح . قال الوزير ابو بكر والاحسن ان ينشد يا اميمة بالرفع
وقوله ناصب اي ذو نصب كما تقول طريق خائف اي ذو خوف . وقال ابو عمرو هم
ناصب من قولك نصب به الهم اي حل . وقال ابن الاعرابي نصب له الهم اذا كان
لا يفارقه . وقال غيرهما ناصب بمعنى منصب . وقوله اقاسيه اعالج دفع طوله لان كواكبه
لا تغيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون الا بانتهائها الى موضع غروبها

(٢) قال الوزير ابو بكر يروى تفاعس وبروى وليس الذي يهدي النجوم يريد
اول النجوم الطامعة وهو الذي يتقدمها يقول ليس بايب اي ليس يؤوب الى مسقطه
قال القتيبي لا ارى المتقدم للنجوم يغيب ومنه آبت الشمس اذا غابت . وقالوا اراد بقوله
وليس الذي يهدي النجوم الشمس لانها تتقدم النجوم بالغيب ثم تتبعها النجوم واحداً
بعد واحد . يقول فالليل طويل لا ينقضي فترجع الشمس . وايب على هذا التفسير
بمعنى راجع . ويروى وايس الذي يرعى النجوم بايب . يقول كل راعي ابل وغيرها
اذا امسى يؤوب الى اهله وانا لا أووب لاني قاعد انتظر الصبح . وذكر عبد الكريم
ان الآيب لا يكون الا بالليل خاصة فعلى هذا هو الشاعر الذي شكاه السهر . قال ابو
علي اراد بالراعي الصبح فقامه مقام الراعي الذي يغدو فيذهب بالابل الماشية بلوح
بلوحاً عجيباً

وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب ^(١)
عليّ لعمر و نعمة بعد نعمة لو الله ليست بذات عقارب ^(٢)
حلفت يميناً غير ذي مشوبة ولا علم الا حسن ظن بصاحب ^(٣)
لئن كان للقبرين قبر بحلق وقبر بصيداء الذي عند حارب ^(٤)
وللحارث الحفني سيد قومه ليتمسكن بالجيش دار المحارب ^(٥)

(١) اراح رد يقال اراح الرجل ابله اذا ردها الى اهله وعازب بعيد . قال القتيبي يقول رد عليه الليل ما كان عازباً من همه وذلك ان المهوم يتعلل بالنهار ويشغل فاذا امسى انفرده بهمه فتضاعف عليه اي صار ضعفاً فوق ضعف

(٢) قال ابو بكر تقدير البيت عليّ لعمر و نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لو الله عليّ . وقوله ليست بذات عقارب اي لم يكدرهما من ولا اذى

(٣) قال ابو بكر نصب يميناً على المصدر كما تقول هو يدعه تركا . وقوله غير ذي مثوية اي لم استثن في يميني حسن ظن بصاحبي ثقة به يعني هذا الذي يمدح . قال ابو علي اراد غير ذات مثوية ولكنه ذكر علي معنى شيء يروي حسن ظن مرفوعاً ومنصوباً فمن نصب فعلى الاستثناء المنقطع وخبر النفي مضمركانه قال لا علم لي ومن رفع فعلى البديل من الموضع يقول ليس لي علم بما يكون من صاحبي الا حسن الظن

(٤) قال الاصمعي تقدير الكلام حلفت يميناً لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين الذين في هذين القبرين يعني الاب والجد فابوه يزيد لانه عمرو بن يزيد بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر فيزيد وابوه هما صاحبا القبرين . قال ابو عمرو وصيداء ارض بالشام . وقال الاثرم حارب اسم رجل وقيل هو موضع واللام في قوله لئن توطئة للام القسم التي تأتي بعدها

(٥) هو الحارث بن ابي شمر الحفني الغساني يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليبلغن مبالغهم . قال ابو بكر انما قال هذا وهو يعرف انه ابنهم مبالغة في المدح كما يقال لمن لا يشك في هيبه لئن كنت ابن فلان لتضعان فعله اي لانه ابنه فينبغي ان يفعل فعله . وقال القتيبي هذا تحضيض على الغزو . يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت ووصفت مكان قبورهم ليغزون بالجيش دار من يحاربه

- وثقت له بالنصر اذ قيل قد عزت
بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر
اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
يصانعمهم حتى يغرب مغارهم
تراهن خلف القوم خرزاً عيونها
كتائب من غسان غير اشائب^(١)
اولئك قوم بأسهم غير كاذب^(٢)
عصائب طير تهدي بعصائب^(٣)
من الضاريات بالدماء الدوارب^(٤)
حلو س الشيوخ في ثياب المرانب^(٥)

(١) و يروى ان قيل غدت او غزت بغسان الملوك الاشائب واشائب على هذه الرواية من الشيب جمع اشيب وعلى الرواية التي في البيت الاشائب الاحلال من الناس يريد انه غزا بغسان لم يخلها اي يخالطها غيرها ولا احتاج ان يستعين بسواها

(٢) و يروى بني عمه على ان يكون محمولاً على غسان ومن رفع رده على قبائل لانها مرفوعة على من روى قبائل او على كتائب وعمرو بن عامر من الازد وقوله دنيا اراد الادنين من القرابة . واذا كسر اوله وجاز فيه التثوين واذا ضم لم يحز فيه الا ترك الصرف لان فعلي لا يكون الا للمؤنث وهو منصوب على المصدر اذا نون كما تقول هذا درهم ضرب الامير وعلى الحال اذا كانت الفه للتأنيث

(٣) العصائب الجماعات . قال القتيبي النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى اتقع عليهم فاذا لم تحم النسور على الجيش ظنوا انه لا يكون قتال

(٤) يصانعمهم من المصانعة وهي حسن الصحبة . قال القتيبي اراد ان النسور تسير معهم ولا تؤذي دابة ولا تقع على دابة فهذه حسن مصانعتها لهم والضاريات المتعودات والدوارب من الدربة وهي الضراوة

(٥) و يروى تراهن خلف الصف . قوله خرزاً جمع اخرز والاخرز الذي ينظر بمؤخر عينه . قال ابو عمرو ترى العقبان على اشراف الارض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء . وقال القتيبي خص الشيوخ لانهم ازم للبس الفراء لرقه جلودهم وقلة صبرهم على البرد والارانب لينة المس قالت المرأة في زوجها المس مس ارنب . وقال الاصمعي في ثياب المرانب هي ثياب يقال لها المرنبانية الى السواد ما هي شبه الوان النسور بها . وقال ابو عبيدة شبه النسور في السواد وما عليها من الريش بشيوخ عليها الاكسية ويقال كساء مرنباني اي من جلد ارنب

جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب^(١)
 لمن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض الخطي فوق الكواثب^(٢)
 على عارقات للطعان عوابس بهن كلوم بين دام وجالب^(٣)
 اذا استنزلوا عنهن للطعن ارقلوا الى الموت ارقال الجمال المصاعب^(٤)

(١) جوانح اي مائلات للوقوع . وقوله قد ايقن ان قبيله اول غالب يريد انها اعتادت بمصاحبتهم ان تنح على قتلى من يعاديهن فهذا هو يقينها لانها تعلم الغيب وبين هذا في البيت الذي بعده

(٢) ويروى علمها . قال الاصمعي لهذه الطير عادة قد علمها مما يختبرنه . وقال القتيبي قوله فوق الكواثب الكناية في المنسج امام القربوس . يقول اذا عرضت الرماح على الكواثب علمت الطير ان ذلك لرزق يساق اليها . والخطي رماح تنسب الى الخط وهو موضع

(٣) عارقات اي صبرات قال عنتره :

فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان قاطع

ويقال وجدت فلاناً عروفاً على ذلك اي صابراً . وقوله عوابس اي كوالج . والجوالب جمع جالبة وهو اليابس من الجراح اي قد علمته جلبة يقال جالب الجرح اذا يس اعلاه والكاوم جمع كلم وهو الجرح والدامي المنعبد بالدم . يقول اذا نصبت الرماح على كواثب هذه الخيل لمن عادة لانها قد علمت متلقى من مكروه الحرب من الجراح او غير ذلك قال ابو الطيب :

كانما الصاب مذرور على الاعم

(٤) عن الاصمعي اذا اشتدت الحرب ووقع الالتحام ربماضاف الموضع على الدابة

فينزل صاحبها . قال عنتره * اشد وان يافوا بضنك انزل * وقال غيره اذا الخ عليهم بالظمن نزلوا وارقلوا بالسيوف وذلك ان اول الحرب الترامي بالسهم ثم التضاعف بالرماح ثم التضارب بالسيوف ثم الاعتناق اذا تكسرت السيوف . قوله ارقلوا يريد اسرعوا . يقال ارققت الدابة اذا اسرعت والمصاعب واحدها مصعب وهو الفحل الذي لم يمسه حبل قط وانما يقتنى للفحلة فيريد انهم اذا نزلوا ركبوا رؤوسهم واسرعوا

فهم يتساقون المنية بينهم بأيديهم بيص رقاق المضارب^(١)
 تطير فضاضا بينها كل قونس وتتبعها منهم فراش الحواجب^(٢)
 ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب^(٣)
 ثورثن من انهار يوم حليلة الى اليوم قد جربن كل التجارب^(٤)

الى عدوهم ولم يردعهن شيء كما يفعل فحل الابل اذا ركب رأسه واسرع الى مقصده
 لم يردعه رادع

(١) المضارب جمع مضرب وهو حد السيف . قال ابو الحسن وهو قدر شبر من
 اعلاه شبه الطعن والضرب المهلك يتساقى المنية لان اكثر ما يهلك الانسان مما يسري
 فيه من السموم — قال طرفة :

وتساقى القوم سماً ناقماً وعلى الخيل دماء كالشقر

(٢) الفضاض ما انفض وتفرق والقونس اعلى بيضة والفراش عظام رقاق على
 الخياشيم من داخل . وقل الخليل فراش الرأس عظام رقاق تلي القحف . وقال ابو علي
 تقدير البيت تطير هذه السيوف فضاذاً بينها كل قونس لنفاذها ومضائها فيما يضرب بها
 وتتبع كل قونس منها اي من اطارتها وتطيرها فراش الحواجب فحذف المضاف الذي
 هو اطارتها كانها اذا اطارت كل قونس باغت الى فراش الحواجب فتتبعها في الاطارة
 (٣) الفلول الثلوم والقراع المجالدة . وقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هذا
 الاستثناء سماء ابن المعتز توكيد المدح لان انفلاها من قراع الكتائب عند التحصيل فخر
 وفضل ومثل هذا قول الشاعر :

فقي كمت اخلاقه غير انه جواد فما يبق من المال باقيا

فاستثنى جوده الذي يستأصل ماله بعد ان وصفه بالسكال وبهذا الاستثناء زاد كمالاً
 وتأكد حسناً

(٤) ويروى تحبون يعني السيوف وحليمة التي ذكرت هي بنت الحارث بن ابي شمر
 الغساني . قال ابو عمرو ويقال امرأة من غسان كانت تطيبهم اذا قاتلوا وكانت من اجل
 النساء فاعطاها ابوها طبيباً وامرها ان تطيب من مربها من جنده فجعلوا يبرون بها فمربها
 شاب فلما طيبته تناولها فقبلها فصاحت وشكته الى ابيها فقال اسكتي فما في القوم اجلد منه

تقدُّ السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الجباحب^(١)
 بضرب يزلُّ الهام عن سكناته وطعن كإزاع المخاض الضوارب^(٢)
 لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الجود والاحلام غير عواذب^(٣)

حيث فعل هذا بك وتجاراً عليك فانه اما ان يبلي غداً بلاء حسناً فانت امرأته واما ان يقتل فذلك اشد عليه مما تريد من منته من العقوبة . قابل الفتي فرجع فزوجه اياها واخذت غسان ملك الشام من الضجاعة وهم قوم كانوا عمالاً للروم بالشام

(١) ويروى يوقد بالصفاح الصفاح حجارة عراض والسلوقي منسوب الى سلوق مدينة بالروم والمضاعف اندي نسح حلقتين . قال ابو عبيد الصفاح السما الذي لا ينبت ولبس بالصخر ههنا ولكن الصفاح البيض والساعد من الحديد وهو ما يجعل على الذراع . وقال ابو علي اخناف في فاعل توقد فذهب ابو عبيد الى ان فاعل توقد الخيل لا السيوف وذهب الى قوله تعالى « فالموريات قدحاً » وتقديره عنده وتوقد الخيل بضرب السيوف الصفاح نار الجباحب فحذف المضاعف واقام المضاعف اليه مقامه وان جعل الصفاح البيض وساعد الحديد فتقديره توقد السيوف الصفاح نار الجباحب . وفي قول الاصمعي فاعل توقد السيوف لا الخيل كأن السيوف تقطع القزع وكل شيء حتى تصل الى الحجارة فتقدح النار وتوري والباء بمعنى في كما تقول توقد في البيت النار ومثله :

تظل تحفر عنه ان ضربت به بعد الذرايين والساقين والهادي

يقول لو جمعت ذراعي جزور وساقيه وعنقه ثم ضربتهم به لقطعهم ووصل الى الارض والجباحب ذبابله شعاع بالليل . وقيل نار الجباحب ما اقتدح من شرر النار في الهواء بتصادم حجرين

(٢) الهام جمع هامة وهو الرأس وسكناته حيث يسكن ويستقر والإزاع دفع الناقة بيولها . يقال اوزعت به ايزاعاً واوزعت به ايزاعاً والمخاض النوق الحوامل والضوارب التي تضرب بارجلها اذا ارادها الفحل . يقول السيوف تزيل الرؤوس عن الاعناق والطعان يندفع الدم في اثرها كاندفاع بول النوق اذا كانت حوامل وارادهن الفحل ومثله وطعن كإزاع المخاض مشاشه

(٣) الشيمة الطبيعة والاحلام العقول والغواذب البعيدة . يقول لهم شيمة من

محلهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب ^(١)
 رفاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب ^(٢)
 يحيمهم بيض الولائد يدينهم واكسية الاضريح فوق المشاجب ^(٣)
 يصونون اجساداً قديماً نعيمها بخالصة الاردان خضر المناكب ^(٤)

الجود لم يعطها الله غيرهم اي لا يشابهون في جودهم وحسن افعالهم واحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

(١) قال ابو بكر و يروى فما يرجون خير العواقب بالرفع اي الذي يرجونه خير العواقب . قوله محبتهم اي مسكنهم وذات الاله يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي منازل الانبياء وهي الارض المقدسة . ومن روى محبتهم بالجيم نصب ذات الاله والمجلة الكتاب والحكمة وهي ههنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة . والذات تنقسم على وجوه منها قولهم اصلاح ذات بينهم اي حالهم ومنها قولهم كذا ذات يوم وكذا ذات ليلة فذات كناية عن الساعة ومنها فلان صالح في ذاته اي في خلقه وبنيته . وقيل الذات النفس وقيل الذات الارادة ومنه قوله تعالى « عليم بذات الصدور » اي بارادتها . وتقدير البيت تقواهم ذات الاله اي ارادتهم بها الله تعالى . وقال القتيبي تقديره كتابهم كتاب الله كانوا نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل . وقوله فما يرجون غير العواقب اي لا يخافون الا عواقب اعمالهم بخوف الله . وقيل ما يرجون ما يطلبون الا عواقب اعمالهم ان يثابوا عليها

(٢) قال القتيبي قوله رفاق النعال اراد انهم ملوك لا يخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي . قوله طيب حجزاتهم يقول هم اعفاء الفروج ويقال فلان طيب الحجرة اذا كان عفيف الفرج وكفى بالحجرة عن الفرج كما كفى بالثياب عن الابدان في قوله : ثياب بني عوف طهارى نقية * اي هم انقياء من العيوب . قال القتيبي اصل الحجرة الوسط اي يشدون ازرهم على عفة — والسباسب يوم عيد عند النصارى وكان الممدوح نصرانياً

(٣) الولائد الاماء والاضريح الخز الاخر . وقيل هو كساء من جلد المرعزي والمشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب . معنى البيت قال الاصمعي هم ملوك اهل نعمة تخدمهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد

(٤) الردن مقدم كم القميص والخالص الشديد البياض بقول هي بيض مثل سائر

ولا يحسبون الخير لا شرّ بعده ولا يحسبون الشرّ ضربة لازب^(١)
حبوت بها غسان اذ كنت لاحقاً بقومي واذا أعيت عليّ مذهب^(٢)

وقال أيضاً

وقد ركب الى الحارث بن ابي شمر ليحكم في اسدي بني فزارة فاعطاه
اياهم واكرسه . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري اصاب في غسان قبل ذلك بعام فقال
لنابغة ماري بني اسد الا حصن وقد بلغني انه يجمع غائنا الجوع ليغير على ارضنا . وكان
النعمان بن الحارث مديداً غايلاً فوسل النابغة قال له النعمان ان حصناً عظيم الذنب
الينا والى الملك فقال النابغة ابيت الا ان اسدي بالغك بالمال وفي ذلك يقول :

اني كأني لدى النعمان خبير بعض الاود حديثا غير مكذوب^(٣)

الثوب ومناكبها خضر وهي ثياب كانت تسمى ملوكهم . قال الاصمعي اردائها حلاصة
من لون واحد . والمناكب خضر . وقال ابو عبيدة كان آية لباس ملوكهم ان يحضروا
المناكب وما حولها من الثوب حلس . وسج فيه الخبز والبقية لون آخر . قال جلال بن
كلثوم خضر المناكب من الثوب الساج

(١) لازب ثابت ولازم لغة والنابغة المسيحية لازب يقال لرب يارب زوياً ويقال
لازب ولازم . يقول قيس بن فزارة من الزمان وثغابه فاذا اصابهم خير لم ينقوا بدواه
فيطاروا واذا اصابهم شر لم يردوهم . ايتوا انه لا يدوم غائبهم قام يقدوا فوصفهم بالاعتدال

(٢) حبوت اعطيت يقال حبوت الرجل حباء . يقال حبوت بالقصيدة غسان
اذا كنت لاحقاً بقومي فكانوا احق من امدح . وقوله واذا أعيت عليّ مذهب يريد اذ
كان هارباً بن النعمان فضاقت عليه مذهبه يعني انه رآهم اهلاً بمدح في حال خوفه وامنه

(٣) النعمان هو ابن الملك والادد جمع ود يقال رجل ود وقوم قال الاصمعي قال
البعض بفتح وقار الادد مثل الاقرب وهو يقع على الواحد والجمع . يقول كافي عنده حاضر
من علمي بالقصة وقد اخبره بعض اهل وده عن حصن ورهطه وعن بني اسد حلفاء قومه

- بان حصناً وحيّاً من بني أسدٍ قاموا فقالوا احمانا غير مقروب^(١)
ضلت حلومهم عنهم وغرهم سن المعيدي في رعي وتغريب^(٢)
تأتي الجياد من الجولان قايضة من بين منعلة تزجي ومجنوب^(٣)
حتى استغاثت باهل الملح ما طعمت في منزل طعم نوم غير تاويب^(٤)
ينضحن نضح المزداد الوفرا اناقها شد الرواة بماء غير مشروب^(٥)

بانهم يسعون عليه ويقولون حمانا غير مقروب

(١) حصن هو ابن حذيفة الفزاري والحمل كلاً يحمي الناس عنه والبلاء في بأن متعلقة بخبر أي خبره بعض اهله بان حصناً

(٢) ضلت تلفت وذهبت، وحلومهم عتولهم والسن حسن القيام على المال والمواشي والربيع يستنها ويصقلها. والمعيدي تصغير معدي وهو منسوب الى معد. والائف واللام في المعيدي للجنس لانه لم يرد بذلك رجلاً واحداً منهم بعينه والرعي بالـ كسر هو الشعب وبالفتح مصدر رعيته. والتغريب ان يبيت الرجل بماشيته في المرعى لا يريحها الى الى اهليها (يقول) ضلت حلومهم عنهم اذ قالوا حمانا غير مقروب واغتر المعيدون بانسباط اموالهم في مراعيها وصغرهم تحقيراً لهم وتضعيفاً لرأيهم

(٣) الجولان، وضع وقايضة قد غزت في القيفظ. والمنعلة التي ألبست نعلان. شدة الحفاء وتزجي تساق والمجنوب المقود (يقول) غزا في وقت لا يغزى فيه وهو زمن القيفظ لتعذر المساء والكلاً وأنا ذلك لعزمه وقوة صبره على الشدة. وقوله من بين منعلة يريد ناقة ذات نعل. ومجنوب يريد الفرس المقود كانوا يركبون الابل ويقودون الخيل

(٤) الملح اسم ماء لبني فزارة يقال له الاملاح وهي الامرار ايضاً. ومياه بني فزارة ملح. والتاويب سير النهار من غدوة الى الليل (يقول) ان هذه الخيل استغاثت باهل هذا الماء وشكت اليهم وان كانت لا تشكو لانها ما قالت في منزل ولانامت فيه. وان الذي قام لها مقام الفيلولة السهر يريد ان الذي قام لها مقام الراحة التعب

(٥) ينضحن يعرقن. والمزداد جمع مزادة وهو ما حمل فيه الماء والوفرا الضخام

قُب الايطل تردى في أعنتها كالخاضبات من الزعر الظنايب^(١)
 شعث عليها مساعير لحربهم شم العرائين من مرد ومن شيب^(٢)
 وما بمحصن نعاس اذ تورقه اصوات حي على الامرار محروب^(٣)

واناقها ملاها . والرواة المستقون شبه عرق الخيل بنضح المزاد ثم قال ان هذا النضح ليس مما يشرب لانه عرق

(١) قُب جمع اقْب وهو الضامر البضن . والايطل الشيخ وتردى تسرح والخاضب من النعام الذي احمر ساقاه واطراف ريشه وانما يخضب في استقبال الصيف اذا اكل الربيع واخذ البسر في الاحرار . قذا استوفى البسر في الاحرار استوفى احمرار ساقه فصار له خضاباً . والزعر جمع ازعر وهو قلة الريش والظنايب جمع ظنبوب وهو حد عظم الساق . وصف الخيل بالشمير والارتفاع وكذلك هي احسن للجري . ثم شبهها بالخاضبات وتقديره كالخاضبات الظنايب . وحال بين المضاف والمضاف اليه بالجور وذلك جائز للضرورة . قال الوزير ابوبكر ويحتمل ان يكون على وجهه ولا يقدر فيه احالة بين مضاف ومضاف اليه بل هو احسن ان يكون ازعر القوائم كما قال علقمة :

كانه خضب زعراً قوائمه اجنى له ملاوي نري وتنوء

وكان ابوالعباس ينكر ان يروى قوائمه والقوادم الريش وفي البيت ما يستل عنه وهو ان يقال كيف شبه الخيل بالنعام وهي اسرع من النعام الا ترى اوصافهم لها بانهم يصيدونها بها . قالوا ب على ذلك ان المفضل رغم عن الاصمعي قال اذا اخضب الطليم في الشتاء فاحمر جوده وساقاه اشتد ولا تطايبه الخيل لانه في ذلك الوقت تسرع منها فاذا قاط استرخى وضعف فتطايبه الخيل

(٢) ويروى جن عليها ومساعير واحده مسعر وهو الذي يسعر الحرب ويهيجها وشم جمع اشم وهو المرتفع الانف لحسنه والعرائين الانوف والمرد جمع امرد وهو الشاب والشيب جمع اشيب (يقول) على هذه الخيل رجال قد شعثت رؤسهم من طول السفر اعزة لا يذلون وضرب الشعم في الانف مثلاً لذلك وفيه تكون العزة والذل كما يقال فلان شامخ انفه ورغم انف فلان

(٣) حصن من بني اسد ويقال حصن بن حذيفة والامرار مياه امرار وهي في

ظلت اقاطيع انعام مؤبلة
 فاذا وقيت بحمد الله شررتها
 لدى صليب على الزوراء منصوب
 فانجني فزار الى الاطواد فاللوب^(١)
 ولا تلاقي كما لاقت بنو اسد
 فقد اصابتهم منها بشؤبوب^(٢)
 لم يبق غير طريد غير منفلت
 أو موثق في حبال القد مسلوب^(٣)

بلاد بني اسد والمحروب الذي اخذ ماله وهو الساب (يقول) ما يحصن نعاس اذ تؤرقه
 اصوات بني اسد حين عام ايقاع النعمان بهم . فذلك جزع وامتنع من النوم (قوله)
 ظلت اي اقامت واقاطيع جمع قطيع على غير قياس وهي الطائفة من الابل . والمؤبلة
 التي تخذ للقمية لا تتركب ولا تستعمل . والصليب صليب النصراري وكان النعمان نصرانياً
 والزوراء الرصافة (قال) هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون وفيها تنهي غنائه .
 والزوراء مسكن بني حنيفة وهي ادنى بلاد الشام الى الشيع والقيصوم . يقول ظلت انعام
 بني اسد في هذا الموضع

(١) انجني اسري الفرار الى الجبال وهي الاطواد والحرار وهي اللوب
 (يقول) لبني فزاره فاذا وقيت يا فزاره غارة النعمان فحدي في الهرب والفرار
 بالاطواد والحرار

(٢) الشؤبوب الدفعة من المطر بشدة وجمعه شأيب . يريد ما نال بني اسد من
 غارة النعمان عليهم وضرب الشؤبوب للغارة مثلاً كما يقال شن عليهم الغارة اي صلبها عليهم
 (قوله) لا تلاقي اي لا تقيمي بمكان حيث تلقاك الخيل المغيرة

(٣) الطريد الذي طرده الخوف اي ابعده عن محله . والقدر الشراك وكانوا يشدون
 فيها الاسير (يقول) الطريد منهم اي من بني اسد غير منفلت من الخوف والفرع فهو
 بمنزلة الاسير الموثق والى هذا نظر ابو الطيب فقال :

لما نجا من شفار البيض منفلت نجا ومنهن في احشائه فزع

قال الوزير ابو بكر قال ابو عبد الله كان يجب ان يكون موثق مرفوعاً عطفاً على
 غير ولكنه اتبع الخفض

- (١) او حرّة كمياة الرمل قد كبلت فوق المعاصم منها والعراقيب
 (٢) تدعو قعيناً وقد عضّ الحديد بها عضّ الثقاف على صم الأنايب
 (٣) مستشعرين قد الفوا في ديارهم دعاء سوع ودعمي وايوب

— * —

وقال أيضاً يعتذر الى النعمان ويمدحه :

- اتاني بيت اللعين انك لم تني وتك اني اهتم منها وانصب
 وبك كن العائدات فرسني هراساً به يلى فراشي ويقتضب

- (١) المعصم موضع السوار من اليد والمهاة البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة
 بمهاة الرمل في حسن عينيها
 (٢) قعين بنين من بني أسد والثقاف خشبة تقوم بها الرماح والأنايب جمع
 انبوب وهي كهوب العسا . يقول عضّ الحديد معاصم هذه المرأة فاجعها فجعات
 تستغيث بقومها
 (٣) مستشعرين يدعون بشعارهم والشعار العلامة التي ينعافون بها في الحرب
 وهي ان يذكر الرجل اشرف من في قومه ويدعوه باسمه (معنى البيت) ان بني قعين لما
 سمعوا في ديارهم شعار قوم النعمان وانسابهم الى سوع ودعمي وايوب وهم احياء من
 اليمن من غسان وهم نصارى وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون
 (٤) ابيت اللعين اي بيت ان تأتي امرأة تلعن عليه وتلك اي تلك الملامة هي التي
 صيرني مهتماً والنصب الاعياء بعد المنسقة يقال نصب الرجل نصباً اي تعب
 (٥) العائدات الزائرات من النساء في المرض (قوله) فرسني اي بسلطنتي
 والهراس نبت له شوك كثير ويقشّب يخاط ويجدد (يقول) لما اتصل بي من تلك الملامة
 كاني نائم على فراش قد حشي شوكاً وانا لا اتململ ولا انام بل ارفع جنبي عنه . وذكر
 العائدات وهن اللواتي يعدن المرضى لانه ينزلة السقيم المريض من شدة ما به من
 قبل النعمان

- حلفت فلم اترك لنفسك ربيةً وليس وراء الله للمرء مذهب^(١)
 لئن كنت قد بلغت عني خيانه لمبلغك الواشي اغش واكذب^(٢)
 ولكنتي كنت امرأ لي جانب من الأرض فيه مستراد ومذهب^(٣)
 ملوك واخوان اذا ما أتيتهم احكم في اموالهم واقرب^(٤)
 كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا^(٥)

(١) الربية الشك يقول حلفت بالله وليس وراء اليمين بالله اي ليس بعد اليمين بالله يمين ولا مذهب في يمين اخرى فينبغي ان تصدقني ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظنك بعد ان حلفت لك بالله تعالى

(٢) الواشي الذي يزين الكذب وهو مأخوذ من الوشي وهو تزيين الثوب بالالوان (يقول) لئن بلغت عني اني اختان نعمك وانقص عرضك فالواشي الذي بلغك هذا عني غاش لك وكاذب فيما نقل (قال) ابو بكر وليس افعل هذا الذي يراد به التفضيل وانما هو مثل قولنا الله اكبر وجواب الشرط محذوف مثل قوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها

(٣) قال الاصمعي قوله لي جانب اي متسع من الارض فيه مستراد اي اقبال وادبار وهو مصدر مبني من راد يرود اذا خرج رائد الالهة . ومذهب مفعول من الذهاب وانما يعني سعة المكان وامنه فيه وتصرفه (قال) الوزير ابو بكر وروى مستأز ومذهب بالزاي ذكر ذلك الخطابي رحمه الله قال واصله من الميز وهو الفصل بين الشيئين وميز فسر . وذكر انه جاء في الحديث ان رجلاً استأز من رجل به ثلاث فابلاه الله اي لما انقبض عنه . واستقدره ابتلاء الله بما به

(٤) قوله ملوك واخوان يعني الغسانيين فانه حين حل بهم بالغوا في اكرامه حتى حكموه في اموالهم - قال ابو الفرج بين مستراد فقال ملوك واخوان

(٥) قال ابو بكر قال القتيبي قايس في هذا البيت فاحسن (يقول) اجعلني كاقوام صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم واحسنت اليهم ولم ترهم مذنبين اذ فارقوا من كانوا معه فانما مثاهم صرت عنك الى غيرك فاصطنعتني فلا ترني مذنباً في شرك

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القاراجرب^(١)
 ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب^(٢)
 لأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منها كوكب^(٣)
 ولست بمسبوق أخا لا تله على شعث أي الرجال المهذب^(٤)

ان لم تر أولئك مذنين في شرك وذلك اشارة الى الاسطناع
 (١) الوعيد التهديد والقار القطران . يقول تداركني بعفوك ولا تدعني تحت
 غضبك فأكون كالبحر الجرب الذي يتخامه الناس لئلا يعدي اياهم فهم يدارونه
 عنها . وانا ان لم تعف عني تدافعني الناس وابعدونني عن انفسهم . قال الوزير ابو بكر والى
 في البيت بمعنى في وتقديره كأنني في الناس مطلي بالقار فقلت والقار اذا قدرت فيه التراب
 فهو مفعول لم بسم فاعنه

(٢) قال الوزير ابو بكر وروي سورة اي جمالا وبهاء وكان النعمان قبيحاً فيسخر
 منه وسورة بالسين منزلة وفضيلة . قال ابن النحاس مأخوذ من سور البساء واراد منزلة
 شريفة ارتفعت اليها عن منازل الملوك . ويتذبذب يطرب ويتعاق . يقول ابن
 منازل الملوك دون مرتبته فكانهم متعلقون دونه

(٣) قال الوزير ابو بكر هذا مثل اي اذا ظهرت حريت الملوك كما ينمر ضوء
 الشمس النجوم

(٤) قال الوزير ابو بكر قوله بمسبوق يقال استبقيت فلاناً في معنى ان تعفو عن
 زلله فتستبقي مودته . والشعث التفرق والفساد وتله تجمععه وتصاحبه . قال الوزير ابو
 بكر قال القتيبي يقول من لم تصلحه من الناس وتزومه فاست بمسبوقية ولا براغب فيه .
 والام الجمع لما تفرق من اخلاقه . ثم فسر وقال اي الرجال المهذب اي انك لا تجد
 مهذباً لا عيب فيه . وكان حماد الراوية يقدم النابغة ف قيل له بم تقدمه فقال باكتفائك
 بالبيت من شعره بل بنصفه بل بربعه نحو :

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وايس وراء الله للمرء مذهب
 كل نصف يغنيك عن صاحبه وقوله واي الرجال المهذب ربع بيت يغنيك عن غيره

فان الكُ مظلوماً فعبدُ ظلمتهُ وان تكُ ذا عتبي فمثلك يعتبُ^(١)

وقال ايضاً

ولما قدّم النابغة قومه بعد وقعة حسي سأل شعراء قومه بني ذبيان ما قلم لعامر بن الطفيل وما قال لكم . فانشدوه . فقال الخثتم على الرجل وهو رجل شريف لا يقال له مثل هذا ولكني سأقول ثم قال * فان يك عامراً قد قال جهلاً * الايات الآتية فلما بلغ عامراً ما قال النابغة شق عليه وقال ما هجاني أحد حتى هجاني النابغة جعلني القوم سيداً رئيساً وجعلني النابغة جاهلاً سفيهاً وتهكم بي . وروي انه قال سأفضل اباه وعمه عليه فانه يرى انه افضل منهما واعيره بالجهل والشباب فقال :

فان يك عامر قد قال جهلاً فان مظنة الجهل الشبابُ^(٢)

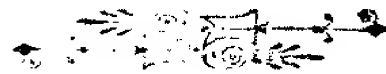
فكن كأيك أو كأي براء توافقك الحكومة والصواب^(٣)

(١) قال ابو بكر وروى ذا عتب والعتب السخط والعتب الرضى والرجوع . يقول ان الكُ مظلوماً فانا العبد الذي يحتمل سيده وان كنت ذا عتبي اى رضى ورجوع الى ما احب من عفوك فمثلك يعتب اى انت ومن كان مثلك احق بذلك لما فيه من الحام والفضل

(٢) المظنة الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء الا وجدته فيه . فيقال مكان كذا وكذا مظنة كذا . وروى ابن الاعرابي والاصمعي مطية بالطاء المهملة وروى السباب من السب . يقول ان كان عامر قد قال جهلاً فهو اهل ان يقول الجهل وان ينطق به لانه شاب والغرارة والجهل مقترنان بالشباب . قال الوزير ابو بكر ومن رواه بالطاء اراد ان الجهل يمتطي الشباب اى يركبه ويصرفه حيث يشاء

(٣) ابو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عامر عم عامر بن الطفيل . يقول ان استطعت ان تكون كاحدهما وان تكون فانه يليق به الحكمة وصواب القول والفعل

- وانك سوف تحلم أو لنأهي (١)
 ولا تذهب بقولك طاميات (٢)
 فان تكن الفوارس يوم حسي
 فما ان كان من نسب بعيد
 فوارس من منولة غير ميل
 ومرة فوق جمعهم العقاب (٣)



(١) ويروى فانك سوف تفصد يريد انه لا يفاج ولا يشتهر عما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب اي لا يفاج ابداً . او من روى تخام فانه اراد لا يحلم ابداً كما ان الغراب لا يشيب ابداً وانما هو يهزأ

(٢) الطاميات المرتفعات يقل طها الماء ارتفع و خيلاء التكبر والاختيال . قال ابو علي ويجوز كسر الخاء من الخيلاء ويروى مكان طاميات طاحيات أي امور عظام تابس القاب وتغلبه . قوله ليس لمن باب اي لا فرج له منهم ولا ينكشفن عنه . قال الوزير ابو بكر ويحتمل ان يكون ليس لبواشهن باب او لباهن باب أي سبيل

(٣) يوم حسي كان لبني بعيس بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوه حفظة بن الطفيل

(٤) قوله فما ان كان من نسب بعيد (يقول) لم يكن الذي اقيمت منهم عن تباعد نسب بينك وبينهم ولكنك اغضبتهم بما فعلت . شازوك على اغضابك لهم

(٥) منولة هما مازن وشمخ ابني فزارة بن ذبيان . ومرة هو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج . وقيل الاميل الجبان وقيل الذي لا رمح له وقيل الذي لا ترس له والعقاب الراية . قال الوزير ابو بكر وتقدير البيت فان تكن الفوارس فوارس منولة بين الفرسان -- وابدل فوارس منهم

وقال ايضاً

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَأَلْسَنْدِ أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ^(١)
وَقَفْتُ فِيهَا أَحْيَالَنَا اسْأَلُهَا عَيْتُ جَوَاباً وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٢)

(١) مية اسم امرأة . قال الخليل مية اسم . والعلياء مكان مرتفع من الارض وهو اسم مبني من عليت فذلك جاءت بالياء . والسند سند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه اي يصعد . وأقوت خات من اهلها . والسالف الماضي والابد الدهر وجمعه آباد (معنى البيت) انه لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من احبته اقبل عليها يخاطبها استراحة منه اليها وتوجعاً على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعاً ومجازاً . وكذلك تفعل تحول مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب وفي القرآن « حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة » انما المراد حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بكم بريح طيبة . وكذلك البيت انما كان يادار مية أقويت وطال عايت سالف الابد . قال ابو بكر والباء من قوله بالعلياء تتعلق بيا لا بالفعل الذي هي بدل منه لان ادعو في النداء اصل مرفوض وشرح مسوخ . الا ترى ان ادعو اذا اظهرته في النداء صار خبراً والخبر من حيث هو خبر يدخله الصدق والكذب ويا اذا جماعته مكان ادعو خرجت من ذلك الحيز ولم تقبل فيه صدقاً ولا كذباً . وجاز ان تكون الباء في موضع الحال فتعاني بمحذوف تقديره كائنة بالعلياء اي دعوتها حالة صكونها كائنة في هذا المكان . قال الاصمعي يريد يا اهل دار مية كما قال امرؤ القيس « الاعم صباحاً ايها الطلل البالي » يريد اهل الطلال . قال الفراء انما نادى الدار لا اهلها اسفاً عليها وشوقاً الى اهلها

(٢) قال ابو بكر يروي وقفت فيها طويلاً فمن رواه على هذا فهو نعت لمصدر محذوف اول وقت محذوف وتقدير المصدر وقفت فيها وقوفاً طويلاً وتقدير الوقت وقفت فيها وقتاً . ويروي وقفت فيها اصيلاً كي اسائلها والاصيل العشي وجمعه اصلاان . ومن توهم انه صغر اصلاً جمع اصيل فقد اخطأ لانه اكثر العدد واكثر العدد لا يصغر لان تصير العدد تقليل له فلو صغر المكثر منه لكان مكثرًا مقللاً في حال

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأَيَّامًا أُبَيِّنُهَا وَالنُّؤْيَ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجُلْدِ (١)

واحدة . والصحيح انه بنى من اصل اسماً على فعلان مثل الثكلان والغفران ثم صغره . قال الخليل ينشد اصيلاً لا على ان تكون اللام بدلاً من النون . قوله عبت يقال عبيت بالامر اذا لم تعرف وجهه ويقال منه رجل عي وعي وجواباً نصب على المصدر اي سكنت عن ان تحييه جواباً . والربع المنزل في الربيع خاصة (معنى البيت) انه وصف ضيق الوقت وقصره ودل عليه بتصغير الظرف وتقصير مدته يدل على افراط شغفه بالدار وان ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال من اهلها

(١) الاواري واحد ما آري على وزن فاعول وهي الاخوة التي تشد بها الدابة . قال الخليل انه المعاف وصرف منه فعلاً قال ارت الدابة الى معافها تأري اذا الفته واللاي الشدة . وقوله والنؤي حفرة تجعل حول البيت والحجة تلايصل اليها الماء . والمظلومة الارض التي حفر فيها حوض لم تستحق ذلك . واصل الظالم وضع الشيء في غير موضعه فلما وضعوا الحوض في غير موضعه طهوا الارض . قال ابو بكر قال ابن السكيت لما مروا في البرية حفرها فيها حوضاً وليست بموضع حوض لان الحوض انما يجعل في مكان يرجع اليه فذلك طهوا الارض . قال القتيبي شبيه النؤي بحوض في ارض احتاج اهلها الى ان تحوضوا فيها وليست بموضع تحويض لمطره اصابهم او سيل دارعاهم ايجمعوا فيه ماء المطر فينربوه . وانما قيل لها مظلومة لانها حفرت وليست بموضع حفر . والجلد الارض الغليظة الصلبة والحفر يصعب فيها . قال الاسمعي كان ابو عمرو بن العلاء ينشد الا الاواري بالرفع فقلت له علام ترفعها فقال انها بعض الدار ذهب الى ان المعنى وما بالربع الا الاواري . ذكر من احد فضلة وتوكيد وكأنه في التقدير ما الدار شيء رجل ولا غيره الا الاواري . قال ابو بكر ويجوز فيه تقدير ثان على ان يكون الذي يقوم مقام الاحد الاواري والنؤي على التثنية الاول اي كما تقول عتابك السيف ونحيتك الضرب فتكون حينئذ بدلاً وهذا مذهب تميم . واكثر الناس ينشدون الاواري بالنصب على الاستثناء المنقطع يكون بمعنى لكن في مذهب البصريين . وعلى مذهب اهل الكوفة بمعنى سوى وقيل له منقطع لانه ليس بعضاً من كل لان حكم الاستثناء ان يكون كذلك وهذا قد انقطع من ذلك (معنى البيت) انما الدار قد عفت

رَدَّتْ عَلَيْهِ اقاصيه وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالمِسْحَةِ فِي النَّادِ ^(١)
 خَلَّتْ سَبِيلَ آتِيٍّ كَانَ يَجْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضْدِ ^(٢)
 اضْحَتْ خَلَاً وَاضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى ابْنِ ^(٣)

لقد تم عهدا وخفيت آثارها فلا يتبين ما خفي منها الا بعد جهد وبط وشبه النوى
 بالحوض في استدارته

(١) قال ابو بكر يروي بضم الراء وفتحها ومن رواء بفتح الراء على ما سمي
 فاعله ففيه ضرورتان تسكين الباء في اقاصيه في موضع النصب والثانية اصدار الفاعل ولم
 يسبق له ذكر . ومن رواء بضم الراء على ما لم يسم فاعله خرج من الضرورتين . واقاصيه
 جمع اقصى وهو ما شذ منه وبعد . ولبد الصق التراب بعنه ببعض . ضرب الوليدة بالمسحاة
 لاصلاحه والوليدة الخادمة الشابة والناد الببل والندى . تحقيقه انه على حذف مضاف
 تقديره ضرب الوليدة في موضع الناد واذا كان التراب ندياً التصق بعنه ببعض .
 قال ابو بكر قال القتيبي ردت الوليدة على النوى اقاصي النوى وذلك لان النوى مستدير
 حول الخيمة

(٢) السيل الطريق والاتي السيل الذي لا يدري من اين يأتي . والاتي عند العامة
 نهر يجري فيه الماء الى الحوض والاتي مجرى السيل . ورفعته قدمته وبلغت به وهو من
 قولهم رفعته الى الحاكم اي قدمته وبلغت به . والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدم
 البيت . والنضد الى جنبهما وهو ما نضد من متاع البيت اي التي بعنه على بعض (معنى
 البيت) ان الامة لما خافت من السيل على بيتها خلت مسيل الماء في الاتي بتنقيتها له من
 التراب كانه كان انكس فيه فكنتسته ومحت ما فيه . من مدر وغير ذلك مما كان يجبس الماء
 فيه حتى بلغت بحفرها الى موضع السجفين . وفي يجبس ضمير السيل وهو فاعل وحذف
 ما كان مضافاً الى الهاء فاقام الهاء مقامه . والهاء في رفعته تعود على النوى اي قدمت النوى
 حتى بلغت الى سجفي البيت لتقي السجفين ومتاع البيت من السيل . قاله ابن السيرافي
 قال ابو بكر قال غيره رفعت تراب النوى الى السجفين

(٣) اخنى اتى عليها وقيل المعنى افسد لان اخنى الفساد وايد نسر كان للقمان بن

فعدّ عما ترى إذ لا ارتجاع له^(١) وأنم القنود على عيزانة أجد^(٢)
مقدوفة بدخيس النخض بازها له صريف صريف القعوب بالمسد

عاد وكان قيل له أنك ستعيش عمر سبعة أسير والنسر فيما يزعمون عمره مائة عام فعمر
عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام إلا لبس وكان آخرها فانه عمر مائتي عام فكان
يقال له لقد طال الامد يا لبس استطالة لعمر اقمان (معنى البيت) ان الدار اخبت خالية من
اهلها لما احتلوا عنها وغيرها الدهر وافسد آياتها وهو الذي افسد على لبس حياته حتى
اخترمه الموت

(١) فعدّ عما ترى اي انصرف عنه . قوله وأنم القنود قال ابو بكر قال ابو
جعفر كان بعض النحويين يقول لنا المال ونماء الله ويحتج بهذا البيت انه قال وأنم
القنود بالف موصولة غير مقطوعة والدخيس اسم اراد على القنود اي ارفعها . والقنود
خشب الرحل واحدها قند والعيرانة الناقة المشبهة بالغير لصلابة خفها وشدته والاجد
الموثقة الخاق . قال ابو عمرو بن العلاء الأجد التي عظم فتارها (معنى البيت) انه
يقول انصرف عن وصف ما ترى من تغير الدار وخرابها اذ لا ارتجاع لها ولا
سبيل اليها

(٢) المقدوفة المرمية والدخيس اللحم . والعظم من السمن ورجل
دخيس ومدخس كثير اللحم . والمخض اللحم وهو جمع نخصة . والبارز اللسن حين بزل
والصريف الصياح من النشاط والعرج . والقعو ما يضم البكرة اذا كان من خشب فاذا
كان حديداً فهو خطاف . والمسد الحبل واختلف في الصريف وفرقوا بين صريف
الانثى والفحل فقالوا هو في الفحول من النشاط وفي الاناث من الاعياء . وحكي عن
ابي زيد ان الناقة تنصرف من النشاط والاعياء وكذلك الفحل ايضاً . والبيت لا يحتمل
ان يكون الا من النشاط . قال ابو بكر ويروى صريف القعوب بالرفع والنصب والنصب
احسن فيما كان يفعله الفعل له . وتقديره يصرف صريفاً مثل صريف القعوب بالمسد (معنى
البيت) ان الناقة لا فراط معها كأنها رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها
منه ما ارادت واذا كانت كذلك فحسبك بها نشاطاً . قال ابو بكر قال القتيبي الناس
يغاطون في تفسير هذا ويقولون انه وصفها بالنشاط ههنا وليس كذلك ولكنه اراد

- (١) كَانَ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بَنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مَسْتَأْنَسٍ وَحْدِ
(٢) مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُوشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِيٍّ الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصِّقْلِ الْفَرْدِ
(٣) سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةٌ تَرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدُ الْبَرْدِ

اني تركتها بعد ما كانت فيه من الشدة يصرف نابها والصريف اذا كان من الاثاث فهو من الاعياء . قوله دخييس هو اللحم الذي دخل بعضه في بعض من شدته وصلابته (١) زال النهار انتصف وبنا في معنى علينا . وقيل الباء في . معنى عن اي زال النهار عنا . قوله الجليل موضع ينبت الثمام ويقال للثمام الجليل والواحدة جليسة والمستأنس الذي ينظر بعينه ومنها آتست نارا أي ابصرت . ومنه قيل انسان لانه ينظر بعينه وروى مستوجس وهو الذي قد اوجس بشيء يفزع منه فهو يتسمع والتوجس التسمع . قال ابو عبيدة يخاف الانس . قال ابو بكر قوله وحد اي منفرد (معنى البيت) انه شبه نشاط ناقته بنشاط الثور من الوحش توجس من الانس وجعله منفرداً في سيره ليكون اشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطرام الحر وتوهج الهاجرة فيقول اذا اعيت الابل من شدة الهاجرة وادر كمال الكلال كانت هذه الناقة في ذلك الوقت من قوتها على السير كالثور الوحشي

(٢) خص وحش وجرة لان وجرة في طرف السئ وهي فلاة بين مران وذات عرق وهي ستون ميلاً وماؤها قليل فهي تجمع الوحش . وهي قابلة الشرب للماء هناك فبطون وحشها طاوية لذلك . قوله موشي اكارعه هو ابيض وفي قوائمه نقط سود . وطاوي المصير يريد ضامر . والمصير واحد مصران وجعه مصارين . وكفى بالمصير عن البطن كسيف الصيقل يريد انه ابيض يلمع ويلوح كانه سيف صقيل . ويقال الفرد بالضم والفتح اي هو منقطع فريد لا مثيل له في جودته . قال ابو بكر ولم يسمع بالفرد الا في هذا البيت . قال القتيبي اراد بالفرد انه مسلول من غمده واخذه الطرمّاح فأحسن قال يذكر الثور :

يبدو وتضمه التلال كأنه سيف يسل على التلال ويغمد

(٣) سرت جاءت ليلاً . قال ابو بكر وروى الاصمعي أسرت والرواية الاولى جود لانه قال سارية ولو كان على اسرت لقال مسرية الا ان الاصمعي كان يذهب الى

فارتاعَ من صوتِ كَلَابٍ فباتَ له طوعَ الشوامتِ من خوفٍ ومن حردٍ^(١)
فبشَّنَّ عليه واستمرَّ به صمع الكعوب بريثاتٍ من الحردِ^(٢)

الى انه جاء باللغتين في هذا البيت . والجوزاء نجم يطالع بالليل في صميم الحر . والشمال الريح التي تأتي من ناحية الشام (معنى البيت) ان السحابة سرت في نوء الجوزاء فلذلك شبهها بالجوزاء . قال ابو بكر ومن زعم ان المطر كان بنوء الجوزاء فقد كفر وانما تنسب الامطار اليها لانها تكون في اوقاتها كما يقال مطر الربيع ومطر الشتاء . فاراد ان هذا الثور لما اصابه مطر هذا النوء وبرده كان ميته لذلك مبيت سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه

(١) ارتاع فزع وهو اقتعل من الروع . والكلاب صاحب الكلاب . والشوامت الاعداء والشوامت القوائم ايضاً . قال ابو بكر والهاء في قوله له تعود على الكلاب أو على الصوت (معنى البيت) ان الثور بات من الخوف الذي ادركه والبرد الذي اصابه مبيت سوء وميته على ذلك الحال يسر اعداءه . تقول اللهم لا تطمع في شأناً اي لا تفعل بي ما يحب العدو . ويقال طاع له واطاع له سواء اذا اتاه طائعاً ولما يات به بكرة . واخرج طوعاً من اطاع على المصدر كقولك اكرمه كرامة . وقال ابو عبيدة يروى طوع بالنصب والرفع فن رفعه فعلى ما فسر من رفعه اي انه مرفوع ببات اي انه كان من الثور طوع الاعداء ثم اصبح فارتاع من صوت الكلاب . وعلى هذا ففي البيت تقديم وتأخير وان شئت قدرته بات ما يسر الشوامت به . ومن نصب اراد بالشوامت القوائم واحداها شامت . يقول بات الثور طوع قوائمه اي بات قائماً . قال ويجوز عندي الرفع على ان يكون الشوامت القوائم اي بات الثور وله طوع شوامته كانه لما ارتاع اطاعته شوامته من الخوف فطوع على هذا مبتدأ

(٢) بشن فرقه ومنه كالفراس المبتوث . واستمر به اي استمرت قوائمه به . والسمع الضوامر الواحدة صمعا . وقيل صمع محدودة الاطراف ملس ليست برهلة والكعوب جمع كعب وهو المفصل من العظام . بريثات من الحرد يعني من العيب والحرد استرخاء عصب اليد من شد العقال فاستعاره للثور لانه لا يشد بعقال (معنى البيت) ان الثور ليس بقوائمه عيب ولا دالا فيفتر جريه من ذلك

وَكَانَ ضَمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوْزَعُهُ طَعْنَ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمَجْرَانِجِدِ^(١)
 شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمَدْرِى فَانْفَذَهَا طَعْنَ الْمَبِيْطَرِ اِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ^(٢)
 كَانَهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مَفْتَأِ^(٣)

(١) ضمران اسم كلب وكان الرياشي يرويه ضمران بالفتح عن الاصمعي . ويوزعه يغريه يقال فلان موزع بكذا اي مولع به . والايضاع ان يقول خذ الصفاق خذ البطن . والمعارك المقاتل والحجر الملقأ والمدرى والنجد بضم الجيم الشجاع والنجد بكسر الجيم الذي يعرق من الكرب والشدة . واسم العرق النجد يقال نجد بنجد بنجدأ ورجل منجود اي مكروب . فنرواه بكسر الجيم جعله من نعت المحجرومن رواه بضم الجيم جعله من نعت المعارك (معنى البيت) ان الكلب كان من الثور حيث امره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل انالك حيث تحب ونصب طعن المعارك على المصدر اي لما اغرى الصائد الكلب طعنه طعنأ مثل ما يطعن الشجاع من استأسرله . وكان ابو عبيدة يرويه بالرفع على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضمران بكان ويجعل خبر كان في منه اي كان الكلب منطحاً في قرن الثور فكانه قطعة منه . قال سمعت ابا عمرو الشيباني يسأل يونس بن حبيب فقال هكذا

(٢) شك انفذ والفريصة بضعة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى الخاصرة والمدرى القرن . قال ابو عمرو وهو مقتل . والمبيطر البيطار والعضد داء يأخذ في العضد والفعل منه عضد يعضد (معنى البيت) ان قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة اذا داوى من العضد . والهاء في انفذها تعود على الفريصة . ويروى ايضاً فانفذه فاذا روي على هذا الوجه عادت على القرن . قال ابو بكر وهو عندي احسن لانه اراد انفاذ قرنه في لحم الكلب مثل ما ينفذ البيطار مبضعه في لحم الدابة

(٣) الصفحة الجانب والسفود معروف والشرب جماعة قوم يشربون واحدهم شارب كما يقال راكب وركب . ونسوه تركوه ومنه نسوا الله فَنَسِيَهُمْ اي تركهم لان الله تعالى لا ينسى والمفتأ موضع النار الذي يشوى فيه يقال فأتت واقتأت اذا شويت . (معنى البيت) انه شبه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب الآخر بسفود

فظل يعجم أبلى الروق منقبضاً في حالك اللون صدق غير ذي أود^(١)
لما رأى واشق أقعاص صاحبه ولا سبيل الى عقل ولا قود^(٢)
قالت له النفس إني لا أرى طمعا وان مولاك لم يسلم ولم يصد^(٣)
فتلك تبغني النعمان ان له فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد^(٤)
ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأفوام من أحد^(٥)

الشرب عليه لحم قد انتظم وخص الشرب لانهم يحتاجون اليه في كل ساعة الاكل .
قال ابو بكر ويجوز ان يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتى خرج من الناحية
الاخرى فبقي الكلب منتظماً في قرنه مثل ما ينتظم السفود من اللحم . ونصب خارجاً على
الحال واجاز ابو علي سفود بضم السين وتشديد الفاء

(١) يعجم بمضغ والروق القرن والحالك الاسود والصدق الصلب والود
الاعوجاج (معنى البيت) ان الكلب لما صار على قرن الثور رجع بعصه وهو قد تقبض
لما هو فيه من شدة الوجع . قال ابو بكر وفي ههنا نعى على كما تقول خرج في ثيابه
اي عليه ثيابه

(٢) واشق اسم الكلب الآخر وسمي واشقاً لانه يشق اللحم اي يقطعه . والاقعاص
القتل الوحي واصله من القعاص وهو دا يأخذ الشاة . والعقل الدية والقود القصاص
قال ابو بكر وهذا تمثيل اي لما مات الكلب لم يعقل ولم يقدر به

(٣) المولى الناصر وقيل رب الكلب وقيل ابن العم وقيل الصاحب والحليف .
قال ابو بكر ومن ذهب الى ان المولى رب الكلب اراد انه لم يسام اذ قتلت كلابه ولم
يصد الثور الذي قتلها . ومن ذهب الى انه الكلب فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير اي قالت
له النفس تمثيلاً اي حدثته بهذا

(٤) يروى البعد بالضم جمع بعيد ويروى البعد بالفتح على ان يكون جمع باعد
مثل خادم وخدم وحارس وحرس . قال ابو بكر روى ابو زيد في البعد قوله تلك اشارة
الى الناقة التي ذكرها وشبهها بالثور تبغني هذا الملك الذي عم فضله القريب والبعيد
(٥) المحاشاة الاستثناء . قال ابو بكر ومعنى البيت لا احاشي اي ما استثنى احداً

- الأ سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاحدها عن الفند^(١)
 وخيس الجن افي قدأذنت لهم ينون تدمر بالصفاح والعمد^(٢)
 فمن اطاعك فانفعه بطاعته كما اطاعك وادله على الرشيد^(٣)
 ومن عصاك فعاقبه معاقبة لنهي الظلوم ولا تقعد على ضمير^(٤)

فاقول حاشا فلان فانه يشبهه (معنى البيت) لا ارى فاعلاً يفعل الخير يشبهه وان فعل خيراً
 (١) قال الوزير ابو بكر وروى اذ قال المليك له وروى فازجرها عن الفند .
 والبرية الخلق وهو من برأ الله الخلق الا ان اكثر العرب على ترك الهمزة . ويجوز ان
 يكون اشتقاقه من البرى وهو التراب . وروى كن في البرية واحدها احبسها وكل
 ما حبس شيئاً فهو حد والفند الخطأ في الرأي والقول . ويقال الفند الظلم ويقال افند
 فلان اذا اخطأ (معنى البيت) انه شبه النعمان بسيدنا سليمان اعظم ملوكه اذ لم يكن لاحد
 من المخلوقين مثل ملكه . قوله قم في البرية لم يرد قياماً من القعود انما اراد قيام عزم
 على النظر في مصالح الناس وامنعهم من الظلم

(٢) خيس اي ذلل ومنه سمي السجن مخيساً وهو سجن بناه علي بن ابي طالب
 بالبصرة وكان له سجن قبله يسمى يافعاً وفي ذلك يقول :
 اما تراني كيساً مكيساً * بنيت بعد يافع مخيساً

وتدمر شد بالشأم فيها بنا . سيدنا سليمان . قال الوزير ابو بكر قال ابو علي يقال ان
 الشياطين بناتها بامرهم والصفاح حجارة عراض رقاق والعمد السواري من الرخام
 وهي الاساطين واحدها اسطوانة . وتسخير الجن لسيدنا سليمان معلوم * تقدير البيت
 قم في البرية

(٣) وروى فاعقبه اي جازه على الرشد يقال رشد ورشد وبخل وبخل
 (٤) قال ابن السيرافي تقدير البيت عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره . والضمد النذل
 والغيظ والضمد شدة الغضب وفعله ضمداً ويقال قوم ضمادي . والضمد الحقد
 يقال قد ضمد عليه يضمد ضمداً حقد والظلوم كثير الظلم

الأ لملك أو من انت سابقه
 أعطى لفارحة حلواً توابعها
 الواهب المائة المعكأ زينها
 سقى الجواد إذا استولى على الأمد^(١)
 من المواهب لا تعطى على نكد^(٢)
 سعدان توضع في أوبارها اللبد^(٣)

(١) استولى غلب والامد الغاية التي تجري إليها . قال ابو بكر قال ابن النحاس معنى قوله من انت سابقه اي تصبر له كراماً وتفضلاً . قال المازني ليس هذا موضع هذا البيت وانما موضعه ان يكون بعد قوله فلم اعرض اللعن بالصفد الا لملك اي اييك ومن خرج من صلبك . ثم حكى عنه انه قال الا لملك الا لرجل في مثل حلاك او من فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلي اي ليس بينهما الا يسير او لمن ليس بينك وبينه في الفضل الا يسير . واما الاصمعي فانه قال نحو ما قال المازني ثم حكى عنه انه قال لا تقعد على ضد الا لملك . قال ابن الاعرابي زعم النابغة ان الله قال هذا لسليمان وحكى عنه انه قال لا ادري ما معناه وانما اراد النابغة النعمان وترغيبه في العفو عنه ولا يضر حقداً عليه لانه ليس مثله ولا قريباً منه . قال القتيبي لا تقعد على غيظ وغضب في ذلك في حالك او لمن فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلي فاما من فوق فتقبل مني فيهم ارادتك احكم حكيم

على معنى الجمع
 (٢) يحفه يحيط باليتبعها من هبات . والنكد الضيق والعسر . ويروى لا تعطي على جاني نيت ضاق عليه فربيه تنبع العطية ولا بأسف على خروجها عنه . ويروى حلوا واسع كان اسهل لعمه فكان بيت) انه اراد اعطي وجعله صفة اي ارى قاعلاً اعطي اراد عيناً صافية لم يصبها قط . مائة حتى يتبعها هبات بدون مطل فيها ولا تنكيد

لا يشتكي الساق من اين ولا وسب فيشتكي ساقه . هو اسم يقع للواحد والجمع على لفظ واحد . اي ليس به اين ولا وسب فيشتكي ساقه . وقال الجرجوري . ويقال مائة جرجوري كاملة . ويقال اي ليس به اين ولا وسب فيشتكي ساقه . هو اسم يقع للواحد والجمع على لفظ واحد . (٣) قال ابو بكر يروى الحام بالرفع واللا يوجد مثله . وتوضح اسم موضع وكانت مندوبة بليت . وهذا خبر مبتدأ محذوف تقديره الذي للبد ما تلبد من الوبر الواحدة لبدة ويجوز ان تكون بكافة فترفع هذا بالابتداء ويكون الحام المؤبلة المهمة في مراعيها التي نصبت وهو في ليت احسن وفي ان اذا وصات بما قبيح .

- والرا كضات ذبول الریط فائقها برد الهواجر كالغزلان بالجرد^(١)
والخيل تمزع غرباً في أعنتها كالطير تنجم من الشؤبوب ذي البرد^(٢)
والادم قد خيست قتلاً مرافقها مشدودة برحال الحيرة الجدد^(٣)

(١) الذبول جمع ذبل وهو ما اسبل من الثوب . والريط جمع ريطة وهي كل ملاءة لم تكن لفقين . وفائقها نعم عيشها . ويروي فقها والمفلق المشرف وجارية فتق منعمة . والهواجر جمع هاجرة وهي الحر الشديد والجرد الموضع الذي لا ينبت شيئاً (معنى البيت) انه وصف ما وهبه فقال الواهب الرا كضات يريد الجواري اللواتي يرفلن بأذيالهن نعمة وتختراً حتى يبلغن من جرهما الى المشي عليها بارجلهن . ثم فائقها برد الهواجر اي اعطهن عيشاً ناعماً حال كونهن في كن من الهواجر . وانهن لا يضحين للشمس فهن في برد اذا تأذى غيرهن بحر الهواجر . وخص الجرد من الارض لانه لا ينبت هناك فيستر شيئاً من حسن الغزلان . وانما اراد ان حسنهما باد لا يستره شيء . ابو حنيفة اراد انهن في براز من الارض ولم يرد ان لهما مراتع فتشتغل بها . عزم

(٢) تمزع تمراً سريعاً . قال ابو بكر ويروي رهوا والرهو ابن ابي طالب القرآن « واترك البحر رهوا » اي ساكناً ويروي قبا اي ضام . والشؤبوب السحاب العظيم القطر الواحدة شؤوبة ولا يقال لها فيها برد (معنى البيت) ويهب الخيل الجياد التي هي في سرعة البرد فهي متضاعفة الطيران لتنجو منه . فشبه سرعة السوارى من الرنم سرعة الطيران

(٣) الادم البيض من النوق وهو جمع اب لبيدنا سليمان معلوم تقدير البيت مرافقها عن آباطها فلا يصيبها ضاغط ولا مرافقها فيمنعها بذلك عن السير . وان الرشد يقال رشد ورشد وبخل وبخل معروفه واليهما تنسب الرحا والبيت عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره . والضمد الذل لئلا يشبه جمع جدة وهي الط . رفعه ضمد ضمداً ويقال قوم ضمادى . والضمد الحقن التي تقدم ذكرها وعاد ضمداً حقد والظلم كثير الظلم

أحكم بحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد النمد^(١)
 يحفه جانباً نيق وتتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد^(٢)
 قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد^(٣)

(١) فتاة الحي قيل هي بنت الخس عن الاصمعي وعن ابني عبيدة زرقاء اليمامة وهي من بقايا طسم وجديس . وذكر ابو حاتم ان زرقاء اليمامة كان لها قطاة ومربها سرب من القطا بين جباين فقالت ليت هذا الحمام لي ونصفه الى حمامتي فيتم لي مائة فنظروا فاذا هي كما قالت وارادت بالحمام الفطا . وحمام جمع حمامة تقع للمذكر والمؤنث وكان جملة الحمام ستاً ستين . ويقال انها وفعت في سبكة صائد فعرف عددها وقيل انها قالت :

ليت الحمام لي الى حمامتيه * او نصفه قديره * ثم الحمام ما به
 وقوله شراع محجمة ويروي شراع النسيب المهمة . واتخذ الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويحفر في السيف (معنى البيت) انه قال اصب في امري ولا تخطئ فيه فتقبل ممن سعى اليك في كما اصابك الزرقاء في عدد الحمام ولم تخطئ فيه . ولم يرد بقوله احكم حكم شي من احكام القضاء وانما اراد ان حكماً اي مصيباً ووحيد وورد لانه حمله على معنى الجمع

(٢) يحفه يحيط به . وجانباً ناحية والبيق الجمل . قال الاصمعي اذا كان الحمام بين جانبي شيء ضاق عليه فركب بمضه بعد فكان اشده لعدده وحذره . واذا كان في موضع واسع كان اسهل لعدده فكان احكم لما اذا اصابته في هذه الحال وتتبعه مثل الزجاجة اراد عيناً صافية لم يصبها قط رمد فتحتاج الى كحل ومثله قول اعشى باهنة :
 لا يشتكي الساق من ابن ولا وصب * ولا يعرض على شرسوفة النفر
 اي ليس به ابن ولا وصب فيشتكي ساقه

(٣) قال ابو بكر يروي الحمام بالرفع والمصب فن رفع جعل ما بمعنى الذي وهي منصوبة بايت . وهذا خبر مبتدأ مستمر تقديره الذي هو هذا ومثله ما بموضوعة فيمن رفع ويجوز ان تكون ما كافة فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلاً منه . فان جمعت ما زائدة نصبت وهو في ليت احسن وفي ان اذا وصلت بما قبيح . ويروي او نصفه فقد قال

فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد^(١)
فكملت مائة فيها حمامتها واسرعت حسبة في ذلك العدد^(٢)
فلا لعمر الذي مسحت كعبته وما هريق على الانصاب من جسد^(٣)
والمؤمن العائذات الطير تمسحها ركبان مكة بين الغيل والسعد^(٤)

بعض المفسرين في قوله « فكان قاب قوسين او أدنى » معناه والله اعلم بل أدنى ولم يخبر بذلك على سبيل الشك ومثل هذا في اللغة موجود نحو قول الشاعر فقد بمعنى حسب وهو في موضع الرفع بالابتداء.

(١) قال ابو بكر يروي كما زعمت الفوه بمعنى وجدوة وزعمت بمعنى قالت يقال زعم فلان كذا وكذا اي قال

(٢) وروي ابن الاعرابي واحسنت حسبة . قال ابو بكر قال الاصمعي الحسبة الجهة التي يحسب فيها وهو مثل الابهة والجاهزة . والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة (معنى البيت) انها اسرعت اخذ حساب الطير في تلك الناحية والجهة . قال ابو عمرو وحسبت من الحساب

(٣) قوله فلا لعمر الذي اقسام بالله تعالى ويروي فلا لعمر الذي قد زرته حججاً ومسحت زرت وطففت . يقال مسحت الارض مسحاً ومساحة والكعبة بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة . قوله وما هريق اي صب على الانصاب وهي حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها . والجسد والجساد الزعفران وهو ههنا الدم (معنى البيت) انه اقسام بالله اولاً ثم بالدماء التي كانت تعصب في الجماعة على الانصاب

(٤) المؤمن الله تبارك وتعالى اقسام به وفعله آمن بهمزين خذفت الثانية منهما وكان اصله امن وهو المتعدي الى مفعول واحد مثل قولك امن زيد العذاب فنقل بالهمزة فتعدي الى مفعولين كقولك آمنت زيد العذاب فتقديره في البيت آمن الله الطير بمكة الصيد . قال ابو بكر فالعائذات مفعول بالمؤمن والطير بدل منها . والمعوذ محذوف تقديره ان لا تصاد ولا تؤخذ . وقوله تمسحها اي تمسح الركبان عايتها ولا تهيجها بأخذ . والغيل بفتح الغين الماء الجاري على وجه الارض وهو ما يخرج من أصل ابي

ما قلت من سيء مما اتيت به اذا فلا رفعت سوطي الي يدي^(١)
 اذا فعاقبني ربي معاقبة^(٢) قرت بها عين من ياتيك بالفند^(٣)
 الا مقالة اقوام شقيت بهم كانت مقاتلهم قرعاً على كبدي^(٤)
 أنبتت ان ابا قابوس اوعدني ولا قرار على زأر من الاسد^(٥)

قيس . وانكر الاصمعي روايته بكسر الغين وقال الغيل الاجمة . ورواه ابو عبيدة بكسر
 الغين وقال الغيل والسعد هما اجتان كانتا منافع ما بين مكة ومنى . قال الاصمعي الغيل
 بكسر الغين الغيضة وبفتح الغين الماء وانما يعني النابغة ما كان يخرج من ابي قيس
 والمؤمن مجرور بواو القسم . والعائذات الحديثة النتاج من الحيوانات جمع عائذة
 والعائذات منصوب بالمؤمن لاعتماده على الموصول لان الالف واللام بمعنى الذي او
 مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية . فالطير اما منصوب او مجرور على انه عطف
 بيان لها . وتمسحها حال . وركبان مرفوع على انه فاعل تمسح

(١) قال ابو بكر جمل ما قات جواباً للقسم المحذوف في قوله والمؤمن كانه قال
 والله ما قلت فيك قولاً سيئاً . وقوله اذا فلا رفعت سوطي الي يدي يقول اذا فشلت
 يدي حتى لا اطيق رفع سوطي بها على خفتم . ويقال شات يده ولا يقال شلت على مالم
 يسم فاعله

(٢) قال ابو بكر اذا معنى الشرط . قال ابو علي وتأويلها ان كان الامر على
 ما يصف فعاقبني ربي معاقبة تقرأ بها عين حاسدي والفند الكذب اي الكاذب علي

(٣) قال ابو بكر تقدير البيت ما قلت انا سيئاً سوى انهم قالوا وتكذبوا علي فاغفقت
 لذلك وشقيت بقولهم فكانها قرعت كبدي لذلك . والا بمعنى سوى وقد قدمنا ان
 سوى تستعمل في الاستثناء المنقطع فذلك لم يحتج الى ذكرها والقرع الصد والضرب
 تقول منه قرعت الشيء قرعاً

(٤) ابا قابوس النعمان بن المنذر . اوعدني هددني يقال اوعد في الشر ووعد في
 الخير . وزأر الاسد وزئيره واحد وهو صوته (معنى البيت) انه مثل النعمان بالاسد
 وتهديده له بزئيره فكما لا يقام في مكان يستخ فيه زئيره كذلك لا يقام ولا يصبر على
 تهديد النعمان

مهلاً فداءً لك الاقوامُ كلهم^(١) وما اثمر من مال ومن ولد^(٢)
 لا تقذفني بركن لا كفاء له^(٣) وان تأثفك الاعداء بالرفد^(٤)
 فما الفرات اذا هبّ الرياح له^(٥) ترمي أواديه العبرين بالزبد^(٦)
 يمدّه كل وادٍ مترع لجب^(٧) فيه ركام من الينبوت والخضد^(٨)
 يظل من خوفه الملاح معتصماً^(٩) بالخيزرانة بعد الاين والنجد^(١٠)

(١) قال ابو بكر فداء يروى بالرفع والكسر والنصب فعلى النصب تقديره الاقوام كلهم يفدونك فداءً ومن كسره جعله في موضع الرفع الا انه بناء . قوله وما اثمر أي وما اجمع (معنى البيت) انه قال مهلاً أي تلبث وتأن في امري ولا تعجل فيه ثم دعا له بان جعل الاقوام يفدونك وماله الذي يجمعه ومن معه من بنيه

(٢) الكفاء المثل والنظير وتأثفك الاعداء احتوشوك فصاروا حولك كالاناثي قال بعضهم صاروا منك موضع الاناثي من القدر اي يتعاونون عليّ ويسعون عندك اي يرفد بعضهم بعضاً عليّ عندك (معنى البيت) يقول لا ترميني بنفسك فانك لا مثل لك . وقال القتيبي معناه لا ترميني بداهية لا مثل لها في البشر

(٣) قال ابو بكر ترمي يروى جاشت واواذيه يروى غواربه . والغوارب الاعالي من الماء والامواج . ويروى اذا مدت حوالبه يعني اوديته التي تتمد وتزيد فيه واواذيه امواجه الواحد اذى . والعبرين الناحيتان . وجاشت قارت . وصف الفرات وعظم حاله وذكر انه يكون في اكمل ما يكون من امتلائه ليجعل سيب النعمان اعظم منه والخبر فيما يأتي بعده

(٤) يمدّه يزيد فيه ويقويه يقال منه مد النهر ومدّه نهر آخر . والمترع المملوء والالجب ذو الصوت يقال سمعت لجب الجيش . والركام الحطام المتكاثف والينبوت شجر الخشخاش واحده ينبوتة . والخضد ما خضد وتكسر ويروى الخضد وهو ضرب من الثبت

(٥) الملاح صاحب السفينة والخيزرانة السكبان وهو ذنب السفينة يروى الحيف فوجة وهو الشراع . والاين الفترة والاعياء . والنجد العرق والكرب . قال ابو بكر

يوماً باجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد^(١)
 هذا الثناء فان تسمع به حسنا فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد^(٢)
 ها ان ذي عذرة ألا تكن تقعت فان صاحبها مشارك النكد^(٣)

الابيات في تعظيم وصف الفرات وانه باع من خوف الملاح ان يعتصم اي يتمسك
 بسكان السفينة من عظم ارتجاج امواجه وهيجانه فكيف يكون حال غيره والهاء في
 خوفه تعود على الفرات

(١) السيب العطاء والنافلة الزيادة . ولا يحول لا يمنع . قال ابو بكر البيت متصل
 بقوله فما الفرات اي ما الفرات اذا تناسى سبيله باكثر من سيب النعمان وجوده اذا
 جاد فيما لا يجب عليه ثم اكد جوده بان قال ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غده
 وحذف عطاء الثاني لدلالة الاول عليه . اي اذا اعطى اليوم لم يتمتع ذلك ان يعطي
 مثله غداً

(٢) قال ابو بكر وروى فما عرضت ابيت اللعن بالعقد يقال عرضت وتعرضت
 سواء . قوله ابيت اللعن تحية كانوا يخيمون بها الملوك معناه ابيت ان تأتي من الامور
 ما تلعن غايه وتدم . من العرب من يقول ابيت اللعن فيخفض على الغاط تشبيهاً بالاضاف
 والصفد العطاء يقال ما شديته اذا اعتيقته ومفدته اذا اوثقته في الصفاد (معنى البيت)
 انه يقول هذا الثناء الصحيح السادق فمن الحق ان تقبله . فلم امدحك متعرضاً لعطائك
 لكن امدحك اقراراً بعطائك

(٣) ذي بنى هذه والعذرة الاعتذار (معنى البيت) انه يقول ان لم ينفع مثل
 هذا الاعتذار عندك فصاحبه قد شاركه النكد . وهو قلة الخير . وروى مشارك البلد
 اي ان لم ينفع هذا الاعتذار لم يبرح من البلد . قال ابو بكر قال ابو عبيدة قال قائل
 لابن عمرو بن العلاء اكن النابغة يخاف لو اقام بارضة ام يأمن . فقال كان يأمن لانه لم
 يكن ليجهز النعمان اليه جيشاً تعظم هايه فيه النفقة ولما كان يأمنه فلم
 يصبر فانه واعتذر اليه مما سعى به مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب وكان
 اسخى العرب

وقال ايضاً

يصف المتجردة وقد دخل على النعمان ففاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها
فغطت وجهها بمعصمها فوارت به وجهها فقال وقد كفى عنها . وقيل ان هذا هو السبب
الذي عاداه النعمان من اجله وقد اتهمه بها . قل الاصمعي ليس عندي فيها اسناد
وهي له حقاً قال :

أمن آل مية رائح او مغتدي عجلان ذا زادٍ وغير مزود^(١)
أفد الترحل غير ان ركابنا لما نزل برحالنا وكأن قد^(٢)
زعم الغداف بان رحلتنا غداً وبذاك اخبرنا الغداف الاسود^(٣)

(١) قل الاصمعي يقول انت رائح او مغتدي اي اتروح اليوم ام تغتدي غداً
والرواح العشي . يقال رحنا وتروحن اذا اسرنا عشياً والرواح من لدن زوال الشمس
الى الليل . ونسب عجلان على الحال من الغدير في اسم الفاعل . يقول اتغذي في حال
عجلتك زودت ام لم تزود . و اراد بالزاد ما كان من نظارة ينظرها الى مية محبوبته .
وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد بحية

(٢) أفد دنا وقرب والركاب الابل والركب القوم الذين على الابل ولا يقال راكب
الا لراكب البعير خاصة . يقول قرب الترحل الا ان الركاب لم نزل وكأن قد زالت لقرب
وقب الارتحال

(٣) الغداف الغراب والغداف الممر الاسود الطويل والرحلة الارتحال
ويضم الراء السفر . قال الوزير ابو بكر قوله زعم الغداف يقول انذر بالرحيل اذ نعب
واخبر بالفراق اذ نعق . وكانوا يتطيرون بنعيبها ويسمون الغراب حاتم لأنه يحتم بالفراق
عندهم اي يقضي به . وكان النابغة قد اقوى في هذا البيت فلما دخل يثرب عيب عليه
فتجنبه ولم يقو بعد . وسيأتي ذكر الاقواء وشرحه في القصيدة الميمية ويروى الاسود
بالخفض على ان يكون اراد الاسودي لان الصفات قد تزداد عليها ياء النسب فيقال الاحمر

لا مرحباً بفد ولا اهلاً به ان كان تفريق الاحبة في غد^(١)
 حان الرحيل ولم تودّع مهدياً والصبح والامساء منها موعدي^(٢)
 في اثر غانية رمتك بسهما فأصاب قلبك غير ان لم تقصد^(٣)
 غيت بذلك اذ هم لي جيرة^(٤) منها بعطف رسالة وتودّد^(٥)
 ولقد اصاب فؤاده من حبها عن ظهر مرنان بسهم مصدر^(٦)

والاحري وكذلك الغراب الاسود والاسودي فمن ذهب الى هذا قال لم يكن في البيت اقواء وخرج احسن مخرج

(١) نصب مرحباً على المصدر ولهذا لم تعمل فيه لا فيحذف التنوين وقد بوب النحويون فقالوا هذا باب ما اذا ادخلت عليه لا لم تعمل فيه لانه انتصب بغيرها فذلك لم تغيره . وتقديره ان كان تفريق الاحبة في غد فلا قربه الله منا وابعد غنا . واستعمال هذا الدعاء انما يقال لمن قدم من بلد او حل بمكان

(٢) حان قرب ومهدر اسم جارية وصرفها في ضرورة الشعر . وقوله والصبح والامساء هو للجسس وليس يريد صباحاً معيناً ولا امساء معهوداً وانما كما يقول موعدها الابد اي آخر الابد وكذلك الصبح والامساء منها آخر موعدي منها لا اجتماع لنا بعد (٣) يقال خرجت في اثره واثره اغتان . والغانية التي غيت بجماها عن حليها وقيل التي غيت بزوجها . وسهما لحظها وتقصد تقتل يقال رماء فاقصده . يقول رمتك بطرفها واصابتك بمحاسنها فقتلت الا انها لم تنفذ القتل ولو اخذته لاستراح . ومنه قول الآخر :

صبرت لها صبر الرمي تطاولت * به مدة الايام وهو قتيل

اي هو في حكم قتيل ويحتمل ان يكون الجر في اثر غانية يتعلّق بحان من البيت قبله اي ارتحلت في اثر غانية

(٤) غنيماً بكان كذا وكذا اي اقنا به والمنعنى منه وهو المنزل . يقول اقامت بنا اودعناك من حبها وتجاوزها في المرتبعت فكانت تتودد اليه وتعطف رسائلها عليه (٥) المرنان قوس في صوتها رنين ومصدر منفذ . يقال اصردت السهم اذا انفذته

- نظرت بمقلة شادن متربب احوى احم المقلتين مقلد^(١)
والنظم في سلك تزين نحرها ذهب توقد كالشهاب الموقد^(٢)
صفراء كالسيرا أكل خلقها كالغصن في غلوائه المناود^(٣)
والبطن ذو عكن لطيف طيه والنحر تنفجه بشدي مقعد^(٤)

وصرد هو اذا انفد . يقول اصاب قواده نوع من حبها لان من للتبعيض . قوله مصرود اي تفعل به ما يفعل السهم اذا خرج من قوس مرنان يريد انه يجعل التتل ولا يمكث (١) المقلة الشحمة التي تجمع البياض والسواد والشادن من اولاد الأطباء الذي قد شدن ترعرع يقال منه شدن الصبي والخشف اذا ترعرع . واحوى مأخوذ من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد . قال الخليل من جعل الحوة السواد فهو من الأطباء الذي يحقويه خطتان سوداوان . واراد بالاحم شديد سواد المقلة والمقلد الذي قد قلد الحلي وزين به . وصف الطبيب انه متربب وانه قد زين بالحلي ليكون ابلغ لحسن المشبه . وقد تزين النساء الأطباء المترتبة كما قال :

رشاً تواصين القيان به * حتى عقدن بأذنه شفا

(٢) النظم ما نظم من الحلي في سلك . والسلك الخيط والنحر الصدر والشهاب شعلة نارساطعة . لما قال نحرها يزينه نظم في سلك لم يرد انه من صنوف الحلي فنبه بان قال هو ذهب فان شئت جماعته خير مبتداً مضر وان شئت جعلته بدلاً وانت توقد لانه فعل الذهب والذهب مؤنثة

(٣) السيرا ثوب من حرير فيه خطوط . وغلو الغصن طوله وارتفاعه المناود المانني من النعمة واللين . قال القتيبي صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشى : بيضاء فحوتها وصفراء العشية كالأمرارة * ارار انها تطيب بالعشي . وقوله كالسيرا اراد ان رقتها ولينها كالسيرا . قوله كالغصن ارد انها في نعمتها وتشبيها كالغصن

(٤) ويروي والاتب تنفجه والاتب ثوب تلبسه وهو البق بالمعنى لان الثدي ينفج الثوب اي يرفعه ويعظمه . قال ابو بكر وروي والنحر تنفجه اي ترفعه عن الثوب . ويقال نفجت الشيء اذا رفعته ومنه قيل رجل نفاج . وقوله بشدي مقعد اي قد حجم في نحرها لم ينتشر

- مخطوطة المتنين غير مفاضة ربا الروادف بضة المتجرد^(١)
 قامت تراءى بين سجفي كلة كالشمس يوم طلوعها بالاسعد^(٢)
 أو درة صدفية غواصها بهج متى يرها يهل ويسجد^(٣)
 أو دمية من مرمر مرفوعة بنيت بأجر تشاد وقرمد^(٤)
 سقط النصف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد^(٥)

(١) مخطوطة المتنين . قال القتيبي معناه ان متنيها املسان مكتنزان كأنما دلكا بالمحط كما يدلك الجلد اي يصقل . وخص المتن وهو الظاهر لانه اسرع الجسد تقبضاً والمفاضة المتفتقة الواسعة للبطن المعشاة باللحم والشحم . قوله ربا الروادف اي كثيرة لحم الاراداف والبضه الرخصة الرطبة البدن

(٢) السجف الستر الرقيق المشقوف الوسط وبكسر اوله ويفتح . قوله تراءى تراءى لحذف احدى التائين . ومعناه تتعرض لنا وتظهر لنا نفسها . واشراق وجهها كاشراق الشمس اذا طلعت بالاسعد واتم ما يكون ضياؤها اذا كانت بالاسعد وهو برج الحمل

(٣) ويروي كصيفة صدفية والصدف الخمار والبهج الفرح المسرور . يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد لله وهو مأخوذ من الاهلال بالحج ويسجد يضع جبهته على الارض شكراً لله على ما وهبه من نفاسة هذه الدرة وجلالة قدرها . شبه المرأة بالدرة الخارجة من البحر اي لم تمسها يد ولا ابتدأت في سلك فهو اصفي لها وابهر لضيائها

(٤) الدمية التمثال والصورة والمرمر الرخام الابيض والاحمر معروف . ويشاد يرفع بالشيد وهو الجص وقرمد خزف مطبوخ . يقول هذه المرأة مثل دمية بني لها بنيان مرتفع وحملت فيه فهو اصون لها واحفظ لجسمها

(٥) النصيف الخمار قاله الخليل . وقال غيره هو نصف الخمار او نصف ثوب وقد تقدم في خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت . وحدث الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان المديني كان النابغة والله غشناً فقلت له ما علمك فقال اما سمعت قوله سقط النصف الى آخر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة والنعت الا غنث من غنثي العقيق

بمخضب رخص كأن بنانه غم يكاد من اللطافة يعقد^(١)
 نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه المود^(٢)
 تجلو بقاده تي حمامة ايكة برداً أسف لثاته بالاثمد^(٣)
 كالاقحوان غداة غب سماءه جفت أعاليه واسفله ندي^(٤)

(١) ويروي : غم على اغصانه لم يعقد * والبنان الاصابع واحدها بنانة . والغم شجر لين الاغصان لطيفها والواحدة عمة . وقيل هو شجر احمر ينبت في جوف السمر وليس من السمر له ورد احمر مثل البنان الطويل يقال له الغم وهو من نبات مكة . قال ابو عبيدة الغم اساريع حمر تكون في الربيع في البقل ثم تنسخ فتكون فراشاً . قوله بمخضب بنان لقوله باليد اي اتقنا بكف مخضب يكاد بنانه يعقد من لطافته ونعمته

(٢) قال ابو الحسن نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض اي نظرت نظراً ضعيفاً غير تام لا يقدر معه على الكلام نظر خائف مراقب فأرادت مراجعتك ومخاطبتك فلم تقدر على ذلك وهو على ما قال حاجتها ومثله : ارادت كلاماً فاتقت من رقيبها * فما كان الا ومؤها بالحواجب . قال القتيبي لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة اهلها كالسقيم الذي ينظر الى من يعود ولا يقدر على الكلام

(٣) تجلو تكشف اذا ابتسمت والقادمة ريشة في مقدم الجناح وهي اربع قوادم . قال القتيبي تجلو شفتيها كأنهما قادمتا قرية وشبه الشفة بالقادمة لما فيها من اللهي والامس والقوادم اشد سواداً من الحوافي فذلك خصها واراد بقوله برداً اسنانها فاذا فحكت جلت عن اسنانها بشفتيها . قوله اسف لثاته بالاثمد اي ذرت بالاثمد . وكذلك كانوا يصنعون يغرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها اثمدا او نوراً فيبقى سواده ويحشون موضع الثغر . قال ابو عمرو انما اراد صفاء الثغر وحوه اللثة وهو اظهر له في مرأى العين . قال ابو بكر يقال انه شبه الاصبعين اللتين تأخذ بهما المسواك بقدمتي حمامة اي ان الاصبعين في اللطافة والطول مثل قادمتي حمامة

(٤) الاقحوان نبت له نوار اصفر حواليه ورق ابيض فشبه الاسنان بياض ورقه قوله غب سماءه السماء المطر اي بعد ان مطر بليلة وهو احسن ما يكون اذا كان كذلك

زعم الهمام بان فاهها بارد^(١) عذب مقبله شهى المورد^(٢)
 زعم الهمام ولم اذقه انه عذب اذا ما ذقته قلت ازدد^(٣)
 زعم الهمام ولم اذقه انه يشفي برياريقها العطش الصد^(٤)
 اخذ العذارى عقد هافنظمه من لؤلؤ متتابع متسرد^(٥)
 لو انها عرضت لاشمط راهب عبد الاله ضرورة متعبد^(٦)

قوله جفت اعاليه ليس من الجفوف انما اراد جف من الماء الذي اصابه فانحسر عن النوار بعد ما غسله مما كان عايه من الغبار فصفا لونه وبات الماء في اسفله واصبح نواره مشرقاً حسناً . ومنه قول الطائي يصف ثغراً :

عذب المذاق مقلجاً اطرافه * كالأقحوان من السماء المستقي

نفضت اعاليه الشمال بهزة * وغدت عليه غداة يوم مشرق

(١) الزعم القول وهو الظن ايضاً والهمام السيد . وانما سمي هماماً لانه اذا همَّ

بأمر . امضاء . يقول قال الهمام وهو النعمان ان فالمتجردة عذب المقبل شهى مورده

(٢) قال ابو بكر نحرز بقوله ولم اذقه اي زعم انه عذب والاحسن عندي ان

ان تكون ان ههنا مكسورة ليكون الزعم بمعنى القول

(٣) الهاء في اذقه تعود الى الفم فعلى هذا التقدير فيه حذف تقديره لم اذق طعمه

حذف الطعم واقام الخاف اليه مقامه . والريق معروف والصدى العطشان يقال صدى

يصدى صدى . والريا الريح اي يريح ريقها يشفي المشتاق اليها

(٤) العذارى جمع عذراء وهو جمع له اعتلال ترك لطوله . والمتسرد الذي يتتبع

بعضه بعضاً من سردت الحديث اذا و البت بينه . وصف انها رفيعة القدر وانها غدومة

وان العذارى وهن الابكار يتصرفن لها وينقمن حايها

(٥) قال المطرزي الراهب الخائف لله تعالى . والضرورة في الجاهلية الذي لم

يتزوج وفي الاسلام الذي لم يحج يقال منه ضرورة و صارورة و صارور و صارورى كله

بمعنى واحد . قال ابو عمرو والضرورة هنا الذي لم يأت النساء . وقال ابن الاعرابي

الذي لم يبرح من مكانه يريد من صومعته . وقال ابو عبيدة الضرورة ههنا الذي

لرنا لرؤيتها وحسن حديثها وخاله رشداً وان لم يرشد^(١)
بتكلم لو نستطيع كلامه لدنت له اروي الهضاب الصخذ^(٢)

.....

وقال حين اغار النعمان بن وائل بن الجلاح على بني ذبيان فاخذ منهم وسبي سبياً
من غطفان واخذ عقرب ابنة النابغة فسألها من أنت فقالت انا بنت النابغة . فقال والله
ما احد اكرم علينا من ابيك ولا انفع لنا منه عند الملوك . ثم جهزها وخلها ثم قال والله
ما أرى النابغة يرضى بهذا منا فاطلق له سبي غطفان واسراهم . فقال النابغة يمدحه وهذه
القصيدة ليست من مرويات الاصمعي . وهي :

اهاجك من سعداك مغنى المعاهد بروضة نعي فذات الاوساد
تعاورها الارواح ينسفن تربها وكل ملبث ذي اهاضيب راهد
بها كل ذيال وخنساء ترعوي الى كل رجاف من الرمل فارد

لم يذنب قط

(١) ويروى لصبا . قوله لرنا اي لادام النظر . يقول لو عرضت لهذا الراهب
الاشيب الذي قد اخذت منه الكبرة ولم يعرف النساء لادام النظر اليها ولترك دينه
صباية بها واستعداباً لحسن حديثها وظن ذلك رشداً وان لم يكن فيه رشد
(٢) اروي جمع اروية وهي الاتى من الوعول . ويقال اروية بكسر الهمزة والهضاب
جمع هضبة وهي الصخرة الراسية العظيمة عن الخليل وهو موضع الوعول . والصخذ
الملس التي صخذتها الشمس . يقال صخرة صخود اي ملساء . يقول لو استطاعت
الاروي على نفاها من الانس ووجدت سبيلاً الى سماع كلام هذه المرأة لتزلت اليه
ولدنت منه استعداباً لسماعه واذا كانت الاروي تنزل اليه فغيرها اشد ميلاً اليه . قال
ابو بكر وقيل فيه معنى آخر اي لو استطعت ان اتكلم بمنثل هذا الكلام وحسنه
لاستنزات به الاروي من الهضاب

عهدت بها سعدى وسعدى غريرة
لعمري لتعم الحي صبح سربنا
يقودهم النعمان منه بمحصف
وشيمة لاوان ولاواهن القوى
قشاب بابكار وعون عقائل
ويخططن بالعيان في كل مقعد
ويضربن بالأيدي وراء براغز
غرائر لم يلقين بأساء قبلها
اصاب بني غيظ فاضحوا عباده
فلا بد من عوجاء تهوى براكب
تخب الى النعمان حتى تناله
فسكنت نفسي بعد ما طار روحها
وكنت امرأة الامدح الدهر سوقة
سبقت الرجال الباهشين الى العلا
علوت معدا نائلاً ونكاية
عروب تهادي في جوار خرائد
واياتنا يوماً بذات المراود
وكيد يعم الخارجي مناجد
وجد اذا خاب المفيدون ساعد
اوانس يحميها امرؤ غير زاهد
يخبئن رمان الثدي النواهد
حسان الوجوه كالظباء العواقد
لدى ابن الجلاح ما يثقن بوافد
وجللها نعى على غير واحد
الى ابن الجلاح سيرها ليل قاصد
فدا لك من رب طريفي وتالدي
وابسني نعى ولست بشاهد
فلست على خير اناك بحاسد
كسبق الجواد اصطاد قبل الطوارد
فانت لغيث الحمد اول رائد

قال ابو عبيدة لم اسمع من تصنيف النابغة لبني أسد الا القصيدة البائية التي قالها
في مدح الحارث بن ابي شمر حين ركب اليه ليكلمه في اسرى بني أسد وبني فزارة
فأعطاه اياهم واكرمه وقد خرج في كلامه في الحسن والاستواء حتى كانه يصف
ويندكر دياراً بعيدة . ثم ان زرعة بن عمرو بن خويلد لقيه بمكان فأشار عليه ان يشير
على قومه بقتال بني أسد وترك حلفهم فابى النابغة الغدر . فبلغه ان زرعة يتوعدده
فقال :

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها يهدي اليّ غرائب الاشعار^(١)
 خلفت يا زرع بن عمرو اني رجل يشق على العدو ضراري^(٢)
 أرايت يوم عكاظ حين لقيتني تحت العجاج فاشققت غباري^(٣)
 انا قسمنا خطيتنا بيننا فحملت برة واحتملت فجار^(٤)

(١) و يروى اوابد والاوابد والغرائب والسفاهة والسفاهة نقيض الحلم .
 يقول اسم السفاهة قبيح وفعالها قبيح اي ان الذي يأتي عنها قبيح مستشنع كقبح
 اسمها وشناعته . وقال الاصمعي اما ترى اذا قيل سفاهة ما اقبح اسمها . وقوله يهدي
 اليّ غرائب تقديره نبئت عن زرعة انه يهدي الي غرائب وذلك غريب من قبله اذ هو
 ليس من اهل الشعر

(٢) يقال اضر الشيء بالشيء اذا دنا منه واثّر فيه . ومنه ضرير الوادي وهو
 حرقه الذي يدنو منه ويؤثر فيه . يقول انا اقسم ان قربي من عدوي مما يشق عليه
 لظهوري عليه

(٣) و يروى فما حططت غباري اي لم يرتفع غبارك فوق غباري . فيحطه وعكاظ
 سوق من اسواق العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضها بعضاً بالمفاخرة اي يعرك .
 وقال ابو عبيدة قوله فاشققت غباري اي لم تشق غباري بحمالتك عليّ اي ارتدعت
 وخبت عني فوليت ولم تلاحقني . واصل المثل للفرس الجواد يقال ما يشق غباره لانه
 يسبق الخيل ويخرج منها فلا يشق غباره

(٤) برة اسم للبر وهو مغرفة وصفة من البر وفجار اسم للفجور وصفة من
 الفجور . قال ابو بكر وجعله سيئويه معدولاً عن المصدر وهو البر كما جعل فجار
 معدولاً عن الفجور واحسن من قول سيئويه ان يكون معدولاً عن صفة غالبية .
 ودليل ذلك انه قال فحملت برة واحتملت فجار فجعلها نقيض برة وبرة صفة كانه قال
 حملت الخصلة البرة وحملت الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة والحسنة فهما صفتان
 وجعل برة معرفة عرف بها ما كان جميلاً مستحسنًا . فقجارهنا معدول عن فاجرة مثل
 خدام عن خادمة انما جعل النابغة خطنه برة لان زرعة دعاه الى الغدر فلم يرضه فلزم
 الوفاء فخطنه برة واعتقد زرعة الغدر فخطته فاجرة

فلتأتينك قصائد وليدفعن
 رهط ابن كوز محقبي ادراعهم
 جيشاً اليك قوادم الا كوار^(١)
 فيهم ورهط ربيعة بن حذار^(٢)
 ولرهط حرّاب وقدّ سورة
 في المجد ليس غرابهم بمطار^(٣)
 وبنو قعين لا محاله انهم
 آتوك غير مقامي الاظفار^(٤)
 سهكين من صدا الحديد كانهم
 تحت السنور جنة البقار^(٥)

(١) ويروي وليدفعن الفأ اليك قوادم الا كوار. وقوادم الا كوار واحداً قادمة وهو مقدمة الرحل والا كوار جمع كور وهو رحل الناقة. قوله فلتأتينك قصائد توعد به بالهجو والغزو وليدفعن جيشاً اليك قوادم الا كوار اي ليسوقن اليك قوادم الا كوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعاً لانهم يركبون الابل ويجنبون الخيل وقت الحاجة اليها
 (٢) كوز من بني مالك بن نعلبة وربيعة بن حذار من بني سعد. وقوله محقبي جعلوها كالحقائب اي هذه معدة لوقت الحاجة اليها ويروي محقبو بالرفع والنصب
 (٣) حرّاب وقدّ رجلان من اسد والسورة المجد واللفظية. وقوله ليس غرابها بمطار اذا وصف المكان بالخصب وكثر الخير قيل لا يطير غرابه يريد انه وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج الى ان يتحوّل عنه وقيل الغراب ههنا سوادهم وكذلك يتأول في هذا البيت اي سوادهم لغيرهم لا يزال
 (٤) بنو قعين حي من بني اسد. يقول يأتونك محاربين معهم سلاحهم ولا يأتونك مسلمين بلا سلاح. وضرب الاظفار مثلاً للسلاح اي انه حديد ومثله قول اوس لعمر ك انا والاحاليف ههنا * لقي حقبة اظفارها لم تقلم
 اي نحن في زمن حرب وليس بزمن سلم وقد قيل انهم كانوا يوفرون اظفارهم للحرب
 (٥) السهكة رائحة كريهة من العرق ورجل سهك خبيث الريح والسنور السلاح التام. والبقار اسم وضع كثير الجن وقيل هو رمل بعالج والجنة واحدهم جني الا ان الهاء دخلت لتأنيث الجماعة ف قيل جنة. يقول قد تعبرت ربحهم من طول لبس الدروع وشبههم بالجن لمضيههم فيما شاؤا ونفاذهم فيما ارادوا

وبنو سواة زأروك بوفدهم جيشاً يقودهم ابو المظفار^(١)
 وبنو جذيمة حي صدق سادة غلبوا على خبت الى تعشار^(٢)
 متكنفي جنبي عكاظ كليهما يدعو بها ولدانهم عرعار^(٣)
 قوم اذا كثر الصباح رأيتهم وفرأ غداة الروع والانتفار^(٤)
 والغاضريون الذين تحملوا بلوائهم صبراً بدار قرار^(٥)
 تمشي بهم ادم كانت رحالها علق هريق على متون صوار^(٦)

(١) هو ملك قومه وسيدهم

(٢) بنو جذيمة من كلب وتعشار من ارض كلب

(٣) قوله متكنفي اي محيطين بجنبي هذا الموضع وعرعار اعبة لصبيان الاعراب كانوا يتداعون ليجتمعوا للعب . قال ابو حاتم يقول هم آمنون وصبيانهم ياعبون وعرعار عند سيوبه مما عدل من بنات الاربعة ورد عليه ابو العباس هذا وقال لا يكون العدل الا من بنات الثلاثة لان العدل معناه التكثير فعرعار حكاية لصوت الصبيان اذا لعبوا بها فقالوا عرعار ومثل ذلك من لعبهم . خراج بمعنى اخرج

(٤) وفر جمع وفور وان شئت همزت فقلت افر لان الواو اذا ضمت لغير علة فلك همزها . والروع الفزع والانتفار . يقول اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستخف الناس الفزع ثبتوا ولم يبرحوا

(٥) الغاضريون هم من بني غاضرة بن مالك من بني اسد يريد انهم لم يتحملوا للهرب وتحملوا الاقامة والثبات

(٦) ويروي تجري بهم ادم والادم الابل العتاق والعاق الدم وهريق صب . يقال هراق بهريق هراقة فهو بهريق واسم المفعول مهراق . وكل هذا الهاء فيه مفتوحة لانها بدل من همزة اراق وانشدوا : ولم يهريقوا بينهم ملء محجم * وقال غيره : وان شقائي عبرة مهراقة * والصوار جماعة بقر الوحش يريد رجال الابل قد البست الادم الاحمر . فشبه حمرة الرجال على الابل البيض بالدم المهرقة على ظهور البقر

شعب العلافيات بين فروجهن والمحصات عواذب الاطهار^(١)
 برز الا كف من الخدام خوارج من فرج كل وصيلة وازار^(٢)
 شمس موانع كل ليلة حرة يخلفن ظن الفاحش المغيار^(٣)
 جمع يظل به الفضاء معضلاً يدع الأكام كانهن صحاري^(٤)

(١) شعب جمع شعبة وهي فرج بين اعواد الرجل ومن السرج ما بين القربوس ومؤخرة السرج . يقال قادمة الرجل ولا يقال مقدمته ولا مؤخرته وانما ذلك في الرأس يقال مقدمة الرأس ومؤخرة السرج والعلافيات رجال منسوبة الى علاف حي من اليمن ويقال قعد الرجل بين شعبي المرأة اذا واقعها . وقوله عواذب اي عبيدات والاطهار جمع طهر وعوا اذا استقى رحم المرأة من الحيض وطهرت (معنى البيت) انه يصنف ان هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء فشعب العلافيات بين فروجهن بدلاً من فروجهن والنساء كانهن لم يطهرن اذ لم يستعمان في ذلك الوقت

(٢) الخدام جمع خدمة وهو الخللخال والوصيلة واحدة الوصائل وهي ثياب حر يؤتى بها من اليمن والفرج هنا باب السكم وبرز وخوارج طاهرة . يقول عن ذوات حلي يبرزنه من اكمامهن وثيابهن رقيقة

(٣) قال ابو بكر قال القتبي شمس عفيفات فيهن نذار وازواجهن غيب وذلك احمد هن . وقوله ليلة حرة اذا غابت المرأة ليلة هداها قيل لها انت ليلة حرة واذا غلبها الزوج ونال منها مراده قيل بانتم ليلة شمس . وقال الاصمعي كان وجه الكلام ان يقول موانع كل ليلة شمس ولكنه عرف ما اردنا فاخبر بذلك . وقال القتبي اراد انهن يتنعن في الليلة التي يقال فيها بانتم ليلة حرة . وعن ابي العلاء تفديره يتنعن كل ليلة تمتنع في مثاها الحرة . وقوله يخلفن ظن الفاحش . يقول اذا اساء الظن بهن وظن كل غيور بهن الفاحشة فهن يخلفن ظنه لعفتهن ومثله : ويخلفن ما ظن الغيور المشفق

(٤) الفضاء ما اتسع من الارض ومعضل ضيق بهذا الجيش كما تعضل المرأة بولدها اذا انشب عند خروجه يريد انهم يملأون الارض حتى تضيق بهم والأكام ما ارتفع

لم يحرموا حسن الغذاء وامهم
 حولي بنو دودان لا يعصوني
 زيد بن زيد حاضرٌ بعراعر
 وعلى الرميثة من سكين حاضر
 طفحت عليك بناتك مذكارة^(١)
 وبنو بغيض كلهم انصاري^(٢)
 وعلى كنيب مالك بن حمار^(٣)
 وعلى الدثينة من بني سيار^(٤)
 ورقاً مراكلها من المضمار^(٥)
 فيهم بنات العجسدي ولاحق

من الارض وغلظ . يقول الآكام مدقوقة لكثرة من يمر بها ويبطأ عليها من هذا الجيش حتى يسويها فتصير كأنها صحاري ومثله : ترى الا لم منه سجداً للحوافر
 (١) طفحت اتسعت وغلث والناق مأخوذ من نتق السقاء . يقال انتق سقاءك اي انفض مافيه وانما يريد انها تنفض ما في رحمها . وقال القتيبي الناق الكثرية الولد اخذ من نتق السقاء وهو نفضه حتى يخرج ما فيه ومذكارة تلد الذكور . يقول انهم غنوا غذاء حسناً فغنوا وكثروا . والام ههنا هي الناق لا غيرها وان كان اللفظ لغيرها ومثله :

يردة لص بعد ما مر مصعب * باشعث لا يقلى ولا هو يقمل

(٢) بنو دودان من بني اسد وبنو بغيض من بني عبس
 (٣) زيد بن زيد ومالك بن حمار من بني فزارة وعراعر ماء . وروى ابو عبيدة وبنو عميرة حاضران وعراعر . وكنيب ماء لبني فزارة وهو احد الامرار
 (٤) الرميثة ماء لبني فزارة . وروى ابو عبيدة وعلى عوارة من سكين . قال وعوارة ماء لبني فزارة وسكين رهط بني هبيرة الفزاري والدثينة ماء لهم ايضاً
 (٥) قال ابو بكر ويروي ورق بالرفع جمع اوراق وهو الذي لونه لون الرماد . والعجسدي ولاحق فرسان كانوا في الجاهلية من الفحول المنجبة والمراكل جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس والمضماران يركبها الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فيتحات شعرها واذا تحات الشعر ونبت غيره قائماً يخرج اوراق وقيل ورق مراكلها اي قد تحات موضع عقب الفارس فاسود

يتحلب اليعضيد من اشد اقها صفراً مناخرها من الجرجار^(١)
 تشلي توابعها الى آلافها خيب السباع الوله الابكار^(٢)
 ان الرميثة مانع ارماحنا ما كان من شحم بها وصفار^(٣)
 فاصبن ابكاراً وهن بامة أعجلهن مظنة الاعذار^(٤)

وقال ايضا

وذكر له ان النعمان عليل وكان النعمان بن الحارث حتى ذا أقر وهو واد مملوء
 حمضاً فاحتماه الناس وبنو ذبيان لم تتحماه فتهام النابغة فعيروه بخوفه من النعمان . فلما

(١) اليعضيد والجرجار نبتان يصف انهم في خصب ودعة فهي ترعى اليعضيد
 فيتساقط من نعومته من اشد اقها وترعى الجرجار فتصفر مناخرها من نواره لانه نبت
 له نوار اصفر واليعضيد بقل رطب كثير الماء

(٢) تشلي تدعي يقال شل فرسك فيريه احلالة . وتوابعها اولادها او خيل اخرى
 تتبعها والوله جمع واله وهي الفاقدة لولدها والابكار اشد ولها على ولدها من غيرها .
 ويروى الانكار بالثمن جمع نكرة يقال سبع نكر اي منكر والاف من رواه بالتشديد
 فهو جمع آلف على وزن فاعل ومن رواه الالف غير مشدد فهو جمع الف على وزن
 جذع . يقول تدعى الصغار الى امهاتها فتحن اليها حين السباع الوله

(٣) الرميثة مانع لبني فزاره والشحم نبت رطب والصفار نبت وهما اعلان من
 الحبة . يقول تمنع ارماحنا الرميثة وما كان من شحم بها وصفار وتحقيق ما ان يكون
 مفعولاً بمانع ويعود من الجملة على الاسم الهاء من قوله بها

(٤) قال ابو بكر ويروى فتكحن ابكاراً وهن بامة والامة النعمة والمظنة الوقت
 والاعذار الختان . يقول نكحن وهن مأسورات لم يحن بعد . وقوله أعجلهن اي سبين
 قبل وقت الختان وهو الاعذار . ومن روى لمئة وهو النعمة والحالة . روي فاصبن
 اي احببن الخيل وهن في هذا الحال

مات النعمان رثاه النابغة وانقطع الى اخيه عمرو فوجه اليهم بعض رجاله فاصابوهم . فقال النابغة فيهم :

كتمتك ليلاً بالجومين ساهراً وهمين هما مستكناً وظاهراً^(١)
أحاديث نفس تشتكي ما يريبها وورد هموم لن يجدن مصادراً^(٢)
تكلفني ان افعل الدهر همها وهل وجدت قبلي على الدهر قادراً^(٣)

(١) الجومان موضع ومستكناً وظاهراً منه ما ابدى ومنه ما اخفى . يقول صاحبه كتمتك همين . ثم بين الهمين فقال احدهما مستخف غير يحدث والثاني ظاهر يحدث به ومنه قول الراعي :

اخيل ان اباك حار وساده * همين باتا جنبه ودخيلا

الجنبه ما قد اظهر وحدث به والدخيل ما لم يظهر ولم يطلع عليه . وقال ابو بكر واختلف في اعراب همين والاحسن عندي ان يكون معطوفاً مقدماً على احاديث اي كتمتك احاديث وهمين فاحاديث معدي لكتمتك وهمين معطوف عليه لكنه قدمه . ومثل ذلك عليك ورحمة الله السلام . وقيل جعلت الليل معدي على السعة لكتمتك وعطف عليه همين واحاديث بدل من همين

(٢) قال الاصمعي اراد بالنفس ههنا نفسه . وقوله ما يريبها يقال منه راني الامر واراني من الريب وهو الشك . قال ابو بكر وقد فرق بين راني واراني . وقال ابو زيد راني اذا استيقنت منه الامر فاذا اسأت به الظن ولم تستيقن بالريبة قلت قد اراني في فلان امر هو فيه . يقول نفسي تشتكي ما تحقق عندها من مرض النعمان وتشتكي ورود هموم ترد علي ولا تصدر عني يريد انها ملازمة لنفسه غير مفارقة لها وهذا تعظيم اهتمامه بمرض النعمان

(٣) قوله همها اي مرادها . قال ابو بكر قال ابو الحسن (معنى البيت) ان نفسه كلفته ان لا يصيبها مكروه وهذا بما لا يكون ولا يقدر عليه . وقد بين جوابه لها في القسم

ألم تر خير الناس أصبح نعشه^(١) على فتية قد جاوز الحي سائرا^(٢)
 ونحن لديه نسأل الله خله^(٣) يرد لنا ملكاً وللارض عامرا^(٤)
 ونحن نرجى الخلد ان فاز قدحنا^(٥) ونرهب قدح الموت ان جاء قامرا^(٦)
 لك الخير ان وارت بك الارض واحداً^(٧) واصبح جد الناس يظلم عاثرا^(٨)
 وردت مطايا الراغبين وعريت^(٩) جياذك لا يحفي له الدهر حافرا^(١٠)

(١) خير الناس يعني به النعمان وكان قد مرض واشتد مرضه فكان يُحمل على اعناق الرجال من مكان الى مكان وكان يفعل ذلك في ملوك العرب اما نظراً للبرء واما ليعام الناس بمرضهم فيدعي لهم . وقال ابو علي النعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملوك اذا مرضوا ثم كثر حتى سمي سرير الموتى نعشاً

(٢) الخلد البقاء ويقال منه خلد الرجل خلوداً وخلداً اذا بقي في دار لا يخرج منها . يقول نحن ندعو الله ان يبقيه فينا ولا يخرجه من بين اطهرنا ففني خله رد الملك وعمارة الارض

(٣) قال ابو الحسن هذا مثل . يقول كانت المنية تقامرنا فيه فنحن نرجو ان يبرا من مرضه فيفوق قدحنا ونرهب ايضاً ان يفوز قدح المنية فتذهب به فنحن بين رجاء وخوف

(٤) وارت من المواراة وهو الدفن والتغيب والجد البخت ويظلم يعرج . يقول ان وارئك الارض فالخير لك حيا وميتاً . وقيل انه على جهة الدعاء فاذا كان كذلك فنقديره ان وارئك الارض فانما تواري واحداً لا مثل له في فعله ولا شبيه له في الناس ويكون واحداً مفعولاً يواري . وقوله واصبح جد الناس تقديره ان ووريت عثر جد واختلت احوالهم

(٥) مطايا جمع مطية والراغبون الطالبون للمعروف وعريت جياذك اي حطت عنها السروج ولم تستعمل في سفر ولا غزو . يقول ان مت وعام بذلك لم يفد اليك وافد ولا قصد فناءك قاصد واهملت جياذك ولم تستعمل بعدك

رأيتك ترعاني بعين بصيرة وتبعث حراساً عليّ وناصراً^(١)
 وذلك من قول اتاك اقله ومن دس اعدائي اليك الما برا^(٢)
 فآليت لا آتيك ان جئت مجرمًا ولا ابتغي جاراً سواك مجاوراً^(٣)
 فأهلي فداء لا مريء ان آتته تقبل معروفني وسدّ المفاقرأ^(٤)
 ساكم كلبي ان يريبك نبه وان كنت ارعى مسحلان فاصراً^(٥)

(١) ترعاني تحرسني وتحفظني بعين بصيرة جديدة النظر اليّ . والحراس جمع حارس وهو الرقيب

(٢) الما بر النائم واحدها مبرة . قال ابو عمرو واحدها مبرة ومأبرة مثل مأزمة ومأربة . يقول رأيتك ترقب عليّ وتبعث عيوناً عليّ يحصون حركاتي وذلك من دس اعدائي اليك النائم ومن تقولهم عليّ ما لم اقله . ودلّ على ذلك بقوله اتاك ما اقله وما لم اقله وقيل اني قلته فهو كذب وزور

(٣) آليت اقسمت والجرم الذنب يقال اجرم على نفسه شراً وجرم . يقول لا آتيك وانا مجرم اي مذنب انما آتيك وايس عليّ ذنب حتي آتيك . ويروى محرم بالحاء اي لا آتيك حرمة من أحد وقيل محرم داخل في الشهر الحرام كما قال : قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً * اي داخلاً في الشهر الحرام ومن دخل في الشهر الحرام امن . يقول لا آتيك في الشهر الحرام من خوفك ولكني آتيك في شهور الحل وانا آمن بامانك

(٤) تقبل بمعنى قبل معروفه ثناؤه ومدحه . والمفاقر واحدها فقر ومثله مذاكر واحدها ذكر وهو جمع على غير قياس . قال ابو بكر رواية الطوسي اذ آتته وفسره فقال اذ لما مضى وهو الآن غائب عنه فاخبر باتيانه اياه مضى واحسانه اليه

(٥) اي سأمسك لساني . يقال كعمت البعير كعماً اذا جعلت في فيه الكعام ومسحلان وحامر موضعان . يقول سأمسك لساني ان اقول فيك سوءاً وان كنت عنك نائياً وكنت في عز ومنعة . قال الاصمعي كان اهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل

وحلت بيوتي في يفاع ممنع
 تزل الوعول العصم عن قذفاته
 يخال به راعي الحمولة طائراً^(١)
 وتضحى ذراه بالسحاب كوافراً^(٢)
 ولا نسوتي حتى يمتن حرائراً^(٣)
 اذا ما لقينا من معد مسافراً^(٤)
 ألكني الى النعمان حيث لقيته
 فأهدى له الله الغيوث البواكراً^(٥)

(١) اليفاع المشرف من الارض والحمولة الابل التي قد اطاقت الحمل . وفي القرآن « ومن الانعام حمولة وفرشاً » والحمولة بالضم الاحمال . يريد انه بموضع مرتفع يخال به راعي الحمولة طائراً اي صغيراً لطول هذا الموضع وانعائه . قال ابو علي ما كان من الاشخاص في مستو من الارض صار فيه الصغير كبيراً وما كان في شرف عال رأيت فيه الكبير صغيراً وعطف حلت على قوله وان كنت

(٢) الوعول التيوس البرية والهدا وعلى . والعصم الواحد اعصم وهو الذي في احدى يديه بياض . والقذقات بالضم جمع قذفة وهي الشرقات . قال ابو بكر ومن رواء بالفتح اراد جوانبه واكنافه . وذراه اعاليه وكوافر ملبسة مغداة . يقول ان هذا الجبل شامخ مرتفع نزل عنه الوعول فكيف غيرها والسحاب اذا نشأت فيه فكأنها نشأت في السماء فهي تحته كما هي تحت السماء

(٣) مقادتي مفعلة من قدته اليك اذا سقته . قال ابو الحسن حذارا نصب على المصدر وانشده سيبويه على انه مفعول من اجله . يقول اي من اجل حذاراي ان تصاب مقادتي اي اثلاً اقاد اليك ان وسوتي نزلت هذا الجبل

(٤) شطت الدار بعدت تقديره اذا ما لقينا مسافراً يسافر الى ارضك اقول

(٥) قال ابو بكر الكني اي كن رسولي وتحقيق لفظ باع عني الوكة وهي الرسالة والكتابة التي هي ضمير المتكلم قد حذف منها حرف الجر وانشد سيبويه :

ألكني الى قومي السلام رسالة * بابة ما كانوا ضعافاً ولا عدلاً

والغيوث جمع غيث وينشد بكسر الغين وخص البواكر لانها انجم لان الغيث اذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره

وصبحه فلج ولا زال كعبةً^(١) على كل من عادى من الناس ظاهراً^(٢)
 وربّ عليه الله احسن صنعه^(٣) وكان له على البرية ناصراً^(٤)
 فألفيته يوماً يبيد عدوّه^(٥) وبحر عطاء يستخفُّ المعابراً^(٦)

وقال ينهى قومه

وكان النعمان بن الحارث الاكبر بن ابي شعر الغساني حى ذا اقر وهو واد مملوء
 حمضاً ومياهاً فاحتماه الناس وبنو ذبيان لم تتحامه قهائم النابغة وخوفهم اغارة الملك
 عليهم فعيروه بخوفه النعمان واتوا الوادي فبعث اليهم النعمان جيشاً وعلى مقدمته النعمان
 ابن الجلاح الكابي فأغار عليهم بذى اقر . وقيل ان النابغة لما نهاهم عنه سار الى النعمان
 واقطع عنده . فلما مات النعمان رثاه واقطع الى عمرو بن الحارث اخيه فوجه اليهم خيلاً
 فأصابوهم . ففي ذلك يقول النابغة :

لقد نهيت بني ذبيان عن اقر وعن تربعهم في كل اصفار^(٧)

(١) الفلج الظفر يقال فلج وافلجه الله . وروى ابن الاعرابي واصبحه فلجاً .
 والكعب الجذ والذكر . يقال علا كعب فلان اذا علا قدره . قوله وصبحه معطوف
 على قوله فأهدى الذي هو دعاء والرسالة التي حملها هو الدعاء الذي يدعو به للنعمان
 (٢) ربه اتمه واصله ان يقال ريت معروفي عند فلان أربه ربا اذا ادمته عليه
 وتممته لديه ورب عليه دعاء معطوف على ما قبله

(٣) يبيد يهلك يقال منه اباد عدوّه والمعابر جمع معبر فالمعبر بكسر الميم سفينة
 يعبر عليها النهر وبفتح الميم شط نهر هي للعبور . والعدو ههنا في معنى الاعداء . يقول
 الفيتة يهلك العدو ورأيت بحر جود يحبي الاولياء . وبحر معطوف على يبيد على المعنى
 لا على اللفظ والمعنى فيه مبيد عدوّه وبحر جود

(٤) بني ذبيان رهط النابغة بن بغيض بن ريث ونسبه يرتفع الى عيلان والتربع

وقلت يا قوم ان الليث منقبض على برائنه لوثة الضاري^(١)
 لا اعرفن ربرباً حوراً مدامعها كأن ابكارها نعاج دوار^(٢)
 ينظرن شزراً الى من جاء عن عرض بأوجه منكرات الرق احرار^(٣)
 حلوا المضاريط لا يوقين فاحشة مستمسكات باقتاب واكوار^(٤)

الاقامة في الربيع . قال الاصمعي قوله في كل اصفار يريد شهر صفر وكان صفريومثد
 في الربيع . وقال ابو بكر قال ابو عبيده اصفار حين يصفر الماء ويتربل الشجر ويبرد
 الليل وذلك آخر الصيف . وقال الفتيبي الصفريه ما كانت من النبت في اول الزمان عند
 ابتداء الامطار وهو بين يدي الربيع واول الشتاء وفي ذلك يقول عمرو بن الاهتم :
 تبج لسا ارماحنا كل غارب * من الصفري سوقه قد تدلت

(١) الليث الاسد والبرائن الاظفار والضاري المعتاد . قال ابو بكر هذا مثل .
 يقول ان الملك منقبض اي مستجمع للغزو والوثوب فعل الاسد الضاري . ويروى
 للوثبة الضاري فيكون حينئذ من صفة الليث واذا خففها بالاضافة فتقديره لوثة
 الاسد الضاري

(٢) الررب القطيع من البقر شبه النساء به . وحورا وانحاث البياض والسواد
 وهو جمع حوراء والحور شدة البياض . ودوار ما استدار من الرمل . قال الوزير ابو
 بكر قوله لا اعرفن اوقع النهي عن نفسه والمراد به غيره . ومثله لا اراك ههنا اي
 لانكن بمكان اراك فيه . فمعنى البيت لا تكونوا بمكان نسي فيه نساؤكم فاعرف ذلك فيكم
 (٣) الشزr النظر بمؤخر العين والعرض الجانب والناحية . والرق العبودية .
 يقول بلثفتن يميناً وشمالاً رجاء ان يرين من يغشاهن . قوله متكرات الرق احرار
 اي كن في حرية فلما سبين انكرن العبودية

(٤) المضاريب الاتباع والاجراء والاقتاب عيدان الرحل . والاكوار الرحال
 يقول هن يصبين دموعهن حزناً واحتراقاً بما يلقيهن من قهرهن والتمتع بهن ولا يطقن
 دفع ذلك عن انفسهن لانهن ممتلكات

- يذرين دمعاً على الاشفار منحدرًا يأملن رحلة حصن وابن سيار^(١)
 إما عصيتَ فاني غيرُ منفلت مني اللصاب فجني حرة النار^(٢)
 أو اصنع البيت في سوداء مظلمة تقيد العير لايسري بها الساري^(٣)
 تدافع الناس عنا حين نركبها من المظالم تدعى ام صبار^(٤)

(١) الاشفار جمع شفر وهو هذب العين يعني دمعهم منحدر على الخدين .
 وقوله يأملن رحلة حصن وابن سيار يريد حصن بن حذيفة الفزاري وابن سيار وانما
 يأملن رحلتهم ليفكا اسارهن

(٢) قال ابو الحسن يقول لقومه ان عصيتوني فاني انزل هذه الحرار والجأ
 اليها فلا تصل اليّ الخيل . واللصاب جمع لصب وهو الشعب الضيق من الجبل . وقوله
 فجني اي ناحيتنا وحررة النار حرة ابني مرة . قال ابو عبيدة هي لبني سليم . وقال غيره
 هي ذات اللظى واصله من حرة بني سليم . قال الوزير ابو بكر واللصاب فاعل بمنفلة
 ويروى فان غضبت يخاطب النعمان يقول : ان غضبت عليّ فاني غير منفلة

(٣) قوله سوداء اي في حرة سوداء . وقوله تقيد العير اي تمتعه من المشي فيها
 لحشونتها وصلابتها . وخص العير لانه اصلب الدواب حافراً قاداً امتنع من المشي فيها
 فلا سبيل ان يطأها جيش

(٤) من المظالم هي حرة سوداء مظلمة نسبها الى الظلمة والسواد كما تقول اسود
 من السودان لاتريد به اسود من كذا فمن السودان في موضع النعت ويتعلق بسوداء
 اي سوداء ظلامية ويحتمل ان يكون من المظالم من الظلم . وقال الاصمعي معناه تدافع
 الناس عنا لانه لا يمكنهم ان يغزونا فيها اي لا تقدر الخيل ان تطأها . قوله تدعى ام
 صبار اي تسمى ام صبار كما قال ابن احمد : وكنت ادعو قدام الائمة البردا * اي
 اسمي والصبارة الحجارة . قال : من مبلغ عمر ابان المرء لم يخلق صبارة * اي هذه
 الحرة ام الحجارة لكثرتها . قال ابن الاعرابي ام صبار لانه لا يقدر على الغزو فيها
 الا بنصب

ساق الرفيدات من جوش ومن عظم وماش من رهط ربمي وحجار^(١)
 قرمي قضاة حلاً حول حجرته مدًا عليه بسلاف وانفار^(٢)
 حتى استقلّ بجمع لا كفاء له^(٣) ينفي الوحوش عن الصحراء جرار^(٤)
 لا يخفض الرز عن ارض ألم بها ولا يضلّ على مصباحه الساري^(٥)

(١) الرفيدات هم بنو رفيدة من كلب بن وبرة . و يروى من جوش ومن خرد
 وخرد ارض لكتاب وماش خلط . وجوش ارض ابني القين . وربمي وحجار من بني
 عذرة بن سعد وقيل رجلان من قضاة . يقول ساق املك هذه القبائل من هذه
 المواضع ليغزوهم

(٢) قال ابو بكر من رواه قرمي قضاة بالخفض جعله نعتاً لربمي وحجار . يقول
 نزل هذان الرجلان بمن معهما حول حجرة السمان ليغزوا معه . قوله مدًا عليه بسلاف
 اي يقوم متقدمين . وانفار جمع نفر ومعنى مدًا كما تقول مدّة علينا فلان اي مدّنا .
 ومن رواه قرما فزارة بالرفع فقرما حصن بن حذيفة وزيان بن سيار . وقوله مدّا عليه
 اي على الممدوح بسلف كريم لهم . وهذا مأخوذ من قولك مددت على الانسان الثوب
 اي سترته به

(٣) استقل ارتفع ونهض . لا كفاء له لا مثل له . والحرار الجيش الكبير يجر
 بعضه بعضاً . يقول يذعر الوحوش في مواطنها حتى ينفيها عنها وذلك لكثرة وانبساطه
 في الصحراء

(٤) الرز الصوت ولا يضل لا يخطئ . والمصباح ههنا النيران والساري المائي
 بالليل . ووصف الجيش بالكثرة وانهم لا يخفضون اصواتهم اذا حلوا بمكان او صاروا
 فيه يريد انهم يشهرون انفسهم عزة وثقة بمنعهم . وكذلك يوقدون نيرانهم ولا يخفونها
 فمن احدى به في الليل لم يخطئ لكثرتها وشدة ضيائها فهم يشهرون نيرانهم
 ويرفعون اصواتهم ويعلمونها . قال الوزير ابو بكر واوطأ النابغة في هذه التصيدة وهو
 عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه نحو رجل ورجل وما شبه من اعادة اللفظ
 والمعنى . قال الرماني وقد جاء عن العرب ذلك قال النابغة الذبياني : او اصنع البيت في

- وعيرتني بنو ذبيان خشيته وهل عليّ بان اخشاك من عار^(١)
 ابلغ زياداً وحين المرء مدركه وان تكيس او كان ابن احذار^(٢)
 اضرك الحرز من ليلى الى برد تختاره معقلاً عن جحش اعيار^(٣)
 حتى لقيت ابن كهف اللؤم في لجب ينفي العصافير والغربان جرار^(٤)
 فالآن فاسع باقوام غررتهموا بني ضباب ودع عنك بن سيار^(٥)

سوداء مظلمة * البيت. وقوله: لا يخفض الرز عن ارض الم بها * البيت. واصل الايطاء ان يطاء الانسان في طريقه على اثر وطىء قبله فيعيد الوطء على ذلك الموضع وكذلك اعادة القافية في قصيدة واحدة

(١) قال ابو بكر قد تقدم في الخبر ما جرى من ذكر تعيير بني ذبيان له بخوفه الملك وخشيته انلك ليس بعار بل توثيق لما فعله . ولما بلغ بدر بن حواري الفزاري قول النابغة في هذه القصيدة : ينظر شزرا الى من جاء عن عرض * غضب من ذلك وقال يرد على النابغة ويوبخه على ما كان من قوله انه يصنع بيته في سوداء مظلمة ولم يفعل . وعيره ايضاً بان بعض اهله اسر في جملة من اسر فقال

(٢) يقال للرجل الحذر بن احذار وزيادا اسم النابغة . ويروى : ابلغ زيادا وخير القول اصدقه * يعيره بكذبه انه لم ينزل بيته حيث قال . وكان نزل يبرد وهو مكان سهل فاغار عليه جيش لابن جفنة فسمعت به بنو فزارة

(٣) جحش اعيار موضع من حرة ليلي يوبخه ويستهزئ به . يقول اضرك المكان الذي كنت تحترز فيه من حرة ليلي الى ان تنزل بردا وهو المكان الذي اغير عليه فيه وحرة بالمدينة وحرة رجل وحرة واقم مطيفة بالمدينة

(٤) ويروى حتى اتاك ابن كهف الظلم . ابن كهف هو الرجل الذي اغار عليه واللعجب الجيش الكثير الاصوات

(٥) بنو ضباب رهط النابغة وبنو عمه . يقول فالآن فاسع بمن غررتهم من برهطك حتى اسروا واحتل في فكهم ودع عنك قولك : يأملن رحلة حصن وابن سيار

قد كان وافد اقوام وجاء بهم وانتاش عانيه من أهل ذي قار^(١)

وقال ايضاً

يرد على بدرويد كرخزيماً وزبان ابني سيار بن عمرو بن جابر وذلك انه بلغه
انهما اعانا بدرأ ورويا شعره :

ألا من مبلغ عني خزيماً وزبان الذي لم يرع صهري^(٢)
فاياكم وعوراً داميات كأن صلاءهن صلاء جمر^(٣)
فاني قد اتاني ما صنعتن وما رشحتن من شعر بدر^(٤)
فلم يك نولكم ان تشقدوني ودوني عازب وبلاد حجر^(٥)

(١) انتاش تناول واستخرج واستنقذ عانيه اسيره قد وفد ابن سيار فيمن اسر
من اهله ففداهم . وكان قطبة بن سيار قد رك فيهم فصدى بعضهم ووهب له بعضهم .
قال ابن الاعرابي كان يقال لبني سيار الشوك لاسماهم منهم قطبة وعوسجة وقتادة
وطلحة . قال وكان قطبة سيدهم وخزيمه فارسهم

(٢) قال ابو بكر خزيماً وزبان قد ذكرت اخبارهما آنفاً والصهر الذي ذكره
النابغة هو ابن بنت هاشم بن حرملة ام زيان وهي احدى نساء بني مرة

(٣) عورا جمع عوراء المراد بها الكلمة القبيحة يريد قصائد الهجو وداميات
يريد هجاء يقطر منه الدم ومن هذا : والقول ينفذ ما لا ينفذ الابر * ومنه : وجرح
كجرح اليد * وقوله : كان صلاءهن صلاء جمر * مثل ضربه اي من هجا بها ناله من
حرها ما ينال من اصطلى بحجر

(٤) اصل الترشيح حسن القيام على الشيء وتزيينه يهددهم . يقول وصل الي
انكم رويتن من شعر بدر فياً وحسنتموه له

(٥) يروي : ولم يك نولكم ان تقذعوني * يقال اقذعت له في المنطق اذا
جئت بفحش وقوله نولكم اي ينبغي لكم وقيل معنى قوله نولكم منفعة وطلب صلاح

فان جوابها في كل يوم ألم^(١) بأنفس منكم ووفر^(٢)
ومن تربص الحدثان تنزل بمولاه عوان غير بكر^(٣)

وقال ايضاً ينهى النعمان

قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن اراد النعمان ان يغزو بني جن وهم قوم من بني
عذرة . وقد كانت بنو عذرة قبل ذلك قتلوا رجلاً من طي^(١) يقال له ابو جابر واخذوا
امراته وغلّبوا على وادي القري وهو كثير النخل . فقال النابغة يمدح بني عذرة وكان
لهم مادحاً . وقال ابو عبيدة لما اراد النعمان بن الحارث غزو بني جن كان النابغة عنده
قنياه عن ذلك واخبر انهم في حرة بلاد شديدة قاني عليه . فبعث النابغة الى قومه
يخبرهم بغزو النعمان لهم ويأمرهم بان يمدوا بني جن . فلما غزاهم النعمان في بني غسان
التحمت قوم النابغة لبني جن والتقوا مع آل غسان فهزموهم وحازوا على مامعهم من
الغنائم واسهموا لبني مرة بن عوف :

لقد قلت للنعمان يوم لقيته يريد بني جن بيرقة صادر^(٢)

فهو على هذا خبر كان مقدماً وتشقوني تؤذني واصل الاشقاذ الابعاد والطرود . وحجر
مدينة اليمامة . يقول لم يكن اشقاذي متبغياً لكم وان كنت بعيداً منكم . اي كان يجب
ان لا تغترّوا ببعدي

(١) جوابها يريد جواب القصيدة التي هي بها . ألم^(١) نزل والوفر المال . يقول
الجواب عليها يأتيكم فيلم^(٢) باعراضكم حتى يخلقها ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا
فتذهب اموالكم

(٢) يقول من تربص بغيره حوادث الدهر وتني له الشر لم يأمن ان ينزل به
ذلك واراد بالعوان داهية قديمة

(٣) البرقة هي الارض ذات الرمل والحصى . ويقال البرقاء بقعة فيها حجارة

تَجَنَّبَ بَنِي جَنٍّ فَانْ لَقَاءَهُمْ كَرِيهَ وَانْ لَمْ تَلَقَ الْآبِصَابِرَ^(١)
عِظَامَ اللَّهِى أَوْلَادَ عِذْرَةِ انْهُمْ لَهُامِمْ يَسْتَلْهُونَهَا بِالْخَنَاجِرِ^(٢)
هُمْ مَنَعُوا وَادِى الْقَرْىَ عَنْ عَدُوهُمْ يَجْمَعُ مَبِيرَ لِلْعَدُوِّ الْمَكَثَرِ^(٣)
مَنْ الطَّالِبَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْخَنَاجِرِ^(٤)

سود يخالطها الرمل الأبيض والقطعة منها يقال لها برقة فان اتسعت فهي البرق وصادر اسم موضع

(١) يروى : فان لقاءهم رهين بيوم يكشف الشمس بأسر * والباسر الكالج الشديد. قوله الا بصار يريد برجل صابر . يقول قات له تجنب بني جن فان لقاءهم مكروه وان لم تلقهم الا برجل صابر شديد في الحرب . يريد انهم اشد صبراً ممن يلقاهم وان بلغ في الصبر الغاية

(٢) اللهم جمع لهوة يريد المال . واصل الالهوة الحفنة من الضعام يجعل في فم الرجال يستلهونها . يتلعونها بالخناجر يريد الخلق واللهاميم واحده لهموم وهو العظيم الضخم واصله من الناقة الالهومة وهي الغزيرة وهذا مثل . يقول عطاياهم عظام الا انها تصغر عندهم اعظم انعامهم حتى انهم يرون ما يهبونه بمنزلة ما يتلعون به محقرا له وان كان عظيماً . ويحتدل ان يكون وصفهم بعظم الخلق وكثرة الاكل . واللهوم المبتلع مأخوذ من همت الشيء والهمته اذا ابتاعته واذا وصفهم بعظم الخلق وطول الاجسام وكثرة الاكل كان نعتاً على النعت وتخويفاً له منهم

(٣) وادي القرى هو الوادي الذي غلبوا عليه ومنعوه من اهله وحموه منهم . والمبير المهلك يريد ان جمعهم يبير من يكثرهم

(٤) يروى : من الواردات الماء بالقاع تستقي * والواردات النخل . يريد يشرب الماء بعروقه من الارض فجعل عروقه اذناً على الاستعارة والخناجر العروق . قال ابو بكر ورواه القتيبي : من الكارعات الماء بالقاع تستقي بأعجازها * اي تتغذى من اسرلها . وجاء في البيت على اللغز . ونقدير البيت منعوا اهل وادي القرى من النخل الكارعات الماء واذا كرعت من الماء كان احسن لها وانعم

بزاخية الوت بليف كأنه عفاء قلاص طار عنها تواجر^(١)
 صغار النوى مكنوزة ليس قشرها اذا طار قشر التمر عنها بطائر^(٢)
 هو طرفوا عنها بليلي فأصبحت بليّ بوادٍ من تهامة غائر^(٣)
 وهم منعوها من قضاة كلها ومن مضر الحمراء عند التغاور^(٤)

(١) بزاخية منسوبة الى بزاخة وهي بلد وألوت بليف اي رفعته وأشارت به كما يلوي الرجل بتوبه من مكان مرتفع ويشير به على صاحبه . يريد انها نخل طوال فهي تشير بليفها . وعفاء اي وبر اصله الريش فاستعاره لوبر القلاص . والقلاص الفتية وبرها اكز واغزر من وبر المسنة والتواجر الحسان النافقة في السوق . قال ابو الحسن يقال التواجر الحسان وهو من صفة النخل واذا كان من صفة النخل كانت مرفوعاً وكان البيت مقوي . وقال ابو الحسن بزاخية تترج بحملها اي تتقاعس به من كثرة وبزاخية معوجة وبزاخة موضع بالبحرين . ويقال بزاخة ماء لبني اسد . وقال ابو فيبدة بزاخية نسبها الى بزاخ وبزاخ سيف حجر والنخل بوادي القرى ولكن اصل عسيلها من بزاخ البحرين . وقال العباس بزاخ مدينة وادي القرى

(٢) المكنوزة المكثزة واذا كثر لحم التمر غلظ وصغر نواه وذلك اجود التمر واطيبه ومثله :

وكنت اذا ما قرب الزادمواماً * بكل كمت جلده لم يؤسف
 مداخلة الاقرب غير ضئيلة * كمت كأنها مزادة مخلف

كمت يعني تمرة جلدها غليظ كثيرة اللحم لم تؤسف لم تقشر والتمر يمدح اذا لم يتقشر واقرباها نواحيها والضئيلة الدقيقة والمخلف المستقي . يريد كأنها من امتلائها مزادة قال القتيبي وانما شبهها بالمزادة لانها مكثزة رباء من الدبس كاكتنار تلك المزادة من الماء

(٣) طرفوا ردوا ويروى طردوا وبلي من بني القين بن حمير من اليمن والغائر المطمئن من الارض يريد ان بني جن طردوا بلياً عن هذا النخل ونفوههم الى غير بلادهم

(٤) مضر الحمراء قال ابو عبيدة سميت مضر الحمراء لان قبة ابيه نزار كانت من

وهم قتلوا الطائي بالحجر عنوة أبا جابر فاستنكحوا أم جابر^(١)

وقال أيضاً

بسبب ما كان بينه وبين بدر بن سيار المري من المحاش يعاتب فيه مرة على إيثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلبه حوائجهم عند الملوك . وكان النابغة محسوداً لعفته وشرفه وهذه القصيدة ليست من مرويات الأصمعي :

ألا بلغا ذبيات غني رسالة	فقد أصبحت عن منهج الحق جائره
اجدكم لن ترجروا عن ظلامه	سفيهاً ولن ترعوا لوادي آصره
فلو شهدت سهم وإبناء مالك	فتعذرني من مرة المتناصره
لجاؤا بجمع لم ير الناس مثله	تضائل منه بالعشي قصائره
ليهنأ لكم ان قد نفيتم بيوتنا	مندى عبيدان المحلى باقره
واني لالقي من ذوي الضغن منهم	وما أصبحت تشكرو من الوجد ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها	وما انفكت الامثال في الناس سائره ^(٢)

أدم فصارت اليه . وقال ابو عمرو انما سميت مضر الحمراء لان اباها نزاراً اعطاه قبة حمراء وناقة حمراء . والتغاور مصدر مأخوذ من الغارة يقال غاور وتغاور

(١) الحجر بالفتح مدينة البجامة وبالكسر هو حجر نمود . وعنوة اي قهراً وغلبة واستنكحوا بمعنى نكحوا

(٢) ذات الصفا هذه هي الحية التي نتحدث عنها العرب وتذكرها في اشعارها . قوله من حليفها ذكر ان اخوين خربت بلادها وكانا قريباً من واد فيه حية قد حمتها فلا ينزله احد . فقال احدهما لاخيه لو اتيت هذا الوادي للكلا فرعيت فيه ابلي فاصلحتها . فقال له اخوه اخاف عليك الحية ألا ترى انه لم يهبط فيه احد الا

فقلت له ادعوك للعقل وافيًا
فوائتها بالله حين تراضيا
فلما توفي العقل الا اقله
تذكر اني يجعل الله جنة
فلما رأى ان ثمر الله ماله
أكب على فأس يحدد غرابها
فقام لها من فوق جحر مشيد
فلما وقاها الله ضربة فأسه
فقال تعالي نجعل الله بيننا
فقلت عمن الله افعل اني
ولا تغشيني منك بالظلم بادره
فكانت تديه المال غباً وظاهره
وجارت به نفس عن الخير جأره
فيصبح ذا مال ويقتل واطره
وأثل موجوداً وسد مفارقة
مذكرة من المعاول بادره
ليقتلها أو يخطيء الكف بادره
وللبرعين لا تغمض ناظره
على ما لنا فلتنجزي لي آخره
رأيتك مسحوراً عمنك فاجره

اهلكته . فقال والله لافعلن ثم انه هبطه ورعى فيه ابله زماناً ثم ان الحية نهشته فقتلته
فقال اخوه والله ما في الحياة خير بعده ولا طين الحياة فطلب الحية ليقتلها . فيزعمون
انه لما لقيها واراد قتلها قالت له الا ترى اني قتلت وندمت على ما كان مني فهل لك في
الصلح فادعك في هذا الوادي فتكون فيه آمناً واعطيك دية اخيك في كل يوم ديناراً .
فصالحها على ذلك وحلفت له وحلف لها . فاخذت تعاطيه كل يوم ديناراً فكثر ماله . وقيل
انها كانت تأتية يوماً وتغيب يومين ثم قال كيف ينفعني هذا العيش وانا ارى قاتل اخي
فعمد الى فأس فاعدها ثم قعد لها منتظراً فمرت به فضر بها فاخطأها فدخلت جحرها
وكان الفأس اصاب رأس ذنبها فقطعه فلما رأت فعله قطعت الدينار عنه . قال ابو عبيدة
ثم اتى جحرها فحياها فخرجت اليه فضر بها واراد رأسها فاخطأه فقلت ما هذا . فاعتل
عليها بقطع الدينار . فقلت ليس بيني وبينك بعد هذا الا العداوة فقد حذرك فاني قاتلتك
خفاف شرها . فقال « هل لك في ان نتواتر ونكون كما كنا » فقلت « وكيف اعورك »
وهذا اثر فأسك وانت فاجر لا تبالي بالمهد » فهذا حديث الحية

بنت لي قبراً لا يزال مقابلي وضربة فأس فوق رأسي فاقره^(١)

وقال ايضاً

وهي ليست من مرويات الاصمعي وفيل تروى لأوس بن حجر :

ودع امامة والتوديع تحذير	وما وداعك من فضت به العير
وما رأيك الا نظرة عرضت	يوم التارة والمأمور مأمور
آن القبول الى حي وان بعدوا	أمسوا ودونهم نهلان فالبير
هل تبلغهم جرد مصرمة	اجد الفقار وادلج وتهجير
قد عريت نصف حوال اشبراً عتبا	يسفي على رحلها بالخير المور
وما ربت وهي لم تجرب وباع لها	من الفصافص بالنبي سفسير
ليست ترى حولها الفأور كبا	نشوان في جوة الباغوث مخمور
تلقى الاوزين في اكناف دارتها	بيضا وبين يديها التبر منشور
لولا الامام الذي ترجى نوافله	اقبال راكبها في عصبة سيروا
كأنها خاضب اختلافه لحق	فهد الالهاب تربته الزناير
اصاخ من نياة اصغى لها اذا	سماخها بدخس الروق مستور
من حس اطلس تسعى تحته شرع	كأن احنا كها السفلى مآثير
يقول راكبها الجني مرتفعاً	هذا الكن ولحم الشاة محجور

(١) وقيل زعم بعض الرواة ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة المنورة في خلافته فصعد المنبر فلم يذكر الله بل قال « يا اهل المدينة لا احبكم ما ذكرت ابن عفان ولا نحبوننا ما ذكرت الحرة » وانشد البيت الاخير من القصيد المتقدمة

وقال أيضاً

يمدح النعمان ويعتذر اليه ويهجو مرة بن ربيعة لما قذف عليه عند النعمان :

عفا ذو حسا من فرتنا فالقوارع فجنبا اريك فالتلاع الدوافع^(١)
فمجتمع الاشراج غير رسمها مصائف مرت بعدنا ومرايع^(٢)
توهمت آيات لها فعرقتها لستة اعوام وذا العام سابع^(٣)
رماد ككحل العين لا يابا ايده ونؤي كجذم الحوض ائلم خاشع^(٤)

(١) عفا درس يقال منه عفت الدار عفاء ممدوداً والريح تعفو الدار والعفاء الثراب . والتلاع جمع تلاءة وهي تجري الماء من اعلى الوادي . والناعة ما انهبط من الوادي . والدوافع جمع دافعة وهي التي تدفع الى الوادي . وقال ابو عبيدة ذو حسا مكان في بلاد مرة وفرتنا امرأة واربك موضع . (تقدير البيت) عفا ذو حسا من منازل فرتنا لبعده من عمارة الانيس

(٢) الانسراج شعاب ترفع الى الحوار الواحد شرح . والمصائف جمع مصيف وهو من الصيف والمرايع جمع مربع وهو من الربيع . يقول بحيث آثار هذه المواضع ودرست آياتها من الامطار ورياح الصيف . قال ابو بكر ويحتمل ان يكون مرور وتعاقب الازمان عليها عفا آثارها

(٣) الآيات العلامات وهي جمع آية والآية ما يستدل به على الدار . واللام في قوله لستة اعوام بمعنى بعد كما تقول كتبت لعشر خلون اي بعد عشر . يقول تفرست بعلامات هذه الدار عليها ولم اعرفها الا بعد نظر واستدلال لافراط محائثها ودروسها

(٤) النؤي حفير حول الخيمة والجذم الاصل وجذم كل شيء اصله . وائلم مثلثم وخاشع لاصق بالارض فسر الآيات فقال منها رماد ككحل العين وشبه الرماد بكحل العين لسواده وقلته لانه اذا تقادم عهد الرماد واصابته الامطار اسود . ثم قال ومنها اي من الآيات نؤي قد ذهب شخصه ولم يبق منه الا مثل ما يبق من الحوض اذا تهديم قال ابو بكر واعراب رماد الابتداء وخبره في المجرور . ولو اراد نصبه على البذل من

كأن مجرّ الرامسات ذيولها عليه حصير ثمقته الصوانع^(١)
 على ظاهر مبناة جديد سيورها يطوف بها وسط اللطيمة بائع^(٢)
 فكفكفت مني عبرة فرددتها على النحر منها مستهل ودائع^(٣)

آيات لم يحجز لانه ذكر اولاً آيات ولم يفسر منها الا اثنتين وانما يجوز النصب اذا ذكر
 جمعاً ثم فسر به يجمع

(١) قال ابو بكر ويروى عليه قسيم والقضيم الاديم المحروز. وقال القتيبي القسمة
 الفحيجة الميساء تقطع ثم ينفش بها النطع . فتتدير البيت عنده قضيم ثمقت به الصوانع
 على ظاهر مبناة والمبناة المطع لانها كانت تتخذ قبايا . والقبة والمبناة واحد . والانطاع تبنى بها
 القباب . وثمرته ذبذبه . ولكذلك ترى اثر الريح في التراب قد ثمقته . والرامسات الرياح سميت بذلك
 لانها تافق الاثر والرياح من الذير . وذبول الريح او اخرها او اوائلها . ومن روى عليه
 حصير فهو حصير بعدل من جريد وادم . شبه ذيول الريح في هذا الرسم بهذا الحصير
 الذي قد ثمق ولزق اذا عرضوه للبيع . والهاء في عليه تعود على النوى اراد ان الرياح
 جرت عليه فاستوى فان دفن سار في ظهره من اثر الريح ما ذكره

(٢) المبناة المطع والعرب تكسر اوله وتفتحه وكانوا يبسطونه ثم يافون عليه
 الحسر اذا عرضوه للبيع . قال ابو بكر قال الاصمعي المبناة هي التي يبسطها التاجر على
 ما يبيعه حديراً كان او بطناً . اللطيمة غير فيها طيب ولانكون اللطيمة الا لذلك . قال
 ابو عمرو اللطيمة سوق فيها طيب . والسيور الشراك واحدها سير . واذا كان السير
 جديداً دل على جودة المبناة

(٣) قال ابو بكر فكفكفت اراد كففت فكره اجتماع الفاآت فابدل من احدى
 النباآت كافاً . وهذا المذهب لاهل الكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعليقه .
 والعبرة الدمعة والنحر الصدر والمستهل السائل المنصب . والدايع الذي يرافق الدمعة في
 الخروج من العين (معنى البيت) انه لما نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان فيها
 سوقفته الصباية فبكى ثم حذر نفسه بعد ان استهل دمه على نحره وكف عينه عن البكاء
 بما رأى من شبيهه وكبر سنه

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع^(١)
وقد حال همٌّ دون ذلك شاغلٌ مكان الشغاف تبغيه الاصابع^(٢)
وعيد ابي قابوس في غير كنهه اتاني ودوني راكس والضواجع^(٣)
فبتُ كأني ساورتي ضئيلة من الرقش في اياها السم نافع^(٤)

(١) حين نصب وخفض فالنصب لانه اضافه الى غير ممكن والمضاف يكتسي من المضاف اليه التعريف والتذكير . والبناء لانه اضافه الى فعل مبني على الفتح ويجوز ان تخفضه على اصله ولا ينظر الى ما اضافته اليه والعيب المؤاخذه . قوله اصح اي افيق يقال سخا من سكره اذا افاق . قوله وازع كافٌ يتال منه وزعه يزعه اذا كفه . يقول كففت دمي حين عاتبت نفسي على صباي في حين الكبر والمشيب وقلت الما اصح اي الما افق عن صباي والمشيب كافٌ عن ذلك وناء عنه

(٢) قال ابو بكر ويروى : ولكن هما دون ذلك داخل دخول الشغاف . قال القتيبي الشغاف داء يكون تحت الشراسيف في الشق الايمن تبغيه اصابع المطبيين تلمسه تنظر انزل من ذلك الموضع ام لم ينزل وانما ينزل عند البرء . والشغاف ايضاً حجاب القاب يقول وقد حال ايضاً عن البكاء على الديار هم دخل في الفؤاد حتى اصابه منه داء (٣) في غير كنهه قال ابو عمرو في غير قدرته . وقال ابو عبيدة في غير موضعه ولا استحقاقه . وراكس واد . وجمع الضواجع ضاجعة وهي منحى الوادي بين الهم بقوله وعيد ابي قابوس فأبدله من الهم . يقول اتاني وعيده على غير ذنب اذنبته وبلغ مني مبالغاً بت من اجله كالمدوغ على بعد المسافة بيني وبينه فكيف لو علمت له ذنباً قبلي

(٤) ساورتي وائبتني . ضئيلة دقيقة قليلة الاحم . تقول العرب ساط الله عليه افعى حارية يريدون انها تحري اي ترجع من غلط الى دقة ومن طول الى قصر وذلك انه يقل دمه ورطوبتها ويشته سحها اذا اسنت وانشد في تصديق ذلك :

لميمة من حنش اصم * قد عاش دهرأ وهو لا يشي بدم * وكلما اثار منه الجوع شم

قال الافعى اذا هرمت اقنعها الشم ولم تشته الطعام يقال انه ليس في الحيوان شيء اصبر على الجوع منها . والرقشاء التي فيها نقط سود وبيض والناقع النابت يقال تقع نقوعاً

يسهد من ليل التمام سليمها حلّي النساء في يديه قعاقع^(١)
 تناذرها الراقون من سوء سمعها تطلقه طوراً وطوراً تراجع^(٢)
 اتاني آيت اللعن انك لم تني وتلك التي تستك منها المسامع^(٣)

إذا ثبت . وانشد سيبويه هذا البيت على الغناء الظرف اذا تقدم لانه لم ينصب نقعاً على الحال . عظم امر الافعى في هذا البيت لينبر عن شدة خوفه وعظم همه

(١) يسهد يتبع من النوم وابل التمام ايالي الشتاء الطوال . قال ابن الاعرابي ايالي التمام التي تطلو على من قاسها وان قدرت . وقوله : حلّي النساء في يديه قعاقع . قال القتيبي كانوا يجعلون الحلّي في يد السليم واخلاقه ويحرقونها لئلا ينال فيدب السم فيه وقال بعض الاعراب اذا لدغ الرجل عاقنا فيه الحلّي سبعة ايام لتتفر عنه الحمة فقل له انما تعاق عليه لئلا ينال فقال كيف يتبع ذلك من النوم وانما هو حلّي النساء الذي يمن فيه وقال بعضهم لم يدرك هذا الدائل ما يقول لانه كان الحلّي في الزمان الاول له جلاجل يسمع صوته من المرأة اذا مشت ودليل ذلك قول الاشئ : تسمع للحلّي وسواساً اذا انصرفت : والقعاقع جمع قعقعة وهوا الصوت الشديد . والسليم المدحوع تقالوا له بالسلامة فقالوا سليم اي يسلم . وقيل يعاق الحلّي عليه لتقوى نفسه وليس بنافع . وانشد : غروراً كما غر السليم تائه

(٢) من سوء سمعها ويروي من شر سمعها وتطلقه يروي تاملقهم . يقول تخرج مرة ومرة لا تخرج اي تحجب مرة ومرة لا تحجب من سوء سمعها يقول من خبئها لا تحجب الراقي كما قال : واعيت ان تحجب رقي الراقي . وقال الاصمعي لم يرد انها صماء الا تراهم قلوا اسمع من حية . قال ابو بكر واما ابن الاعرابي فقال من سوء سمعها بكسر السين وهو الذكر اي من شهرتها في الحبث تسمع الرقاة عنها فتناذروها اي انذر بعضهم بعضاً ان لا يتعرضوا لها . ومن روى تطلقه فالهاء عائدة على السليم اي تخف الاوجاع عنه تارة وتشتد عليه تارة وكذلك السليم وانشد : كما يعترى الاوصاب رأس المطاق . ويروي : تطلقه حيناً وحيناً تراجع * قال ابو علي الحين ههنا كالساعة فهذا يدل على ان الحين يقع على القليل والكثير من الزمان

(٣) نسنتك تضيك والسكك ضيق الصماخ يقال منه استك سمعه واستك الوادي

مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع^(١)
 لعمرى وما عمرى علي بهين لقد نطق بطلاً علي الاقارع^(٢)
 اقارع عوف لا احاول غيرها وجوه قروء تبغي من تجادع
 اناك امرؤ مستبطن لي بغضة له من عدو مثل ذلك شافع^(٣)

بالبيت انسد يقال اتني عنك ملامة تمنيت ان اكون اصم ولا اسمعها لشناعتها والشئ اذا كرهوا سماعه تموا لانفسهم الصمم حتى لا يسموه وحسدوا من كان اصم قال :

لعمرى لئن صم الفتى عن نعيه * فياحبذا من بعده للفتى الصم
 وتلك اشارة الى الملامة وعلى ذلك أنت وقيل تستك منها المسامع اي يذهب عقله

فلا يسمع

(١) بروى مقالة بالرفع والنصب . قال ابو بكر فن رفع فعلى الاصل لانه بدل من مرفوع وهو اتى في البيت الاول تقديره اتاني لومك ثم بين الوم فقال هو قولك سوف اناله . ومن نصب فهمي في موضع رفع على البدل الا انه نصبها لاضاقتها الى غير ممكن وقد تقدم القول والاعتلال في هذا بما اغنى عن اعادته وذكر ذلك لانه اشار به الى القول اي ذلك القول منك ومن مثلك من اهل القدرة والسلطان رائع اي مفزع

(٢) قال ابو بكر البيت الثاني متعلق بالاول الا ان اقارع عوف بدل الاقارع واراد بالاقارع بني قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به الى النعمان على ما قد تقدم به الخبر . قال ابو عمرو قوله لعمرى اي لديني وهي بين حائف بها وقل غيره لعمرى هو قسم بالبفاء والعمر والعمر واحد يقال اطال الله عمرك الا انه لا يستعمل الا في القسم من اللغتين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مضمرة تقديره اقسم به والبطل الباطل . قوله لا احاول غيرها اي لا اعالج حياء غيرها ومعنى تجادع تشاتم يقال جادعته اذا شاتمته وقيل تجادع جدعاً اي تساب سباً . يقول هانت عليهم انسابهم وانفسهم فهم يعرضونها للمفارقة . قال ابو جعفر قوله لا احاول غيرها لا اريد حياء غيرها ونصب وجوه قروء على الشتم ويجوز رفعه على اضرار مبتداً وعلى جملة بدلاً من اقارع عوف

قال ابو بكر روى القتيبي مستعلن لي بغضة اي مظهر والبغضة والبغض

- أتاك بقول هاهل النسج كاذب ولم يأت بالحق الذي هو ناصع ^(١)
 أتاك بقول لم اكن لأقوله ولو كبرت في ساعدي الجوامع ^(٢)
 حلفت ولم اترك لنفسك ريبة وهل يأثم ذو امة وهو طائع ^(٣)
 بمصطحبات من لصاص وثيرة يزرن الا لا سيرهن التدافع ^(٤)

مثل الذئبة والدل والقلة والقل • وقوله شافع اي معه آخر شفعه فيكونان اثنين • يقال شفعت الرجل اي صبرت معه آخر مثله • يقول انك رجل من اعدائي معه آخر مثله يقول بقوله • ومن روى مستبطن اراد مضمر سائر اعداوته ويروى مثل ذلك بالنصب على ان يكون حالاً لانه صفة لشافع تقدم عليها

(١) قول ابو بكر يقال ثوب هاهل وهاهل وهاهل اذا كان سخييف النسج • والناصر الواصح البير يريد انك تقول ضعيف لا اصل له • ولا قوة بمنزلة الثوب الخفيف النسج

(٢) الجوامع الاغلال الواحد جامعة والساعد الذراع • يقول هذا القول الذي نقل اليك لم اكن لأقوله ولو حبست حتى يبلغ من حبسي ان اغل

(٣) الريبة الشك ودوامة بالضم والكسر ذو دين والامة النعمة • قال الاصمعي ذو امة اي ذو دين واستقامة • وقال ابو عبد الله معناه : هـ هل آثم واما ادين لك وفي طاعتك •

(٤) لصاص وثيرة موضعان • واصاف يروى بالكسر وانفتح وآلال جبل عن يمين الامام بعرفة • قال ابو بكر قال محمد بن يزيد اخبرني ابن ابي بكر الهذلي قال كتب هشام بن عبد الملك الى بعض ولده « اما بعد فاذا امكنك كتابي هذا فامض الى الآلال فقم بامر الناس » فدها الكتاب وغيرهم فلم يدروا اي ولاية هي فجاء ابو بكر الهذلي فقال يا ابا بكر ما الآلال • فقال هي الموسم جمعاني الله فذلك اما سمعت قول النابغة وانشده البيت • فاعشاه عشرة آلاف درهم • قال ابو عبيد الآلال موقف الامام بعرفة سمي بذلك لانه اذا طاعت عليه الشمس رؤي له يريق كالخراب (معنى البيت) انه اقسم بالابل التي يمتطيها الحجاج الى مكة تعظيماً لها • قوله سيرهن التدافع اي يدفع بعضها بعضاً من

سماماً تباري الريح خصوصاً عيونها لهنّ رذايا بالطريق ودائع^(١)
 عليهنّ شعثٌ عامدون لحجهم فهنّ كاطراف الحني خواضع^(٢)
 لكلفتني ذنب امرئ وتركته كذي العري كوى غيرده وهوراتع^(٣)

العجلة وقيل سيرهن التدافع يعني انها قد اعيت وجهدها السير فهن يخاملن في سيرهن على ما بهن من الاعياء

(١) السمام طائر يشبه الخطاف بل هو اكبر منه شديد الطيران تباري تعارض وخصوصاً غائرة العيون من الجهد ورذايا جمع رذية وهو المتروك المطروح من الابل . ويقال منه ارذاه السفر . قوله ودائع اي استودعت الطريق يريد ما سقط منهن . ويروى سماماً تباري الشمس اي تبادر عيونها بالبلوغ الى موضع قصدهن . يقول هن في سرعتهن مثل السمام ووصف انهن يبارين الريح على ما بهن من الاعياء والجهد فكيف لو لم يدركهن جهد . وقيل خلقة هذه الابل كخلقة السمام في السرعة ولكن الطريق انعبها حتى تسير سيرها تدافعا . ونصب سماماً على الحال من الضمير في يزدن اي يزدن الا لسراعا ويبارين الريح في حال غور عيونهن

(٢) شعث جمع اشعث وهو المتغير الشعر من طول السفر . عامدون قاصدون لحجهم . قال ابو بكر اهل نجد اجمعون يكسرون الحاء واهل تهامة يفتحونها والحني القسي وخواضع جمع خاضعة والخضع تطامن العنق ودنو الرأس الى الارض (معنى البيت) انه شبه النوق في استقواسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي

(٣) قال ابو بكر العر بالفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في اعناق الفصلاان فاذا ارادا ان يعالجوه كوا بعيراً آخر صحيحاً فيبرأ ذلك البعير . وقد قيل انما يكونه لثلا يتعلق به الجرب ويصيبه الداء لا ليفيق العليل . قال ابن دريد وقيل عن الاصمعي انه قال انما كان اهل الجاهلية يعترضون بعيراً من الابل الذي يكون ذلك فيها فيكوى مشفره يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم . يقول فدو العر الذي به الداء يكوى ويترك غيره . فاما ابو عبيدة فانه قال ان هذا لا يكون وانما هو على جهة المثل . قال ابو عثمان يقول الزمتني ذنب جان وتركته فانا وهو بمنزلة ذي العر من الابل وهو الذي

فان كنت لا ذو الضغن عني مكذب ولا حافي على البراءة نافع^(١)
 ولا انا مأمون بشيء ا قوله وانت بامر لا محالة واقع^(٢)
 فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع^(٣)

يصيبه العر وهو ذاك اذا اصاب البعير كوي له الصحيح فيبرأ ذو الداء من دئه . ومن رواه
 كوى العر فقد تخف لان العر الجرب وليس يكوى من الجرب

(١) قال ابو بكر من روى كنت بضم التاء رفع دو على الابتداء ومكذب خبر
 عنه ومن رواه بفتح الداء على الخطاب نصب ذا على انه مفعول مقدم المكذب ونصب
 مكذباً على انه خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها . وما
 يعترض به في هذا البيت ان يقال كيف يقول ولا حافي على البراءة نافع وقد قال قبل
 حافظ ولم اتك لنفسك ربة . فالجواب عن ذلك ان لا حشو زائدة لا يعتد بها
 مثل قوله :

فما الوم البيض ان لا تسحرا * وقد رأين الشمط القصدرا

اي لا الومها على ان تسخر بي لاني شيخ قلدي ان كنت لا تكذب الساعي اليك بي
 وتشككه وتبينني على البراءة ينفعني فاني احلف وهل يأثم ذو امة اي ذو دين واستقامة
 (٢) مأمون من قولك آمنت الرجل اذا لم تخنه امه . وفي القرآن « هل آمنكم
 عليه الا كما امنتم على اخيه من قبل » وآمنته وتأمينه اذا لم تخش جنايته . وقال
 « فان امن بعضكم بعضاً » معنى البيت اذا كنت لا تكذب عني ذا الضغن ولا انا أو تمن
 على ما اقول من الصدق فما اصع

(٣) قال ابو بكر اعترض هذا البيت فقيل لا معنى لتخصيص الليل لان النهار يدركه
 كما يدركه الليل . قال ابو جعفر الليل يغشى كل شيء بظلمته فيصير له كالعشاء والوعاء
 فيمنع التصرف والنهار وان البس كل شيء فانه لا يمنع من التصرف والانتشار وايضاً
 فان الليل يهاب لظلمته والنهار ليس كذلك والمنتأى البعد وروى المنتوي من النية وهو
 ما لوجه الذي يريد ويقعده . وقال بعض النحويين انما قدم الليل لانه اول ولان اكثر
 اعمالهم كانت فيه لشدة حر بلدهم فصار عندهم ذلك متعارفاً

خطاطيف حجن في حبال متينة تمدُّ بها إيدٍ إليك نوازع^(١)
 أتوعد عبداً لم يخنك أمانة ويترك عبدٌ ظالم وهو ظالم^(٢)
 وانت ربيعٌ ينعمش الناس سيبه وسيفٌ أعيرته المنية قاطع^(٣)
 أبي . الله إلا عدله ووفاءه فلا النكر معروف ولا العرف ضائع^(٤)
 وتسقى إذا ما شئت غير مصرد بزوراء في حافاتها المسك كانع^(٥)

(١) خطاطيف جمع خطاف البئر وحجن معوجة واحدها احجن ومتينة قوية ونوازع جواذب . يقول ضاقت الدنيا عليّ فكانني من ضيقها في بئرواذا اردتني وامرت بسوقي اليك فاتا امد بالخطاطيف اليك لا اجد غيرك . وقال الاصمعي كاني في خطاطيف اجر بها اليك . قال ابو بكر وخطاطيف مبتدأ محذوف الخبر تقديره لك خطاطيف

(٢) أتوعد اي تهدد والظالم المائل الجائر عن الحق . ويروى ضالع بالضاد وهو الجائر المذنب واصله من ضلع البعير لدا- يصيبه

(٣) قوله انت ربيع مثل ضربه اي بمنزلة الربيع لاوليائك تنعمشهم بسيفك اي بعطائك وسيف على اعدائك تستأصلهم اعيرته المنية من المقلوب اي اعير المنية كما تقول كسيت جبة زيدا . وانما هو كسي زيد جبة فاراد ان هذا السيف متي ضرب شيئا لم يحي بعد الضرب لان المنية فيه

(٤) النكر المنكر والعرف المعروف ويقال ضاع الشيء يضيع اذا بطل . يقول ابي الله الا ان يعدل ويفي . والهاء في عدله عائدة على الله تعالى واذا اراد الله ذلك فلا بد ان يعدل النعمان . وقوله فلا النكر معروف اي ليس النكر مثل المعروف في الجزاء والحكم ولا العرف ضائع اي لا تبطل المجازاة عليه

(٥) ويروى كاسع في حافاتها قال ابو بكر قال الفتيبي التصريد شرب دون الري يقال صرد شرابه اذا قلله وصرده اذا قطعه وزوراء دار بالحيرة للنعمان هدمها ابو جعفر والحافات الجوانب . وقوله كانع هو ان يدعو بعضه من بعض والتكنع في اليبين من هذا ويقال اكتنع وكنع اذا قرب وقيل كانع حاضر . وقال ابو عمرو وزوراء مكوك

وقال أيضاً

في امر بني عامر وقد تقدم خبرهم في اول شرح القطعة التي هي : قالت بنو عامر

ليهن بنو ذبيان ان بلادهم	خلت لهم من كل مولى وتابع ^(١)
سوى أسد يحمونها كل شارق	باني كمي ذي سلاح ودارع ^(٢)
فعوداً على آل الوجيه ولاحق	يقيمون حولياتها بالمقارع ^(٣)
يهزون ارماحاً طوالاً متونها	بايد طوال عاريات الاشاجع ^(٤)

مستطيل من قصب والثلاثة يروى وكارع يعني ان المسك على شفاء هذه الطائفة التي يسقى بها . يقال كرع الرحل في الاء وكرعت النخلة في الماء

(١) المولى ابن العم والتابع المتبع لهم . قال الوزير ابو بكر قوله ليهن امر فيسة معنى الدماء تقسره ههناهم خلوا بلادهم من بني عيس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد

(٢) يقال اشرفت الشمس تشرق اذا طلعت واشرفت اذا اضمات والكهي الشجاع والسلاح يقع على جميع آلات الحرب وهو مذكر وجمعه اسلحة كما يقال حمار واحمرة ولو كان مؤنثاً لم يكن جمعه الا اسلح كما يقال عنق واعنق . والدارع ذو الدرع ودرع الحديد مؤنث . يقول خلعت بلادهم الامن بني اسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس وخمس الصباح لان الغارة تكون فيه

(٣) الوجيه ولاحق فرسان منجبان . قال ابو الحسن هما لغني والغراب لهم وسبل لهم وهي ام اعوج واعوج لغني قال :

هو الجواد بن الجواد بن سبل * ان ديموا جادوان جادوا وبلى
وحولياتها جنعاتها وانتارع جمع مقرعة وهي العصا (معنى البيت) ان الحوليات فيها اعتراض وشاج فهي تقوّم بالعصي وهو ضرب من تأديب الخيل

(٤) المتون الظهور والاشاجع عروق ظاهر الكف . قال ابو بكر اذا وصف الرمح بالطول فانما يراد بالرمح قوة حامله وشدة امبره واذا طالت اليد عند الضرب

- فدع عنك قوماً لا عتاب عليهم (١) هم الحقوا عبساً بآل القعاقع
 وقد عسرت من دونهم بأكفهم (٢) بنو عامر عسر الخاض الموانع
 فما أنا في سهم ولا نصر مالك (٣) ومولاهم عبد بن سعد بطامع
 إذا تزلوا ذا ضرغد فمتائدا (٤) تنهيم فيها تقيق الضفادع
 تمرداً لدى أبياتهم يمدونها (٥) رمى الله في تلك الأنوف الكوانع

فإنما يطولها أقدام صاحبها ويستحسن من الأيدي أن تكون عارية من اللحم غير رهلة
 قد لوحها السفر

(١) القعاقع من بلاد بادية مما يلي اليمن . وعبس وذبيان أبناء بغرض . يقول
 لزراعة دع العذاب في بني اسد فانهم اهل عز ونخوة يمثلهم يرتبط وبحاف مشاهم يغتبط
 وهم نفوا عبساً الى غير بلادهم

(٢) عسرت دفعت اكفها بالسيوف كتمنع الناقة من الفحل اراحات . تقديره
 وقد عسرت بنو عامر بأكفها السيوف دون بني عيس يريد ان بني عامر منعت بني
 اسد من عيس على انها لم تقدر على ذلك . قال ابو الحسن ويقال نفهم بنو عامر ايديهم
 في تنفي الخاض الفحل . وبالغة في ذمهم وكذلك قال القتبي

(٣) هم ومالك حيان من غطفان وعبد بن سعد بن ذبيان ومولاهم يزيد بن
 عمهم . يقول ما أنا في نصر هؤلاء بطامع على قرابتهم فكيف اترك حاف بني اسد
 (٤) ضرغد وعتائد موضعان والتقيق صوت الضفدع . قال الاصمعي هم نازلون
 بالحرار لقاتهم وداتهم وماء الحرار يكثر فيه الضفادع . وقال القتبي الضفادع مكمونة
 في الخصب يريد انهم في ارض خصبة

(٥) يروى لدى آبارهم يمدونها يقول يشرنون بها قليلاً . وقوله يمدونها الضمير
 راجع الى الابيات يريد يلحون في مستأثها كأنهم اطول اقامتهم في البيوت وقلة طلبهم
 الرزق يسألون البيوت ويستزقونها . وقوله رمى الله في تلك الأنوف اي رمى الله فيها
 الجذع . وحذف المفعول يريد اسابهم الله بالذل . والكوانع يريد المتشنجة المتقبضة .
 ويقال الكانع الخاضع ويروى يمدونها اي يسألونها

وقال أيضاً

يمدح النعمان بن الحارث الاصغر وقد خرج الى بعض منتزهاته :

ان يرجع النعمان نفرح ونبتهج^(١) ويأتي معداً ملكها وربيها^(٢)
ويرجع الى غسان ملك وسودد^(٣) وتلك المني لو اننا نستطيعها^(٤)
وان يهلك النعمان تعر مطية^(٥) ويلق الى جنب الفناء قطوعها^(٦)
وتخط حصان آخر الليل نحلة^(٧) نفنفض منها أو تكاد ضلوعها^(٨)
على أثر خير الناس ان كان هالكا^(٩) وان كان في جنب الفراش ضجيعها^(١٠)

- (١) ويروى ويأتي معداً خصبها . يقول ان يرجع النعمان يرجع الى معد ملكها الذي كان لها بسبه وخصبها وصلاح حالها
- (٢) المني جمع مية من التمني وبقال للمئة من الابل المني وغسان قبيلة الممدوح . قال الوزير ابو بكر قوله تلك المني اشارة الى رجسته اي رجسته هي المني لو استطعناها وقدرنا عايتها وظاهر هذا انه رثا
- (٣) تعر اي ينزع عنها الرجل وتعري منه . والفناء فناء الدار وهو آخرها يعني حدها . ويقال فناء الدار ايضاً . والقنوع جمع قطعة وهي كالطنفسة يقول ان هلك النعمان ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطيته ورمى بادواتها الى جنب فنائها استغناء عنها ويروى مطيه
- (٤) تخط تزفر من الحزن يقال نخط نخط اذا زفر والحسان المرأة العفيفة يقول اذا تذكرت معروفه وافضاله وهاج لها حزن وزفرات تكاد تنكسر ضلوعها من تلك الزفرات . وخص آخر الليل لانه وقت الهبوب من النوم . وقيل انه وقت يرقب فيه العدو الغارة فتذكر النعمان لذبه عنها ونصره لها
- (٥) ويروى في جنب الفتاة وهو اجود كذا رواه ابن الاعرابي . يقول وان كان معها زوجها فهي تبكيه وتذكر معروفه واياديه ولا تحتشم

وقال أيضاً

يرثي النعمان بن الحارث بن ابي شمر بن حجر بن الحارث بن جبلة الغساني :

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل وكيف تصابي المرء والشيب شامل^(١)
وقفت بربع الدار قد غير البلى معارفها والساريات الهواطل^(٢)
اسائل عن سعدى وقد مرّ بعدنا على عرصات الدار سبع^(٣) كوامل
وسليت ما عندي بروحة عرس تخب^(٤) برجلي تارة وتناسل

(١) قال ابو الحسن يقول لما رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حركت منك ما كان ساكناً وذكرتك بعض ما قد نسيت وحاتك على الجهل والصبأ . قال ابو بكر قال ابو الحسن قوله وكيف تصابي المرء رجع يعذل نفسه ويزجرها عما دعتة اليه من الالهو اذ لا يليق بذي الشيب الصبا

(٢) الربع النزل حيث كانوا والمعارف ما تعرف به الدار من علامات . والساريات سحب يأتي ليلاً . والهواطل السوائل بالمطر . يقول وقفت بربع هذه الدار وقد تحت الامطار رسوءها وغيرها

(٣) عرصات جمع عرصة وهي وسط الدار قال ابو بكر وقوله سبع كوامل اراد سبع سنين كوامل لم ينقص منها شيء . يقول وقفت بربع الدار اسائل عن سعدى وقد تطاول العهد

(٤) يقال سلوت وسابت اذا افقت وروحة عرس ركوبها في الرواح . والعرمى الناقة الشديدة والصلابة . والعرمى الصخرة سميت الناقة بها والمناقلة ان تنقل يديها ورجليها في السير وهو وضع الرجل في مكان اليد . قال جرير في وصف الفرس :

من كل مشرف وان بعد المدى * ضرم الرقاق مناقل الاجرال

يريد لا يضع يديه على حجر ولكنه ينقلها عنه . قال ابو بكر كذلك معنى البيت ان هذه الناقة اذا دخلت في الوعر من الارض الكثيرة الحجارة احسنت نقل رجليها ويديها ولم تضعها على مكان يديها

موتقة الانساء مضبورة القرى نعوب اذا كل العتاق المراسل^(١)
 كأنني شددت الرحل يوم تشذرت على قارح مما تضمن عاقل^(٢)
 اقرب كعمق الانذري مسحج حزايبه قد كدمته المساحل^(٣)
 اضر بجردها النسالة مسحج يقلبها ذ اعوزته الحلائل^(٤)

(١) ويروى موترة الانساء . قال ابن الاعرابي وذلك لقصر نسائها وتأخير عراقيم والتأخير الفطاف فيهما وذلك مما توصف به فاذا اترجى نسائها لم تتأخر رجلاها واستغنت مما تعاب به وكذلك الفرس ايضا . قال ابو بكر قال ابو عمرو وموترة تشديد التوتير كأنها قرى والنساء ع في يستبين ان يغخذ ولا تنول العرب عرق النساء لان النساء هو العرق والشيء لا يضاف الى نفسه . وحج الكسائي وغيره انه يقال عرق النساء وهو مذكر يقال حاج به النساء ويأمن بالباء والواو فيقال نسيان ونسيان . ومضبورة موتقة والقرى الظهر والنعوب التي تنبع في سيرها أي تسرع ينزل ناقة نعوب أي سريعة وفرس منعوب أي جواد والعتاق المكربة والمراسل جمع مراسل وهي السريعة بمعنى البيت . انه وصف قوة الناقة التي استعملها في تسليمة نفسه

(٢) ويروى الكور وهو الرحل وتشذرت انشطت واسرعت . وتامل الحبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل الزرار اذا صد الوحش . يقول كأنني ركبت ركوبي هذه الناقة عبراً قارحاً من حجر هذا الموضع وخص القارح لبوته وتنام سه

(٣) ويروى ككبد الانذري والانذري قرية بالشم والكد الحبل . وقال ابو بكر ومن روى كمقد اراد الطاقه من الحبل وهو ما ضم منه . والمسحج المعضض . وحزايبه غايظ شديد وكدمته عضضته . والمساحل الحمر واحدها ساحل . يقول هنا العير قد خص بطنه وارتفع وتوثق خلفه واستحجم . واراد بقوله كدمته المساحل ان الحمر قد دفعته عن الاتن ودافعها عنها وماضضته عليها حتى غامها وانفرد بها

(٤) النسالة ما تناسل من الشعر وتساقط يقال منه انسل ريش الدائر ويبر البعير اذا سقط . والمسحج والسمحاج الطويلة الظهر . والحلائل جمع حائلة . ويقلبها يصرفها . يقول قد اضر هذا العير بهذه الاتان واخراره لها عضه لها وغيرته عليها .

إذا جاهدته الشدة جدّ وان و انت تساقط لا وان ولا متخاذل^(١)
وان هبطاً سهلاً اثاراً عجاجة وان علوا حزناً تشطت جنادل^(٢)
ورب بني البرشاء سهل وقيسها وشيبان حيث استبهاتها المناهل^(٣)
يقدر غالي ما سرّها وتقاطعت لروعتها مني القوى والمفاصل^(٤)

وقوله اذا اعوزته الحلائل اي اعجزته . يريد لما فاتته العانة وانفرد بهذه الاتان ولم يكن له سواهما . اما لفحالة صاوانه عنها فاقتطعها واما لسوء مصاحبته لها وغيرته اضر بها هذا الاضرار

(١) الشدة العدو . وقوله وانت فترت وتساقطت انحل . وترك من عدوه من غير ان يني ويفتر . والمتخاذل الذي يخذل بعضه بعضاً . يقول اذا اجتهدت الاتان في العدو وسارت العير في الاجتهاد اي ارادت ان تساويه فيه جد العير متابعة لها . وان هي فترت ترك من عدوه من غير ان يفتر ولا يخذلها في الحائتين جميعاً لا في الجدد ولا في الفتور
(٢) اثار حرك وعجاجة غبرة والحزن ما غاظ . وتشطت تكسرت والجنادل الحجارة وروى ابن الاعرابي انقضت اي تقضضت من الانقضاض . يقول اذا صار الى ما سهل من الارض اثار الشدة وقع حوافرها بها الغبرة . وان صار الى ما غاظ من الارض وصلب كسرا الحجارة فهما بآتيان بعدو بعدو ويتزايدان فيه قاله ابو الحسن

(٣) البرشاء ام شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة . قال ابن الكلبي انما سميت برشاء لان الضرتين اقتناتا فألقت احدهما على وجد الاخرى ناراً وقطعت الثانية يد التي ألقت عليها النار فسارت هذه جذماء بقطع يدها وهذه برشاء باثر النار . واستبهلتها اخرجتها ويغال استبهلتها اقامت بها مبهلة اي مهملة . والناقاة الباهل التي لا صرار عليها . وتقول استبهلت الناقة اذا آتتها ولا صرار عليها

(٤) غالي احزني وشق عليّ والقوى جمع قوة والقوى طاقات الحبل والوسائل الاسباب يقول لند شقّ عليّ ما سرّ قيساً من موت النعمان وانقطعت لروعات منيته قوتي وذهبت بندها باسباب المودة التي كانت مبرمة . قال الوزير ابو بكر وهو احسن وروى لروعة اي لروعات موت النعمان فاذا ذكرت الضمير عاد على الموت واذا انت عاد على المنية

فلا يهني الأعداء مصرع ملكهم وما عتقت منه تميم ووائل^(١)
 وكان لهم ربيعة يحذرونها اذا خضخضت ماء السماء القبائل^(٢)
 يسير بها النعمان تغلي قدوره تجيش باسباب المنايا المراحل^(٣)
 تحت الحداة جالزاً بردائه بقي حاجبيه ما تثير القبائل^(٤)

(١) يقال اعتق العبد فعتق ومعناه هنا نجا وما مع عتقت في موضع المصدر عطف على مصرع تقديره لا يهني الأعداء موت النعمان ونجاتهم منه وذلك انه كان يغزوهم فبموته نجوا منه واستراحوا من معرته . قال ابو بكر رواه ابو عمرو ولا عتقت منه تميم ووائل على ان تكون دعاء اي لا هنأهم الله بموته ولا نجاهم بعده والاول احسن

(٢) ربيعة غزوة في الربيع او كتيبة معروفة وانما كان غزوهم في بقية الشتاء وذلك ان الخيل اذا وجدت ماء نقعاً في الارض قطعت به الارض وكان لها صلة في الغزو . قال ابو بكر قوله يحذرونها اي يخافها قيس وتميم . وقوله اذا خضخضت اي حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء . والقبائل على هذا المعنى جمع قبيلة . ورواه ابو الحسن القبائل جمع قبيلة وهو القطعة من الحبل . والرواية الاولى احسن

(٣) تجيش تغلي والمراحل القدور . والقياس ان يقال لكل قدر مرحل . ضرب غليان القدر مثلاً لاستعار الحرب وشدة ما ينال العدو منها . يقول يسير النعمان بهذه الكتيبة وهي تفور وتزورها يظير اي لا يستطيع احد ان يدنو منها كما لا تقرب القدر في شدة غليانها

(٤) ورواه ابو عبيدة عاصباً بردائه والعاصب الذي قد عصب رأسه والجالز الذي قد تعصب بعمامته اخذ من جلز الستر اذا عصبه بعقب وشده به . والحداة السائقون وكل من تابع شيئاً فقد حداة . وقوله حاجبيه اراد عينيه والقبائل جمع قبيلة وهي القطعة من الحبل . يقول انه قد شمر لهذه الحالة وبشرها بنفسه ولذلك ضرب المثل بقوله عاصباً بردائه جاذاً في الامر مشمرآله

يقول رجال يجهلون خليقتي لعل زياداً لا ابا لك عاقل^(١)
أبي غفلة اني اذا ما ذكرته تحرك داء في فؤادي داخل^(٢)
وان تلادي ان ذكرت وشكتي ومهري وماضمت الي الانامل^(٣)
حباؤك والعيس العتاق كأنها هيجان النهى تحدى عليها الرحائل^(٤)
فان كنت قد ودّعت غير مذم او اسي ملك تبثتها الاوائل^(٥)

(١) الخليفة الطيعة وزيد اسم النابغة والعاقل ذو العقل والمعرفة التارك لما لا يعنيه ومن روى غافل اي المتغافل عن الشيء التارك له

(٢) ويروى تحرك داء في شغافي داخل . الشغاف حجاب القلب . قال ابو بكر معنى البيت انه رد على من زعم انه غافل عن موضع النعمان . يقول كيف اغفل عن موته وفي فؤادي من تذكر ايامه وفقدني لها بموته ما يبعثني على ان لا اغفل . وتقدير البيت في الاعراب ابى الغفلة التذكر فان وما بعدها في موضع الفاعل

(٣) التلاد المال القديم والشكة السلاح واراد بالمهر الفرس . والانامل الاصابع وكفى بها عن اليد وهم يكونون باليد عن الملك . يقولون ماحوته يدي اي ملكي . ومن ذلك قولهم في يد زيد الضيعة النفيسة . لم يريدوا انها حالة في يده وانما ارادوا انها في ملكه

(٤) حباؤك اي هبتك والعيس الابل البيض . وهيجان المهى يبضها وتحدى تساق وروى تردى من الرديان وهو السير والرحائل جمع رحالة وهي سرج . جعل حباؤك خبر ان فتقديره ان تلادي وسلاحي وسرجي وفرسي وملك يميني حباؤك والعيس عطف على موضع المنسوب بان وان شئت كان رافعاً بالابتداء وحذف الخبر كانه قال وان العيس حباؤك . قال ابو بكر وجاز ان يروى بالنصب

(٥) ودّعت فارقت والاواشي جمع آسية وهي السارية والدعامة . يقول ان كنت فارقت هذا الملك الذي كان اباؤك اورنوك ايام قلم تفارقه وانت تدم بل فارقه وانت محمد ويتفجع عليك . وكان مات حتف انفه

فلا تبعدن ان المنية منهل وكل امرئ يوماً به الحال زائل^(١)
 فما كان بين الخير لو جاء سالماً ابو حجر الا ليالٍ قلائل^(٢)
 فان تحي لا املل حياتي وان تمت فما في حياة بعد موتك طائل^(٣)
 قآب مصلوه بعين جليلة وغودر بالجولان حزم ونائل^(٤)
 سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم بغيث من الوسمي قطر ووايل^(٥)

(١) لا تبعدن لا تهلك يقال بعد يبعد والمنصدر بعداً بفتح العين . والله المنهال المكان الذي ينهل منه اي يشرب . قال ابو بكر قال ابو الحسن والحال هنا الموت . ولذلك ذكر فقال زائل . قوله لا تبعدن دعاء استعمل في غير موضعه لانه لا يقال لا تهلك لمن هلك وانما فعلوا هذا استراحة لئلا يحققوا الموت . الا ترى ان النابغة عبر عن هذا في قوله :

يقولون حسن ثم تأتي نفوسهم * وكيف بحسن والجبال تنوح

(٢) ابو حجر كنية النعمان بن الحارث يقول لو سام من الموت لكان الخير كله يقرب عايننا ويحيي الينا بمجيئه
 (٣) يقول ان حيث لم امل الحياة لما اتاله من الخير بك وان مت شافي الحياة نفع بعدك

(٤) قال الاصمعي قوله آب مصلوه اراد اول قادم بخير موته ولم يتبينوه ولم يحققوه ولم يصدقوه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤا بعد الخبر الاول وقد جاؤا على اثره واخبروا بما اخبر به بعين جليلة اي بخبر متواتر صادق يؤكد موته ويصدق الخبر الاول وانما اخذه من السابق والنصلي لان الخبر الاول لم يصدق لاحديته فصدق الثاني لتواتره واتطابقه للخبر الاول . وقال ابو عبيدة مصلوه يعني اصحاب الصلاة وهم الرهبان واهل الدين . وقوله بعين جليلة اي علموا انه دفن . ويروى مصلوه بالضاد المعجمة وهم الدفنون بعين جليلة اي انهم قد دفنوه . وقوله وغودر بالجولان حزم ونائل اي تركوا في القبر رجلاً كان يحزم في افعاله وبنيل قاصده

(٥) بصرى وجاسم موضعان بالشام . والوسمي اول المطر لانه يسم الارض بالنبات

ولا زال ريحان ومسك وعنبر^(١) على منتهاه ديمة ثم هاطل^(٢)
وينبت حوذانا وعوفاً منوراً^(٣) سأتبعه من خير ما قال قائل^(٤)
بكي حارث الجولان من فقدربه^(٥) وهوران منه موحش متضائل^(٦)
قموداً له غسان يرجون اوبه^(٧) وترك ورهط الاعجمين ووابل^(٨)



قال ابو بكر تدعو العرب للقبور بالسقيا ليكثر الخصب حولها فيقصد فكل من مر بها دعا لها بالرحمة

(١) وروى ابن الاعرابي : ريحان ومسك يثيرة على منتواه * فقوله يثيرة اي يهيج رائحته وتذكيه ومنتواه موضع تباعده عن الاحياء والاحبة . ومن روى منتهاه اراد قبره وسماه منتهى لانه الموضع الذي لم يقدر ان يتجاوزه احد واليه منتهى كل شيء
(٢) الحوذان والعوف نباتان الا ان الحوذان اطيب رائحة . وانشد سيديويه هذا البيت بالرفع ولم يجعله جواباً . اراد وذلك ينبت حوذانا اي انه ينبت الحوذان على كل حال . وقال المبرد لو جعله جواباً ونصب لكان وجهاً جيداً . وقوله اتبعه من خير ما قال قائل اي سأنتي عليه بخير القول واذكره باحسن الذكر
(٣) الجولان وهوران مكانان معروفان بالشام والحارث معلوم وموحش اي ذو وحشة ومضائل متصاغر ومثله :

لما اتى خبر الزبير تواضعت * سود المدينة والجبال الخشع

(٤) غسان اسم ماء بالشام نزل ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن بن ازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس ابن يعرب بن قحطان

فهذا ماء السماء هو الذي نزل بماء غسان وسمي به فتييل لهم بنو غسان وسمي بماء السماء لانه كان ملكاً كريماً وكان اذا وقع في زمانه قحط اعطى الناس من امواله ما لا يحصى فلم ير في زمانه القحط فولد له عمرو وولد لعمر وجفنة ولجفنة ولد عمرو وولد لعمر وثلعة وثلعة ولد الحارث وولد للحارث جبلة ولجبلة ولد الحارث

وقال ايضاً

في واقعة غزو عمرو بن الحارث الاصغر الغساني لبني مرة بن عمرو بن سعد بن
ذبيان وهي ليست من مرويات الاصمعي :

أهاجك من اسماء رسم المنازل	بروضة نعمي فذات الأجاول
أربت بها الارواح حتى كأنما	تهادين اعلی تربها بالمناجل
وكلُّ ملت مكفهر سحابه	كميش التوالي مرثعن الاسافل
إذا رجفت فيه رحي مرجحنة	تبعق ثجاج غزير الجوافل
عهدت بها حياً كراماً فبدلت	خناطيل آجال النعام الجوافل
ترى كل ذبال يعارض ربرباً	على كل رجاف من الرمل هائل
يثرن الحصى حتى يباشرن برده	إذا الشمس مدت ريقها بالكلاكل
وناحية عديت في متن لاجب	كسحل اليماني قاصد للمناهل
له خلج تهوي فرادى وترعوي	الى كل ذي نيرين بادي الشواكل
واني عداني عن لقائك حادث	وهم أتى من دون همك شاغل
نصحت بني عوف فلم يتقبلوا	وصاتي ولم تنجح لديهم وسائل

وولد للحارث ايهم وولد لايهم الحارث وهو ابو النعمان المذكور فسموا ببني غسان
وغلب عليهم اسم ابناء فاشتهروا به وهم في الاصل بنو مزريقيا . فمن اقام منهم باليمن فهم
ازد شنوأة وهم ازد السراة . ومن سار منهم فتغلب بمكة فهم خزاعة لانخراعتهم عن
اصحابهم . ومن اقام منهم بالمدينة المنورة فهم الاوس والخزرج ومن نزل منهم
بعمان فهم المراديون (معنى البيت) وصف ان العرب والترك والعجم كانوا يأملونه
ويرجون خيره

فقلت لهم لا اعرفن عقائلاً
 ضوارب بالايدي وراء براغز
 خلال المطايا يتصلن وقد اتت
 وخلوا له بين الجنب وعالج
 ولا اعرفني بعد ما قد نهيتكم
 وبيض غريرات تفيض دموعها
 وقد خفت حتى ما تريد مخافتي
 مخافة عمرو ان تكون جياده
 اذا استعجلوها عن سجية مشيها
 شواذب كالاجلام قد زال رمها
 برى وقع الصوان حد نسورها
 ويقذفن بالاولاد في كل منزل
 ترى عافيات الطير قد وثقت لها
 مقرنة باليس والادم كالقنا
 وكل صموت نسلة تبعية
 علين بكديون وابطن كدة
 عتاد امرى لا ينقض البعد همه
 تحين بكفيه المنسايا وتارة
 اذا حان بالارض البرية اصبحت
 يوم بربعي كأن زهاءه

رعايب من جنسي أريك وعافل
 حسان كآرام الصريم الخواذل
 قنان اير دونها والكوائل
 فراق الخليط ذي الاذاة المزايل
 اجادل يوماً في سوي وحامل
 بمستكره يذرينه بالانامل
 على وعلى في ذي المطارة عاقل
 يقدن الينا بين حاف وناعل
 تلح في اعناقها بالجحافل
 سماحق صفراً في تليل وقابل
 فهن لطف كالصعاد الذوايل
 تخط في اسلابها كالوصائل
 بشبع من السخل العتاق الا كليل
 عليها الخبور محقبات المراجل
 ونسج سليم كل قصاء ذائل
 فهن وضاء صافيات الغلائل
 طلوب الاعادي واضح غير خامل
 تسحان سحاً من عطاء ونائل
 كئيبه وجه غبها غير طائل
 اذا هبط الصحراء حرّة راجل

وقال ايضاً

بمدح النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن اسود بن منذر بن نعمان بن امرئ
 القيس بن هند بن بدر بن عمرو بن عدي بن نضر بن ربيعة بن عمرو بن حارث بن سعد
 ابن مالك بن غنم بن انمار بن لخم (من نسله بنو لخم وهي قبيلة) ابن مالك بن عدي
 ابن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عبد
 شمر بن يعرب بن قحطان بن عابر وهذا هو النعمان ملك الحيرة زوج المتجردة :

أمن ظلاماً الدمن البوالي	بمرفض الحبيّ الى وعال
فامواه الربى فعويرضات	دوارس بعد احياء حلال
تأبد لا ترى الا صراراً	بمرقوم عليه العهد خال
تعاورها السواري والغواذي	وما تذري الرياح من الرمال
أثيث نبتة جعد ثراه	به عوذ المطافل والمتالي
يكشفن الالاء مزيّنات	بنغاب ردينة السحيم الطوال
كأن كساءهن مبطّنات	الى فوق الكعاب برود خال
فلما أن رأيت الدار قفراً	وخالف حال اهل الدار حالي
نهضت الى عذافرة صموت	مذكّرة تبجل عن الكلال
فداي لامرئ سارت اليه	بمذرة ربها عمي وخالي
ومن يعرف من النعمان سجلاً	فليس كمن يتيه في الضلال
فان كنت امرؤاً قدسوت ظناً	بمبدك والخطوب الى تبالي
فارسل في بني ذبيان فاسأل	ولا تعجل اليّ عن السؤال

فلا عمر الذي اثنى عليه وما رفع الحجيج الى إلال
لما اغفلت شكرك فانتصحتني وكيف ومن عطائك جل مالي
ولو كفى اليمين بفتك خوفاً لا فردت اليمين من الشمال
ولكن لا تخان الدهر عندي وعند الله تجزية الرجال
له بحرٌ يقمص بالعدولي وبالخالج الحملة الثقال
مقرٌ بالقصور يذودُ عنها قراير النبيط الى التلال
وهوبٌ للمخيسة النواحي عليها القانيات من الرجال

وقال أيضاً

بانت سعاد وامسى حبلىها انجذما واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما^(١)
احدى بلي وما هام الفؤاد بها الا السفاه والا ذكرة حاما^(٢)
ليست من السود اعقاباً اذا انصرفت ولا تبيع بجني نخلة البرما^(٣)

(١) بانت انقطعت وانجذم انقطع والشرع موضع بالفتح عن ابي عمرو وعن
الاصمعي وابي عبيدة بالكسر . والاجزاع جمع جزع وهو منتهى الوادي وضم واد دون
اليامة والحبل الوصل . يقول بانت سعاد وانقطع عنك وصاها اما هجراً واما بعداً

(٢) بلي قبيلة من قضاة وبلي اخوة . ويقال بلي من بني القين . ويقول هي
احدى بلي تعظيماً لها واكباراً لحسنها . وقوله وما هام الفؤاد بها الا السفاه اي لم يهتم
بها الا سفهاً منه وتذكر لرؤيتها في الحلم

(٣) الاعقاب جمع عقب ونخلة بستان عبد الله بن معمر . والبرم جمع برمة وهي
قدر النحاس . ويروى البرما بفتح الباء وهو ثمر الاراك . يقول ليست بسوداء الرجل
اذا انفلت وارتك قدمها بل هي بيضاء ناعمة رخص القدم لان العرب تقول اذا حسن

غراء اكمل من يمشي على قدم حسناً واملح من حاورته الكلاماً^(١)
 قالت اراك اخا رحل وراحلة تغشى متالف لن ينظرنك الهرماً^(٢)
 حياك ربي فاناً لا يحلُّ لنا لهو النساء وان الدين قد عزمنا^(٣)
 مشمرين على خوص مزمة نرجو الاله ونرجو البر والطعماً^(٤)

موقف المرأة حسن سائرها يريد الوجه والقدم • فبحسن القدم يستدل على حسن سائرها . وقوله ولا تتبع بجني نخلة البرما اي هي مصونة مخدرة لا تمتهن بخدمة . قال ابو علي وهذا تتبع كأنها اذا لم تكن سوداء العقيبين بيضاء كانت في نهاية الحسن والشرف والدعة

(١) غراء اي بيضاء وقوله حاورته اي راجعته والكلم جمع كلمة . يقول هي بيضاء الوجه • لان غراء مأخوذة من الغرة وهي تستعمل في الوجه • فكما قال انها حسنة القدم قال هي حسنة الوجه ليجمع لها الحسن ثم وصفها بملاحة الكلام واذا حسن كلامها دل على خفها والعرب تستدل على الحسن بذلك . يقول اذا حسن من المرأة عقبها حسن سائرها يعنون بذلك الصوت واثار الوطء لانها اذا كانت قريبة الخطى دل ذلك على ان لها اردافاً ثقلاً

(٢) الرحل السرج والراحلة الناقة تتخذ للسفر . وقوله لن ينظرنك يؤخرنك والهرم الكبير . يقول اراك صاحب سفر ونحمل نفسك على متالف تقتلك ولا ينظرنك الى وقت الهرم وعلى هذا التقدير حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

(٣) حياك من التحية والدين ههنا الحج . يقول لما تعرضت له هذه المرأة قال لها لا يحل لنا اللهوبك لاننا حجاج قد عزمنا عليه اي على الحج . وقال ابو عبيدة الدين التقوى . يقول قد عزمنا على التقوى فهو الذي يحجزني عن اللهو والزنا

(٤) مشمرين جاذين والخوص الابل الفائرة العيون واحداً خوصاً ومزمة مشدودة برحالها . يقول لا يحلُّ لنا لهو النساء في حال تشميرنا ونحن نرجو تقوى الله ونرجو منه الخير والمجازاة في الآخرة ونرجو الرزق في الدنيا والطعم جمع طعمة . قال ابو عمرو وهو ما يطعمه الانسان اي يرزقه

هلاً سألت بني ذبيان ما حسبي اذا الدخان تغشى الاشمط البرما^(١)
وهبت الريح من تلقاء ذي ارل ترجي من الاليل من صرادها صرما^(٢)
صهب الظلال اتين التين عن عرض يزجين غيماً قليلاً ماؤه شبا^(٣)
ينبتك ذو عرضهم غني وعالمهم وليس جاهل شيء مثل من علما^(٤)

(١) قال ابو بكر هل تأتي استفهامية وتأتي للجحد فان شددت لامها صارت بمعنى اللوم والتحضيض فاللوم على ما مضى من الزمان والتحضيض على ما يأتي . والحسب فعل الرجل وكرمه ومجده ونرفه في نسبه . وتغشى تلبس والاشمط الذي خالطه الشيب والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . يقول اذا اشتد ازمان وقوي تغشى الناس النار للبرد . قال الاصمعي خص الاشمط لانه اجزع للبرد من الشاب فهو يتغشى النار قبله ولو جعله شاباً اذ الشاب لا يجزع من البرد واحرى ان لا يفعل ذلك الا من برد شديد فهو اجود في معنى الشعر . وقال انما قال النابغة ما رأى . وقوله البرما يقول ليس هو بمن يستخس نفسه بالاخذ في الميسر . فانما دأبه ان يحضر موضع ذلك ليطعم واشترط الدخان لانهم اذا نحرروا في وقت بارد احتاجوا الى الوقود والنار . قال النمر بن تولب :
ذكي بمديته رقيباً جانحاً * والنار تلفح وجهه باوارها

(٢) يقال هبت الريح هبواً اذا تحركت وارل جبل بارض غطفان وتلقاؤه قبالة والصراد سحاب لا ماء فيه . واما ابن الاعرابي فقال الصراد شدة البرد وصرم جمع صرمة وهي قطع السحاب

(٣) ويروي صهباء اي لا ماء فيهن والصهب والصهبة الحمرة وحررة السحاب من علامات الجذب . واذا كانت السحابة صهباء فظلالها صهب والتين جبل مستطيل والعرض اعتراض عن ابي عبد الله وعن غيره عرض جانب . يزجين يسقن والشيم البارد . يقال شيم شياً . (معنى البيت) انه وصف الجبل بالطول والارتفاع فاذا اتته الريح بالسحاب فانما تقع تحته وتأتي عن جانبه لا تعلو فوقه واذا مرت الريح بالجبل الشاهق الشامخ اكنسب من ثلجه برداً فهو اشد لها . قال ابو بكر قال القتيبي اذا كانت الريح شمالاً انت من عرضه

(٤) ينبتك يخبرك وجزمه على جواب التحضيض اي هلاً سألت من يخبرك .

اني اتمم ايساري وامنحهم
واقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت
مثنى الايادي واكسو الجفنة الادما^(١)
بعد الكلال تشكى الالين والسأما^(٢)
بذي المجاز ولم تحسس به نفما^(٣)
هل في مخفيكم من يشتري ادما^(٤)
من صوت حرمية قالت وقد ظعنوا

وقوله ذو عرضهم يريد الذي له عرض منهم يشح به وهو الكريم الذي يتقي الشتم .
وقل ابو محمد العرض الحساب

(١) الايسار جمع يسر وهم المتقاملون والياسر الضارب بالقداح والميسر الجزور .
وامنحهم اعطيهم والادما جمع ادم ومثنى معدول عن اثنين . قال القتيبي يقول ان
نقص المتقاملون اخذت ما بقي منهم فتمتهم . وقال ابو عبيدة ان كان اصحاب القداح
في الجزور ثلاثة او اربعة فارادوا ان يتنوا سبعة كنت انا آخذاً ثلاثة انصباء مكان
ثلاثة وكذلك في الغرم . قوله مثنى الايادي اي اعطيهم نصيبين . قال ابو عبد الله اعطيهم
نصيب مرة بعد مرة . وقال القتيبي مثنى الايادي ما فضل عن سهام الجزور . يقول
اشتره فاقسمه على الابرار . وقال ابو بكر وقيل مثنى الايادي يريد المعروف . وقوله
واكسو الجفنة الادما اي اصنع الثريد واطعمه

(٢) الخرق الواسع من الارض الذي يخرق فيه الريح . والخرقاء النافقة التي بها
هوج من نشاطها والالين الاعياء والسأم الفتور والملل يشير الى بعد السفر وطوله وانه
استعمل هذه النافقة نشيطة في اول امرها حتى اعيت من طول السفر . فلو كانت ممن
يشتكى لشكت طوله

(٣) انيثة مبيثة السرج والجمع موائر وذو المجاز موسم من مواسم العرب .
قال ابو بكر ومواسمها خمسة ذو المجاز والجنى ومنى وعكاظ وحنين . وقال الاصمعي
يقول كادت تلقى رحلي وميثرتي عن ظهرها نشاطاً ولم يكن ذلك لطرب ولا حنين
الى ابله . وانما يريد انها نشيطة تنفر من كل شيء ولو احست نفماً لحنت اليه ولما كان
اشد الى نفارها

(٤) حرمية منسوبة الى الحرم ونسب الى حرمة البيت وهو يقال بالضم والكسر

قلت لها وهي تسعى تحت لبتها لا تحطمنك ان البين قد رزما^(١)
 باتت ثلاث ليالٍ ثم واحدة بذى المجاز تراعي منزلاً زيماً^(٢)
 فانشق عنها عمود الصبح جافلة عدو النحوص تخاف القانص اللحما^(٣)
 تحيده من استن سود اسافله مشي الاماء الغوادي تحمل الحزما^(٤)

والادم الجلد . يقول كادت تساقطني رحلي من صوت هذه الحرمية التي قالت في مخفيكم من يشتري ادما . والخف من لم يشغل بعيره وهو احرى ان يشتري . وقيل الخف الخفيف المتاع ومن كان خفيف المتاع فهو احرى ان يشتري . قال ابو بكر وقال ابو عبيدة في مخفيكم اي الذين نزلوا خيف منى يقال منه اخاف الرجل اذا اتى خيف منى (١) اللبة الصدر وتحطمنك تكسرنك وزم انقطع ومضى . يقال ازرمه اذا قطع امره وحاجته قبل ان ياتيها . يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الاديم وكانت قريبة منه بحيث تخاطبه احذري لا تكسرك الدابة واذهي عني فان الناس قد انتشروا وانقطع البيع

(٢) ثلاث ليال يعني ليالي التشريق ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذى المجاز . قوله تراعي تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه . وقوله زيماً يقول الداس متفرقون منه فرقاً فرقاً وانصب زيماً على النعمت وتقديره منزلاً ذا فرق

(٣) النحوص الاتان الحائل التي ليس لها لبن والجافلة المسرعة . يقال جفل القوم واجفلوا اي اسرعوا والقانص الصائد والاحما القرم الى اللحم فهو احرص له على طلب الصيد . يقول انشق عمود الصبح اي انكشف عنها وثين وهي جافلة اي مسرعة تعدو عدو النحوص في فرارها مخافة هذا القانص اللحم فشبه سرعة ناقته بسرعة النحوص من الحر وعمود الصبح الخط المستطيل الذي نراه في وجه الصبح

(٤) الاستن شجر منكر الصورة يقال لثمره رؤوس الشياطين وهو ينشد بكسر التاء وفتحها . قال ابو بكر ويروى هذا البيت بعد قوله او ذي وشوم وقبله فاذا كان قبله فهو للنابغة . واذا روي بعده احتمال ان يكون للنابغة ولانور . وقوله سود اسافله يريد انه عفر الاسافل فشبه سواد اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه

أَوْ ذِي وَشُومٍ بِحَرَضِي بَاتٍ مُنْكَرِسًا فِي لَيْلَةٍ مِنْ جَمَادَى اخْضَلَّتْ دِيْمًا^(١)
 بَاتٍ بِحَقْفٍ مِنَ الْبِقَارِ يُحْفِزُهُ إِذَا اسْتَكْفَ قَلِيلًا تَرْبَهُ انْهَدَمًا^(٢)
 مُوَلِّيَ الرِّيحِ رَوْقِيهِ وَجَبْهَتَهُ كَالْهَبْرَقِيِّ تَحْيَى يَنْفُخُ الْفَحْمَا^(٣)

اليابسة بامس سود على رؤوسهن حطب لان هذا الشجر اذا كان اسفله اسود واعلاه يابس الاغصان فكأنه حطب على راس امرأة سوداء . يقول هذا النور نشيط فهو ينفر عن كل شيء بريبه ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه الداس . قوله مشي الاماء الغوادي قال الاصمعي انما توصف الاماء بالرواح في هذا الموضع لا بالغدو وانشد : كأنها اماء تزجي بالعشي حوامل * وقال غيره اراد بالغوادي تحمل الحزم رواحاً . وقيل لقرب الموضع وسرعة رجوعهن بالحطب كأنهن صرن غوادي

(١) قال ابو بكر يروي او ذى وشوم عطفاً على النقط . ويروي او ذى وشوم بالرفع عطفاً على موضع النحوص لان موضعها رفع وذو الوشوم نور وحشي بقوائمه سواد وانكرس الداخل المنقبض . واخضلت بات بمطر دائم . وتقديره بات الارض بالمطر الدائم خدق للباء وجمادى عندهم اسم لزمان الشتاء كله وماجر اسم للحركة وانشدوا في تصديق ذلك :

إِذَا جَمَادَى مَنَعَتْ قَطَرَهَا * زَارَ جَنَابِي عَطْنُ مَعْصَفٍ

قوله معصف اي كثير الزرع وانشد ايضاً لابييد : حتى اذا سالخا جدى ستة * بالخفض في ستة على اسافة جمادى اليها اراد ستة اشهر الشتاء وهي رواية ابي عمرو الشيباني وكان يقول عرفت جمادى بالذي بعدها

(٢) الحقف ما انعطف من الرمل وجمعه احقاف . والبقار موضع ويحفزه اي يرقبه واستكف بمعنى كف . يقول بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه (٣) يروي مقابل الریح روقيه . والهبرقي الحداد وتنحى تحرف وانما شبهه بالحداد لانه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناساً كما يكب الحداد على الكبر ينفخ وينحرف هذا عن ابن السيرافي . وقال غيره يحفر ويستقبل الریح حتى اذا فرغ ودخل في كناسه كانت الریح من خلفه لا يدخل حرها عليه فهو يستقبلها اذا حفر ليستدبرها اذا دخل وقيل شبهه بالهبرقي النافخ للفحم في شدة نعبه لما لقيه من سوء المبيت

حتى غدا مثل نصل السيف منصلتاً يقرأ الاماعز من لبنان والاكما^(١)

وقال أيضاً يرد عليه

جمع محاشك يا يزيد فاني أعددت يربوعاً لكم وتميماً^(٢)

(١) يروى ثم اغتدى بنقض الاعطاف . وقوله يقرأ اي يتبع الاماعز وهي الاماكن الصلبة الكثيرة الحصى وهي جمع امعر . ويروى بعلو الدكاذك وانما يفعل هذا لقوته ونشاطه . قال الاصمعي قوله مثل نصل السيف اراد يبرق كما يبرق نصل السيف . والمنصلت الحاد الماضي . قال ابو بكر وانا احسب انه انما اراد بقوله منصلتاً ظهوره على ما اشرف من الارض . ومثل ذلك قوله :

يبس وتضمره البلاد كأنه * سيف يسل على البلاد ويقعد

روى ابو الحسن انه كان يزيد بن ابي حارثة بن سنان وهو اخو هرم بن سنان الذي مدحه زهير يمحش المحاش وهم بنو خصيلة بن مرة وبنو نشبة بن غيظ بن مرة على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة فتحالفوا على بني يربوع على النار فلموا المحاش بخالفهم على النار ثم اخرجهم يزيد الى عذرة بني عذرة بن سعد بن نسر . وكان يقول ان النابغة واهل بيته من قضاة ثم من عذرة ثم من ضبة . قال القتيبي وكانت قضاة تحولت الى اليمين فقال الكميت :

رأيتك تدعو مالكا وتؤمه * كرائمة الاوتار من عدم النسل

وحظك من قحطان ان كنت منهم * ومن مالك حظ البغي من الحمل

اراد انهم يقولون قضاة من مالك بن حمير وانما هو قضاة بن معد بن عدنان وحظك منهم كحظ البغي يقال اذا حملت حزنت . قال ابو الحسن كان يزيد بن سنان يعير النابغة ويعرض به في شعره منه :

اني امرء من صلب قيس ماجد * لا مدح نسباً ولا مستنكر

(٢) قال ابو بكر المحاش بكسر الميم القوم الذين ذكرتهم في الخير وكانوا تحالفوا عند نار حتى امحشوا اي احترقوا . واما المحاش بفتح الميم فالمتاع . قوله وتميماً لم يرد

ولحقت بالنسب الذي غيرتني وتركت اصلك يا يزيد ذمياً^(١)
 غيرتني نسب الكرام وانما نخر المفاخر ان يعدّ كريماً^(٢)
 حدثت عليّ بطون ضبة كلها ان ظالماً فيهم وان مظلوماً^(٣)
 لولا بنو عوف بن بهته اصبحت بالنعف ام بني ابيك عقيماً^(٤)

وقال ايضاً

يكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانطلقوا الى بني عامر :

تميم بن مرة انما اراد تميم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان فرخم في غير النداء يقول
 ليزيد واستعد فقد اعددت لك يربوعاً وتيمماً

(١) كان يزيد قد طلق ابنة النابغة وكانت تحبه فقال له لم طلقتها فقل انا رجل
 من عذرة . قال القتيبي وكان يزيد قال للنابغة والله ما انت من قيس ولا انت الا من
 قضاة . يقول انما لاحق بمن غيرتني ومتحقق بهم ولست مثلك تنفني عن اصلك

(٢) وروى : وانما ظفر المفاخر ان يعدّ كريماً * قال القتيبي يقول غيرتني بنسب
 كريم وهذا ظفر لي وغنم

(٣) حدثت عطفت واشفقت . قال ابو بكر وضبة بالبلاء وعن ابن اسحاق بالنون
 وهو الصحيح وضنة من قضاة ثم من عذرة يريد ان هذه البطون تشفق عايه وتعينه .
 وقوله ان ظالماً منصوب على خبر كان . قال ابو الحسن تقدير ان كان الخبر عنه ظالماً
 او مظلوماً

(٤) يقول لولا بني بهته لقتلت انت واخوتك فكانت نبتى امك كأنها لم تلد قط .
 وروى ابو عبيدة بالجر . قال غيره بهذا اليوم وهو يوم قراقر . وكان عمرو بن كلثوم
 اغار فاصاب نشبة بن غيظ بن مرة فاغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهته من
 بني عبد الله بن غطفان فاستنقذوا . افي يد عمرو بن كلثوم واسروه

ابلع بني ذبيان ان لا اخالهم بعبس اذا حلوا الدماغ فاظلموا^(١)
 يجمع كلون الاعبل الجون لونه ترى في نواحيه زهيراً وحذيماً^(٢)
 هم يردون الموت عند لقائه اذا كان ورد الموت لا بد اكرماً^(٣)

وقال أيضاً

لزرة بن عامر العامري حين بعثت بنو عامر الى حصن بن حذيفة وابنه عينة
 ان اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد والحقوهم ببني كنانة ونحالفكم فنحن بنو ابيكم
 وقد كان عينة بن حصن هم بذلك . قال الاصمعي ولما هم عينة بذلك قالت بنو ذبيان
 اخرجوا من فيكم من الحلفاء ونحن نخرج من فينا . فابوا . فقال النابغة في ذلك :

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يابؤس للجهل ضراراً لا قوام^(٤)

(١) الدماغ جبال عظام واحدها دماغ وهي منازل بني عامر بن كلاب واظلم
 موضع . يقول ان حلت بنو عبس بلاد بني عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بني ذبيان
 اخاؤهم ونفعهم

(٢) الاعبل الجبل الابيض الحجارة والجون الابيض ههنا وقد يكون الاسود
 لانه من الاضداد . وزهير وحذيم ابنا جذيمة وجذيمة ملك بني عبس . تقديره اذا حلوا
 الدماغ يجمع مثل الجبل يبرق ويلمع من كثرة السلاح . وهذا التعظيم لهم تلهيف ابني
 ذبيان عليهم وحذيم بفتح الحاء

(٣) هم يردون الموت يعني بني عبس يريد انهم يستعذبون الموت اذا خافوا عار
 الهزام وسوء الاحدثة به

(٤) قال ابو بكر خالوا من خاليتيه يقال خاليتيه مخالة وخلاء فعناه اخلوا من
 حلفهم وتاركوهم . قوله يابؤس للجهل اقحم اللام واراد بابؤس الجهل . قال ابو سعيد
 حلوه على ان اللام لولم تأت لقلت يابؤس الجهل واللام من الاسم بمنزلة الهاء من اسم

يأبى البلاء فلا نبغي لهم بدلاً^(١) ولا نريد خلاء بعد احكام^(٢)
فصالحونا جميعاً ان بدا لكم^(٣) ولا تقولوا لنا امثالها عام^(٤)
اني لا خشى عليكم ان يكون لكم^(٥) من اجل بغضائهم يوم كايام^(٦)
تبدو كواكبه والشمس طالعة^(٧) لا النور نور ولا الاظلام اظلام^(٨)

طالعة لار الاسم على حاله قبل ان تالحق . وقال ابو بكر هذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأيس من الامر . ونصب ضراراً على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من ضراراً لانه كان ياتوس الجهل الضرار على النعت فلما قطع الالف واللام تنكر ولم يصلح ان يكون نعتاً . ومعناه ان في عامر اضر بهم في عرضهم عليا مقاطعة بني اسد

(١) البلاء التجربة والمعرفة يقال بلوته ابلوه بلواً وابتليته اذا جربته والخلاء المشاركة . قال الفتيبي تقرير البيت يأبى البلاء اي يأبى علينا ما قد بلونا من نصيحكم ان نخالفهم . ثم قال فلا نبغي بهم اي بني اسد بدلاً منهم ولا نريد خلاء اي نقضاً لما احكامناه من مخالفتهم

(٢) وقوله عام اراد يا عامر فرخم وهو عامر بن صعصعة يقول لا تسومونا متاركة بني اسد ولا تعيسوا علينا مثل هذه المقالة

(٣) قال يوم كايام يريد في شدته وطوله عليكم يكون اليوم يعدل ايماً ويوم النسر يوصف بالطول ما ان يوم الخير يوصف بالقصر . يقول اخاف ان يحملكم البغض على ان تبعثوا حرباً بيننا وبينكم فيزل بكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كايام

(٤) قال الوزير ابو بكر هذا البيت فيه اكفاء وكذلك الشد . وبعضهم يسميه اقواء يزعم الخليل رحمه الله عليه ان الاكفاء الاقواء . وقال ابو الحسن الاخفش وقد سمعته من غيره من اهل العلم الا ان الاشبع عندهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروي في نفسه نحو قوله :

كانها قارورة لم تعقب * منها حجاجي مقلة لم تخلص

وان الاقواء - اختلاف حركة الروي نحو قول النابغة :

أو تزجروا مكفهرًا لا كفاء له كالليل يخلط اصرامًا باصرام^(١)
مستحقبي حلق الماضي يقدمهم شم العرائين ضرابون للهام^(٢)

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كان بنانه * غم يكاد من اللطافة يعقد

فاجتمع الرفع والخفض في قصيدة واحدة وهو الاقواء . قال ابو الفتح عثمان بن جني
الا كفاء اصله من كفأت الالة اذا اكبته وقلبته . ويقولون ايضاً اكفأت الشيء
امانه وا كفأت القوس اذا املت سينها عند الرمي . وعلى كل حال فالمكفأ المخالف به
عن جهة العادة . قال ذو الرمة :

ودوية قفر ترى وجه ركبها * اذا ما علوها مكفأ غير ساجع

اي مخالفاً غير متفق الاحوال للشدة . وكذلك لما اختلف حرف الروي او لما اختلفت
حركاته على الشرح الذي سلف ذكره سمي ذلك العيب اكفاء . وقوله تبدو كوا كبه
اي تبدو كوا كب ذلك اليوم من شدته كما يقال لارينك الكوا كب ظهراً يريد انه يظلم
حتى تبدو الكوا كب والشمس طالعة . وقوله لا النور يريد ان اليوم ليس بشديد
النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل . ويقال اراد لا كنوره نور ان ظهر عليه ولا
كظلمته ظلمة ان ظفر به . ومن تجنب الاكفاء في البيت يقول : لا النور نور ولا ليل
كاظلام * اي لا اظلام كاظلام هذا اليوم يعني ذلك اليوم اشد ظلمة من الليل

(١) المكفهر السحاب المتراكب فاستعاره للجيش اي هو في كثرة اهله وتراكبه
كالسحاب . قوله لا كفاء له اي لا مثل له . والاصرام جمع صرمة وهي الابيات القليلة
قال ابو عبد الله الاصرام جماعة الناس . يقول اني لاخشى عليكم ان يكون لكم يوم
كايام وان تزجروا مكفهرًا يخلط اصراماً باصرام اي يلحق كل قوم باصلهم وكل حي
بجهم خوفاً من ان يغيروا عليهم ويوقعوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحلي الاعظم
ليمتنعوا بهم . ويروى لا تزجروا ومعناه لا تدفعوا بالزجر عنكم هذا الجيش الذي هو
كالليل لما يحمل من السلاح والحديد . والكتيبة توصف بالخضرة ولذلك كانت كتيبة
النبي توصف بالخضراء

(٢) مستحقبي حلق الماضي اي يحملون الدروع في حقائبهم والماذي جمع ماذية

لهم لواء بكفي ماجد بطل لا يقطع الخرق الا طرفه سامي^(١)
يهدي كتائب خضراً ليس يعصمها الا ابتدار الى موت بالجام^(٢)
كم غادرت خيلنا منكم بمعترك للجامعات اكفاً بعد اقدام^(٣)
يارب ذات خليل قد فجعن به وموتمين وكانوا غير ايتام^(٤)

وهي الدرع البيضاء المصقولة وشم جمع اشم والشم في الانف ارتفاع القصبة واستواء اعلاها واشراف في الارنية وانما هو مثل مضروب للعزة اي انهم اعزة . قوله ضرابون للهام اي يضربون بسيفهم هام من حاربهم وحاربوه . وصف ان بهذا الجيش سرعاً من الفرسان وهم المنقدمون المقدمون

(١) الخرق الارض الواسعة التي يتخرق فيها الريح والطرف العين والسامي المرتفع غير الغضيب . يقول لواء هذا الجيش بكفي رئيس ماجد اي شريف بطل والبطل الذي تبطل عنده الاتراب فلا تدركه . قوله طرفه سام . قال ابو الحسن ليس بكليل البصر ولا جزوع على السهر والسفر فطرفه ابدأ اي في كل احواله سام

(٢) الكتائب جمع كتيبة وسميت كتيبة الاجتماع وقيل هي المائة فصاعداً يقول يهدي هذه الكتائب الماجد البطل الذي يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذي يحمل اللواء . وقوله ليس يعصمها اي ليس يعصم الكتائب من الموت هرب ولا فرار من الحرب . لكن يعتصمون بالمبادرة الى ركوب الخيل ومحاربة اعدائهم

(٣) غادرت تركت والمعترك موضع القتال حيث تعترك الابطال والجامعات الضباع وكما ههنا ظرف وتميزها محذوف تقديره كم مرة غادرت خيلنا اكفاً بعد اقدام للضباع قال الوزير ابو بكر فعلى هذا التقدير يريد انه اوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل اكفاً تميزاً قدركم من اكف غادرت في هذه الواقعة الواحدة وذكر وقعات امدح من وقعة واحدة هذه آخر القطعة عند ابي حاتم والاصمعي . وقال غيرهما هذه الابيات الثلاثة منها

(٤) الخليل الزوج لانه يخال المرأة . والفجع التوجع يقال رجل متفجع اي متوجع وموتمين جمع موتم وهو الذي فقد اباه والفعل منه ايتمه يوتمه اي افقد اباه فهو

والخيل تعلم انا في تجاولنا عند الطعان أولو يؤسى وانعام^(١)
 ولوا وكبشهم^(٢) يكبو لجبهته عند الكمأة صريعاً جوفه دامي^(٣)

وقال ايضاً

يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعاً :

لا يبعد الله جيراننا تركتهم^(٤) مثل المصابيح تجلو لیسلة الظلم^(٥)
 لا يرمون اذا ما الافق جلاهم^(٦) برد الشتاء من الاحمال كالادم^(٧)

وتم والمفعول وتم غير مهموز . قال ابو بكر ومن همز شيء من هذا فقد اخطأ لان الواو فيه بدل من الياء . يقول شجعت الخيل هذه المرأه بخايلها وصيرت بنيتها منه ايتاماً وكانوا قبله غير يتامى . وتقديره يا رب ذات خايل قد فجعتها به ودمتين ايتهم وكانوا غير ايتام

(١) التجاول المجيء والذهاب في ميادين الحرب . وقوله اولو يؤسى يريد اولو ابتلاء والبائس المبني عن الخليل . يقول اذا حاربنا فمدح اولو يؤسى وابتلاء ان اسرناه او قتلناه واولو انعام لمن دننا عليه واطاقناه . وقوله والخيل اراد اصحاب الخيل
 (٢) الكبش سيد القوم ويكبو يسقط . وقوله لجبهته اي على جبهته . والكمأة الشجيرة واحدهم كمي . وقوله جوفه دامي اي مدمي بالطعان . يقول رجع هؤلاء القوم ورئيسهم قد صرع وسقط على وجهه وجوفه يسيل دماً من الطعان

(٣) وروي طخية الضام وطخية الظلم والطخية الظلمة يريد انهم يستضاء بآرائهم في المشكلات كما يستضاء بالمصباح في الظلام . قال ابو بكر ويحتمل ان يكون شبههم بالمصابيح في حسن وجوههم

(٤) البرم الذي لا يدخل في قداح الميسر بخلاً واؤماً والافق افق السماء وهو آخر ما يلحقه بصرك منها . جلله غطاءه والاحمال جمع حمل وهو القحط والادم جمع اديم

هم الملوك وابناء الملوك لهم فضل على الناس في اللاواء والنعم^(١)
احلام عاد واجساد مطهرة من المعقة والآفات والاثم^(٢)

وقال أيضاً

وقد ثقل النعمان بن المنذر من مرض اصابه حتى خيف عليه منه وكان يحمل على
سرير وينقل بغلس الفجر ما بين الغمر وقصوره التي الخيرة . وكان النعمان قد حجب
النابغة حينما اشده : أمن آل مية رائح أو مقدي . لذكورة الشجدة فيها واتهم كما تقدم
شرحه فوفد النابغة فين وفد على النعمان ليعودوه وأرادوا الدخول عليه فنعه حاجب
النعمان عصام بن شهير . فقال النابغة :

ألم أقسم عليك لتخبرني المحمول على النش الهمام^(٣)

وهو الجبل الأحمر . يقول ليدو بابرهم إذا اشتد الزمان وامتح قطار السماء وجمال السماء
من السحاب حرها وهو من علامات الجذب

(١) اللاواء الشقة والشد . قال أبو بكر يقال اللولاء بمعناها حكام أبو علي .
هم ملوك وابناء ملوك فجدهم ليس بحديث مستطرف وافضلهم مستقرة على الناس في
الشد والرحاء

(٢) احلام عاد اراد حاملا عاد وهو جمع حليم والحلم من العقل واحلام عاد .
قال ابو الحسن حاملاء عاد ثمانية من العمالة وقد مر ذكرهم والحلم من عاد متعارف
مشهور . يقول لهم احلام عاد واجساد مطهرة من الآفات ونفوس منزهة من عقوق
الارحام وقطعها وارثكب الآثام واستسبالها وقد يكتفى بالحلم عن العقل ويستعار موضعه
لانه عنه يكون . وفي القرآن « ام تأمرهم احلامهم بهذا » اي عقولهم

(٣) قال ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يعتنونه
ويقول انه او طأله من لارض واروح من مكوته في محل واحد . وكذلك فعل بالنعمان
لما مرض حمل على سرير ما بين الغمر وقصوره

فاني لا ألامُ على دخول ولكن ما وراءك يا عصام^(١)
 فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام^(٢)
 وتمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام^(٣)

وقال أيضاً

يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المنذر ابيه وهي ليست من مرويات
 الاصمعي . قال ابو عبيدة هذه القصيدة لعمرو بن الحارث الغساني في غزوة العراق :

اتاركة تدلها قطام وضئنا بالتحية والسلام
 فان كان الدلال فلا تلجى وان كان الوداع فبالسلام

(١) ويروى فاني لا الومك في دخول اي لا الومك في حجابي لاني محجوب
 وات مأمور . وقيل لا الومك في منزلة الاستدراك . قال ابو الحسن تقديره على
 ما مر في البيت اي لا الوم على ترك الدخول اليه لاني محجوب منه لغضبه علي وخوفي
 اياه على نفسي اذ قد كان هدر دمي . قوله ولكن ما وراءك كانه يقول اذا منعت من
 الوصول اليه والدخول عليه فتخبرني يا عصام بحقيقة امره في المرض وغيره

(٢) ربيع الناس جعله بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة عطائه وفضله . قوله
 والشهر الحرام قال ابو الحسن هو موضع أمن من كل مخافة مستجير وغيره مثل
 الشهر الحرام . وقال القتيبي معناه ان هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمة

(٣) اجب الظهر لا سنام له . يقول نبقى في شدة من العيش وسوء حال وذناب
 الشيء طرفه . قال ابو علي ذناب كل شيء عقبه بكسر الذال والذناب من مسايل الماء .
 يقول تمسك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذي قد ذهب سنامه .
 قال ابو بكر ويروى اجب الظهر بالنصب على نية التثوين في اجب الا انه لا ينصرف
 ومثله مررت برجل حسن الوجه وعلى هذا استشهد به سيبويه

فلو كانت غداة ايس منت
 طمحت بنظرة فرأيت منها
 ترائب يستضيء الحلي فيها
 كأن الشذر والياقوت منها
 خلت بغزالها ودنى عليها
 تسف بريرة وتروود فيه
 كأن مشعشعاً من خمر بصرى
 نمين قلالة من بيت رأس
 اذا فنت خواتمه علاداً
 على انيابها بغريض مزف
 فاضحت في مداهن باردات
 تلذ بطعمه وتخال فيه
 فدعها عنك اذ شطت نواها
 ولكن ما انالك عن ابن هند
 فداء ما تقبل النعل مني
 ومغزاه قبائل غابطات
 يقدن مع امرئ يدع الهوينا
 يغير على العدو بكل طرف
 واسمر مازن يلتاح فيه
 انبناه المنية ان حياً
 وقد رفعوا الخدور على الخيام
 تحيت الخدر واضعة القرام
 كجمر النار يزري بالظلام
 على جيداء فاترة البغام
 أرك الجذع اسفل من سنام
 الى دبر النهار من البشام
 ننته البخت مشدود الختام
 الى لثام في سوق مقام
 ييس القمحان من المدام
 تقبله الجبابة من الغمام
 بمنطلق الجنوب على الجهام
 اذا نيتها بعد المنام
 ولجت من بمادك في غرام
 من الحزم المبيت والتمام
 الى اعلا الذؤابة للهام
 على الذهبيوط في لجب لهام
 ويعمد للمهمات العظام
 وسلابة تجلن في السمام
 سنان مثل نبراس النهام
 حلولا من حرام أو جذام

وان القوم نصرهم جميع
فاوردهن بطن الاتم شعثاً
على اثر الادلة والبنايا
فباتوا ساكنين وبات يسري
فصبحهم بها صهباء صرفاً
فذاق الموت من بركت عليه
وهن كأنهن نساج رمل
يوصين الرواة اذا الموا
واضحى ساطعاً بجمال حسمى
فهم الطالبون ليطلبوه
الى صعب المقادة ذي شديد
ابوه قبله وابو ابيه
فدوخت العراق فكل قصر
وما تنفك محلولا عراها

قيام مجلبون الى قتام
بصر المشي كالحدأ التوام
وخف الناجيات من الشأم
يقربهم له ليل التام
كأن رؤوسهم بيض النعام
وبالناجين اظفار دوام
يسوين الذبول على الخدام
بشعث مكرهين على الفطام
دقاق الترب محترم القتام
وما راموا بذلك من صرام
نماه في فروع المجد نامي
بنوا مجد الحياة على امام
يجلل خندق منه وحام
على متناذر الاكلاء طامي

وقال ايضاً

يهجو يزيد بن عمرو بن صعق . وكان سبب ذلك ان الربيع بن زياد العبسي
أغار على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي فاستاق سرواح بني جعفر والوحيد ابني
كلاب فجمع يزيد قبائل شتى وأغار على بني عبس فاستاق اغناماً للربيع بن زياد وشيئاً
من النوق العصافير التي للنعمان بن المنذر كانت ترعى في وادي ذي ابان فقال :

ألا بلغ لديك أبا حريث وعاقبة الملامة للمليم
فكيف ترى معاقبتى وسعي بازواد القصيمة والقصيم
فنمت الليل اذ اوقعت فيكم قبائل عامر وبني تميم
وساغ لي الشراب وكنت قبلاً اكاد اغص بالماء الحميم^(١)

وقال أيضاً

لعمرك ما خشيت على يزيد من الفخر المضلل ما اتاني
كأن التاج معصوباً عليه لاذواد اصبن بذى ابان^(٢)
خسبك ان تهاض بمحركات يمر بها الروي على لساني^(٣)
فقبلك ما شتمت وقاذعوني فما نزر الكلام ولا شجاني^(٤)

(١) فابو حريث كنية الربيع بن زياد والماء الحميم الماء الحار

(٢) المضلل الذي يضلل صاحبه والمضال الذي ينسب الى الضلال . وقوله التاج معصوباً عليه يقال اعتصب التاج وعصب . وعصب اذا جعله على رأسه . والاذواد النوق ما بين الثلاث الى العشرة وذو ابان هو الذي اصاب فيه النوق العصفير التي للنعمان . قال ابو بكر قال ابو الحسن يقول كأن التاج الذي عصب عليه إنما عصب لهذا القليل الذي اخذه منا وناله ويمثل هذا لا يجب نحر . قال ابو بكر نصب معصوباً على الحال من التاج وقد مر مثله

(٣) يروي بحسبك ان تهاض والهيض كسر العظم بعد الجبر وقد هضته فاتهاض والروي القافية . قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن يقول حسبك ان تخزي وان تذلل بهذه القوافي

(٤) قاذعوني من المقاذعة وهو المهاجة والمشاتمة ونزر قل وشجاني احزنني . يقول قبل هجوك هجيت فما نزر كلامي عند المجاوبة عليه ولا تعذر علي ما اقول فاحزن قال ابو بكر يريد ان مادته من الكلام غزيرة

يصدُّ الشاعر الثنيان غني صدود البكر عن قرم هجان^(١)
 أثرت الغي ثم صددت عنه كما حاد الازب عن الظعان^(٢)
 فان يقدر عليك ابو قبيس تمط بك المعيشة في هوان^(٣)

(١) الثنيان والثنيان الذي دون السيد . ويقال له ايضاً ثني منقوصاً وهو الذي يستثنى من القوم فلا يلحق بفحول الشعراء . قال ابو بكر قال ابو علي الثنيان الذي يستثنى من القوم رفياً كان او دنياً . ولذلك قيل للدون والضعيف ثنيان ولارفع والشاعر ثنيان . وقيل الثنيان الذي هو شاعر وابوه شاعر ككعب بن زهير وعبد الرحمن ابن حسان . وقال ابو عمرو والثنيان الذي يستثنى فيقال ما في القوم اشعر من فلان الا فلان ففلان المستثنى هو الاشعر الافضل . وقال الاصمعي الثنيان الذي تثنى عليه الحناصر في الغدد لانه اول . وقال ابن هشام هو الذي يستثنى من الشعراء لانه دونهم والبكر الصغير والقمر الفحل الكريم من الابل والهبجان الابيض جعل نفسه كالقحل الكريم وجعل يزيد كابكر الصغير اي انه لا يقارنه . يقول لا يطيق مهاجتي كما لا يطيق البكر مقاومة القمر

(٢) اثر الغي اي هيجته والازب البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه فهو نفور ابدأ والعرب تقول كل ازب نفور والظعان جبل الهودج وهي متسعة طويلة تشد بها مراكب النساء . وقال ابو بكر لسكل امرأة ظعمان في هودجها وهذه رواية ابي عمرو . وروى غيره الطعان بالطاء المهمة لا بالظاء المعجمة . فيقول هذا نفور كما حاد هذا عن القتال . ومعناه انك حركت الهجو ثم قررت منه كما يفر الازب عن جبل الهودج

(٣) تمط اي تمد والمط والمدة واحد والطاء تقوم مقام الدال . قال ابو بكر قال القتيبي كان الاصمعي ينشده بفتح الميم من تمطى وفتح الطاء . قال وجاء عمرو بن كعب الى ابي عمرو بن العلاء ومعه يونس فانشده تمط بضم الميم والطاء . قال الاصمعي فقلت له تمط فقال ابو عمرو خذها عنه وهو مأخوذ من تمطى اذا امتد فخذف الالف منه للجزم . وابو قبيس كنية النعمان مصغر قابوس من تصغير الترخيم . يقول ان قدر عليك النعمان امتدت معيشتك في ذل وهوان

وتخضب لحية غدوت وخانت باحر من نجيع الجوف آن^(١)
 وكنت امينه لو لم تخنه ولكن لا امانة للياني^(٢)



فاجابه يزيد فقال

وان يقدر عليّ ابو قيس تجدني عنده حسن المكان^(٣)
 تجدني كنت خيراً منك غيباً وامضى باللسان وبالسنان^(٤)
 وأي الناس اغدر من شام له صردان منطلق اللسان^(٥)

(١) نجيع الجوف يعني الدم الخالص والآن شديد الحرارة وهو الذي بلغ اناه يقال منه اني يائي فهو آن . قال الوزير ابو بكر قوله وتخضب معطوف على تخط اي ان قدر عليك قتلك وتخضب لحيتك بدم جوفك ونسب الغدر الى اللحية مجازاً وكثيراً ما يقع الظم عليها والمراد بها صاحبها

(٢) قوله ولكن لا امانة للياني قال ابو الحسن انما قال ذلك لان منازل بعض بني عامر مما يلي اليمن وكل ما كان يلي اليمن فهو ياني . ومنه قولهم الركن الياني وهو بمكة لانه يلي اليمن . ويقال ان يزيد بن عمرو هذا المهجوك كان هو وقومه مناهم قريب من محال بني الحرث بن كعب وهم من اليمن فلما سمع هذا البيت قال لقومه اجيبوه (٣) يقول ان قدر عليّ احسن اليّ وقرب مجلسي منه

(٤) ويروي : تجدني كنت آمن منك غيباً . اي تجدني اذا غبت عنه ذا كرا له الجميل وكنت ههنا زائدة لا خير لها وخيراً نصب على التعدي لتجدني . وقوله وامضى باللسان وبالسنان اي تجد لساني بالثناء عايه ماضياً وسناني فيما يردّه ناقداً

(٥) الصردان هما عرقان مكتسفا اللسان ويقال في باطن اللسان . قال ابو علي هما عرقان في اصل اللسان . قال ابو الحسن ويروي : له صردان منطلقا اللسان . على ان يكون من صفة الصردان اي له صردان منطلق اللسان بفتح اللام والقاف من

وان القدر قد علمت معدّة بناءً في بني ذبيان^(١) باني
وان الفحل تنزع خصيتاه فيصبح جافراً قرح العجان^(٢)

وقال ايضاً

حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدي وقتلت بنو أسد منهم رجلين فاراد عينة بن
حصن هون بني عبس وان يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان :

غشيتُ منازلًا بعريتنات	فاعلى الجزع للحي المبني
تعاورهن صرف الدهر حتى	عفون وكل منهم مزني
وقفت بها القلوص على اكتتاب	وذاك تفارط الشوق المعني
اسائلها وقد سلحت دموعي	كأن مضيعهن عذوب شن
بكاء حمامة تدعو هديلاً	مفجعة على فنن تغني
ألكني يا عيين اليك قولاً	سأهديه اليك عني
قوافي كالسلام اذا استمرت	فليس برد مذهبها التظني
لهنّ ادين من يبغي اذاتي	مداينة المداين فليدني

منطلق على انه منصوب على الظرف اي له صردان في منطلق اللسان ومن خفض جعله
من صفة شام . ونسب النابغة الى الشام لان منازل بني ذبيان مما يلي الشام فنسبه اليها
لانه شام

(١) يقول القدر ثابت في بني ذبيان بمنزلة البنيان

(٢) الجافر الذي عزل عن الضراب والعجان ما بين الدبر الى الذكر . قال ابو
الحسن يقول ان كنت فخلاً في الشعر يزعمك فقد خصيناك باذلالنا لك بما قلناه فيك من
الهبو وهذا مثل وانما اراد مناقضته في قوله : صدود البكر عن قرم الهجان * البيت

أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتَعِينُ عَيْسَا
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيْشَ
تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا
تَمَنَّ بِعَادِهِمْ وَاسْتَبَقَ مِنْهُمْ
لَدَى جِرْعَاءَ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسَ
إِذَا حَاولَتْ فِي اسْدِ فَجُورًا
فَهَمَّ دَرْعِي الَّتِي اسْتَلَامَتْ فِيهَا
وَهُمْ وَرَدُّوا الْجَفَارَ عَلَى تَيْمٍ
شَهِدَتْ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ
وَهُمْ سَارُوا الْحَجَرَ فِي خَمِيسٍ
وَقَدْ زَحَفُوا الْفَسَانَ بِزَحْفٍ
بِكُلِّ مَجْرَبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو
وَضَمَرَ كَالْقِدَاحِ مَسْوَمَاتٍ
غَدَاةَ تَعَاوَرَتْهُ ثُمَّ بَيْضُ
وَلَوْ أَنِّي اطَّعْتُكَ فِي أُمُورٍ

وِيرْبُوعُ بْنُ غِيْظٍ لِلْمَعْنِ
يَقْعَقِعُ خَلْفَ رَجْلَيْهِ بِشَنٍ
هُوِيَّ الرِّيحِ تَنْسُجُ كُلَّ فَنٍ
فَأَنَّكَ سَوْفَ تَتْرُكُ وَالْمَعْنِ
وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنٍ
فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي
إِلَى يَوْمِ النَّسَارِ وَهُمْ مَجْنِي
وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عَكَاظٍ إِنِّي
أَتَيْتُهُمْ بَوْدَ الصَّدْرِ مِنِّي
وَكَانُوا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظَنِّي
رَحِيبَ السَّرْبِ أَرَعَنْ مَرْجَحَنٍ
عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ رَفْنٍ
عَلَيْهَا مَعْشَرُ أَشْبَاهِ جَنٍ
دَفَعَنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهْجِ الْمَكْنِ
قَرَعَتْ نَدَامَةً مِنْ ذَلِكَ سَنِي

ومن شعره قوله :

نَفْسُ عَصَامٍ سَوَدَتْ عَصَامَا وَعَلَمَتُهُ الْكُرَّ وَالْأَقْدَامَا
وَصَيْرَتُهُ مُلْكًا هَمَامَا حَتَّى عَلَا وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَا

ومن نظمه قوله : (١)

لعمري لنعم المرء من آل ضجيم تزور ببصري أو يبرقة هارب
فتى لم تلده بنت أم قريبة فيضوي وقد يضيوي رديدا لا قارب

وله يذكر حوادث الدهر في اهله :

من يطلب الدهر تدركه مغالبه والدهر بالوتر ناج غير مطلوب
ما من أناس ذوي مجد ومكرمة إلا يشد عليهم شدة الذيب
حتى يبيد على عمد سرائرهم بالنافذات من النبل المصاييب
إني وجدت سهام الموت معرضة بكل حتف من الآجال مكتوب

وله يتغزل :

أرسماً جديداً من سعاد تجنب عفت روضة الاجداد منها فيثقب
عفا آية ريح الجنوب مع الصبا واسحم داف مزنه منصوب

ومن نظمه أيضاً :

كأن قتودي والنسوع جرى بها مصك يباري الجون جأب معقرب
رعى الروض حتى نشت الغدر والتوت برجلاتها قيعان شرج وأيهب

وله يقول :

حذاء مدبرة سكاء مقبلة للماء في النحر منها فوطة عجب
تدعو القطا وبها تدعى اذا نسبت يا حسنها حين تدعوها فتنتسب

وله ايضاً :

وما حاولتما بقياد خيل يصون الورد فيها والكميت
الى ذبيان حتى صبحتهم ودونهم الربائع والخبيت

وقال ايضاً :

كان الظمن حين طفون ظهراً سفين البحر بمن القراحا
قفا فتبيننا اعر يتنات يوخي الحي أم اموا لباحا
كان على الحدود نعا ج رمل دهاها الذعرا وسمعت صياحا

وقال ايضاً :

واستبق ودك للصديق ولا تكن قتباً يعض بفارب ملحاحا
فالرفق بمن والاناة سعادة فتان في رفق تنال نجاحا
واليأس مما فات يعقب راحة ولرب مطعمة تعود ذباحا
يعد ابن جفنة وابن هاتك عرشه والحارثين بان يزيد فلاحا
ولقد رأى ان الذي هو غالمهم قد غال حمير قبلها الصباحا
والتبمين وذا نؤاس غدوة وعلا اذينة سالب الاتواحا

وله ايضاً يرثي حصناً :

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جموح
ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل نجوم السماء والاديم صحيح

وله يقول وهذا مما يستشهد به النحاة :

متى تأتته تعشوا الى ضوء ناره تجد خيراً ناره عندها خير موقد

وله أيضاً :

ابقيت للعبي فضلاً ونعمة ومحمدةً من باقيات المحامد
حباء شقيق فوق اعظم قبره وما كان يحبي قبله قبر وافد
أتى اهله منه حباء ونعمة ورب امرئ يسمى لا خرقاعد

وقال أيضاً :

يا عام لا اعرفك تنكر سنةً بعد الذين تتابعوا بالمرصد
لو عاينتك كاتنا بطوالةٍ بالحزورية أو بلايةٍ صرعد
لثويت في قدٍ هنالك موثقاً في القوم أو لثويت غير موسد

وقال يبرئ نفسه مما وشي به الى النعمان :

إذا فعاقبني ربي معاقبةً قرّت بها عين من يأتيك بالحسد
هذا لأبرأ من قول قذفت به طارت نوافذه حراً على كبدي

وقال ايضاً :

فاضحت بعد ما فصلت بدار شطونٍ لا تعاد ولا تعود

وقال في وصف حية :

صل صفاً لا تنطوي من القصر طويلة الاطراق من غير خفر

داهية قد صغرت من الكبر
مهروته الشدقين حولاء النظر
كأنما قد ذهبت بها الفكر
تفتر عن عوج حداد كالابر

وقال يخرض قومه :

يوما حليلة كأننا من قديمهم
ياقوم ان ابن هند غير تارككم
وعين باغ فكان الامر ما اثمر
فلا تكونوا لادنى وقعة جزرا

وقال بمدح النعمان :

اخلاق مجدك جلت مالها خطر
متوج بالمعالي فوق مفرقه
في البأس والجود بين العلم والخبر
وفي الوغى ضيغم في صورة القمر

وله فيه أيضاً :

بخالة أو ماء الذنابة أو سوى
ترى الراغبين الماكفين ببابه
له بفناء البيت سوداء فحمة
بقية قدر من قدور تورثت
تظل الاماء يتسدرن قديحها
وهم ضربوا انف الفزاري بمدما
اتطعم في وادي القرى وجنابه
مظنة كلب او مياه المواطر
على كل شيزى أترعت بالعراعر
تلقم اوصال الجزور العراعر
لآل الجلاح كابرأ بعد كابر
كما ابتدرت سعد مياه قراقر
اتاهم بمقود من الأمر قاهر
وقد منعوا منه جميع المماشر

وقال أيضاً :

من مبلغ عمرو بن هند آية
ومن النصيحة كثرة الانذار

لا اعرفنك عارضاً لرماحنا في جف تغلب وادي الامرار
يا لهف أحي بعد أسرة جمول إلا الاقيهم ورهط عرار

وله ايضاً وهي اول مجهرات العرب :

عوجوا فخيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي واحجار
أقوى واقفر من نؤي وغيره هوج الرياح بهار الترب موّار
دار لنعم باعلى الجو قد درست لم يبق الا رماد بين اظار
وقفت فيها سرة اليوم اسألها عن آل نعم أمونا عبر اسفار
فاستعجمت دار نعم لا تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات اخبار
فما وجدت بها شيئاً الود به الا الثمام والا موقد النار
وقد اراني ونعماً لا بشين معاً والدهر والعيش لم يهيم باصرار
ايام تخبرني نعم وأخبرها ما اكرم الناس من باد واسرار
لولا حباثل من نعم علقّت بها لا قصر القلب عنها اي اقصار
فان افاق لقد طالت عمائته والمرء يخلق طوراً بعد اطوار
تيت نعم على الهجران عاتبةً سقياً ورعياً لذاك العاتب الزاري
رأيت نعماً واصحابي على عجل والعيس للبين قد شدت باكوار
قريع قلبي وكانت نظرة عرضت حيناً وتوفيق اقدار لاقدار
بيضاء كالشمس وافت يوم اسعدها لم تؤذ اهللاً ولم تفحش على جار
ومنها قوله :

أقول والنجم قد مالت أواخره الى المغيب تبين نظرة حار

أم وجه نعم بدا لي من سنا نار
 فلاح من بين اثواب واستار
 يتبعن أمر سفيه الرأي مغيار
 يحفهن ظليم في نقا هار
 ولو تغربت عنا أم عمار
 تأتي المياه عن الورد مقمار
 وعث الطريق على الاحزان نمار
 ماض على الهول هاد غير حيار
 تشذرت بيميد الفتر خطار
 ذب الرياد الى الاشباح نظار
 من وحش وجرة أو من وحش ذي قار
 بنات غيث من الوسمي مدرار
 وفي القوائم مثل الوشم بالقار
 مع الظلام اليها وابل سار
 واسفر الصبح عنه أي اسفار
 عاري الاشاجع من قناص انمار
 ما إن عليه ثياب غير اطمار
 طول ارتحال لها منه وتسيار
 أشلى وأرسل غضفاً كلها ضار
 كره المحامي حفاظاً خشية العار

ألمحة من سنا برق رأى بصري
 بل وجه نعم بدا والليل معتكر
 ان الجمول التي راحت مهجرة
 نواعم مثل بيضات بمحنة
 اذا تغنى الحمام الورق ذكري
 ومهم نازح تأوي الذئب به
 جاوزته بملنداة مذكرة
 بجنا بأرض الى أرض لدى رجل
 اذا الركاب ونت عنها ركائبها
 كأنما الرحل منها فوق ذي جدد
 مطرد أفردت عنه حلائله
 محرس واحد جأب اطاع له
 سرائه ما خلا لبانه لطق
 وبات ضيفا لارطاة والجاه
 حتى اذا ما أنجلت ظلمات ليلته
 أهوى له قانص يسمى باكلبه
 محالف الصيد تباع له لحم
 يسمى بغضف براها وهي طاوية
 حتى اذا الثور بعد النفر أمكنه
 فكر محمية من ان يفركا

فشكّ بالروق منها صدر اولها ثم انثنى يعدّ الثاني فاقصده
واثبت الثالث الباقي بنافذة واثبت الثالث الباقي بنافذة
وظل في سبعة منها لحقن به وظل في سبعة منها لحقن به
حتى اذا ما قضى منها لبائته حتى اذا ما قضى منها لبائته
انقض كالكوكب الدرّي منصلتاً انقض كالكوكب الدرّي منصلتاً
فذاك شبه قلوصي اذ أضرّ بها فذاك شبه قلوصي اذ أضرّ بها

وقال أيضاً :

فان يكن قد قضى من خله وطراً فاني منك لما اقض اوطاري
يدني عليهن دفاً ريشه هدم وجوؤجوّاً عظمه من لحة عار

وقال أيضاً :

تقدّم لما فاته الدحل عندها وكانت له اذ خاس بالعهد قاهره

وقال أيضاً :

المرء يأمل ان يعيش وطول عيش قد يضرّه
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى لا يرى شيئاً يسرّه
كم شامت بي ان هلك ت وقائل لله دره

وقال ايضاً :

ظلمنا يبرقاء اللهم تلفنا قبول تكاد من ظلالها تمسي

ومن حكمه قوله :

اذا انا لم انفع خليلي بوده فان عدوي لا يضرهم بغضي

وقال يمدح قومه :

اذا تلقهم لا تلق للبيت عورةً ولا الجار محروماً ولا الامر ضائماً

وقال ايضاً :

صبراً ببيض بن ريث انها رحم حتم بها فاناختكم بجمع

وله شطر في المديح وهو :

وميزانه في سورة المجد ماتع

وقوله في توبيخ نفسه :

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمر ك في المقال بديع
لو كنت تصدق حبه لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

وقال ايضاً :

اذا غضبت لم يشعر الحي انها غضوب وان نالت رضى لم ترهزق

وقوله يمدح :

يا مانع الضيم ان يغشى سراهم وحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا

وله من نوع الاجازة عند ما لقي الربيع بن ابي الحقيق :

قال النابغة : كادت تهال من الاصوات راحتي

« الربيع بن الحقيق : والشعر منها اذا ما اوحشت خلق

« النابغة : لولا أنهمها بالسوط لاجتذبت

« الربيع : مني الزمام واني راكب لبق

« النابغة : قد ملت الحبس في الآطام واستعفت

« الربيع : الى مناهلها لو انها طلق

وله في المدح :

تحف الارض ان تفقدك يوماً وتبقى ما بقيت لها ثقيلاً

لأنك موضع القسطاس منها فتمنع جانبيها ان تميلاً

وقال في ذم النعمان :

حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقماً بقرقر ان يزولا

قبح الله ثم ثنى بلمن وارث الصائغ الجبان الجهولا

من يضر الادنى ويعجز عن ضر الاقاصي ومن يخون الخليلا

يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يرزأ العدو فتيلاً

وقال أيضاً :

عهدت بها حياً كراماً فبدلت خنا طيل آجال النعام الجوافل

وقال أيضاً :

ماذا رزئنا به من حية ذكر نضناضة بالرزايا صلّ اصلال
لا يهني الناس ما يرعون من كلاء وما يسوقون من اهل ومن مال
بمد ابن عاتكة الثاوي على ابوى أضحي ببلدة لا عم ولا خال
سهل الخليفة مشاء باقدحه الى ذوات الذرى جمال ائقال
حسب الخليلين نأي الارض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بال

وقال أيضاً :

وعريت من مال وخير جمته كما عريت مما تمر المغازل

وقال أيضاً :

الطاعن الطعنة يوم الوغى يدل منها الاسل الناهل

وقال بمدح :

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الاكبر والحارث الاصغر والاعرج خير الاتام
ثم لهند ولهند وقد اسرع في الخيرات منه امام
خمسة آباءهم ما هم هم خير من يشرب صوب النمام

وقال في وصف الخيل :

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وأخرى تملك اللججا

وقال أيضاً :

طلعوا عليك براية معروفة يوم الایس إذ لقيت لثيما
قوم تدارك بالعقيرة ركضهم أولاد زردة اذ تركت ذميما

وقال أيضاً :

الم برأس الطلل الأقدم بجانب السكران فالايهم

وقال أيضاً :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتي مريض المستنفر الحامي

وقال أيضاً :

ولست بذخر لغد طعاماً حذار غدٍ لكل غد طعامُ
تمخضت المنون له يوم أتى ولكل حاملة تمام

وقال أيضاً :

واعيار صوادر عن حماتا لبين الكفر والبرق الدواني
ألا زعمت بنو عبس باني ألا كذبوا كبير السن فان

ومن نظمه قوله :

لسعدى بشرع فالبحار مساكن قفار فغفثها شمال وداجن

وقال أيضاً :

نأت بسعاد عنك نوى شطون	فبانت والفؤاد بها رهين
وحلت في بني القين بن جسر	فقد نبغت لنا منهم شؤون
تأو بني بعمامة اللواتي	منعن النوم اذ هدأت عيون
كان الرجل شدة به خذوف	من الجونات هادية عنون
من المتعرضات بعين نخل	كأن بياض لبته سدين
كقوس الماسخي أرن فيها	من الشرعي مربوع متين
الى ابن محرق اعملت نفسي	وراحلي وقد هدت العيون
اتيتك عارياً خلقاً ثيابي	على خوف تظن بي الظنون
فالفيت الامانة لم تخنها	كذلك كان نوح لا يخون

وقال أيضاً :

فتى تم فيه ما يسر صديقه	على ان فيه ما يسوء المهاديا
فتى كملت اخلاقه غير أنه	جواد فما يبق من المسال باقيا

مؤلفات جرجي زيدان

صاحب الهلال

١ — مؤلفاته التاريخية

البريد	التمن	
٤	٤٠	تاريخ مصر الحديث مزين بالرسوم جزآن (طبعة ثانية)
٢	٢٠	» الماسونية العام
٢٠	٣	» اليونان والرومان (مختصر)
١	٤	» انكلترا مزين بالرسوم
٥	٧٥	» التمدن الاسلامي ٥ اجزاء مزين بالرسوم
٢	٢٠	» العرب قبل الاسلام جزء اول
٢٠	٨	التاريخ العام الجزء الاول
٥	٤٠	تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر مزين بالرسوم جزآن مجلدان (طبعة ثانية)

٢ — مؤلفاته العلمية واللغوية وغيرها

٨٠	الهلال — مجلة علمية تاريخية ادبية تصدر مرة في الشهر مزيّنة بالرسوم قيمة اشترا كما بالسنة للقطر المصري والسودان
١٠٠	وقيمة اشترا كما بالسنة للمخارج
٥	٦٠ سنو الهلال من السنة الاولى الى الخامسة عشرة ثمن السنة
٥	٨٠ ومن السنة السادسة عشرة الى الاخيرة » »
١	١٠ الفلسفة اللغوية (طبعة ثانية)
٢٠	٥ تاريخ اللغة العربية
٢	٢٠ « آداب اللغة العربية الجزء الاول والثاني . ثمن الجزء
٢٠	٤ انساب العرب القدماء

البريد	التمن	
٢	١٥	علم الفراسة الحديث مزين بالرسوم

٣ — سلسلة روايات تاريخ الاسلام

٢	٢٠	« ١ » فتاة غسان جزآن طبعة ثالثة
٢	١٠	« ٢ » ارمانوسة المصرية
٢	١٠	« ٣ » عذراء قریش
٢	١٠	« ٤ » ١٧ رمضان
٢٠	١٠	« ٥ » غادة كربلاء
٢٠	١٠	« ٦ » الحجاج بن يوسف
٢٠	١٠	« ٧ » فتح الاندلس
٢٠	١٠	« ٨ » شارل وعبد الرحمن
٢٠	١٠	« ٩ » ابو مسلم الخراساني
٢٠	١٠	« ١٠ » العباسة اخت الرشيد
٢٠	١٠	« ١١ » الامين والمأمون
٢٠	١٠	« ١٢ » عروس فرغانة
٢٠	١٠	« ١٣ » احمد بن طولون
٢٠	١٠	« ١٤ » عبد الرحمن الناصر
٢٠	١٠	« ١٥ » الانقلاب العثماني

٤ — رواياته الاخرى التاريخية

٢	١٠	اسير المتمهدي	طبعة ثالثة
٢٠	٨	استبداد المالک	« ثالثة
٢٠	٨	المملوك الشارد	« ثالثة
٢٠	٦	جهاد المحبين ادبية غرامية	« ثالثة